

كِتَابُ الْغَيْبَةِ

يُتَضَمَّنُ هَذَا الْكِتَابُ أَقْوَى الْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ عَلَى
وُجُودِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَعَلَى غَيْبَتِهِ الْيَوْمَ ثُمَّ ظُهُورِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِيمَا لَا أَرْضُ
قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا ، وَيُدْفَعُ الْكِتَابُ شِبْهَ
الْمُخَالَفِينَ وَالْمُعَانِدِينَ الَّذِينَ يَنْكُرُونَ وُجُودَهُ أَوْ ظُهُورَهُ ، بِحَيْثُ
يُزُولُ مَعَهَا الرِّيبُ وَتَنْحَسِمُ بِهَا الشُّبُهَاتُ .

تَأْلِيفُ

شَيْخِ الطَّائِفَةِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

الطُّوسِيِّ التَّوُفِيِّ سَنَةِ ٤٦٠ هـ

قَدَّمَ لَهُ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ الْحُجَّةُ الشَّيْخُ آخَا بَزْرُكَ
الطَّهْرَانِيُّ مُؤَلِّفُ (الذَّرِيعَةِ)

أَصْدَارُ

مَكْتَبَةُ نَيْوِي الْحَدِيثَةِ
طَهْرَانِ نَاصِرْ خُسْرُو مَرْوِي

كِتَابُ الْغَيْبَةِ

يتضمن هذا الكتاب أقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام ، وعلى غيبته اليوم ثم ظهوره في آخر الزمان فيملا الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، ويدفع الكتاب شبه المخالفين والمعاندين الذين ينكرون وجوده أو ظهوره ، بحيث يزول معها الريب وتنحسم بها الشبهات .

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن

الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ

قدم له العلامة الكبير الحجة الشيخ آغا بزرك

الطهراني مؤلف (الذريعة)

الطبعة الثانية

سنة ١٣٨٥ هجرية

مصححة ومنقحة

شبكة كتب الشيعة

طبع على نفقة

السيد محمد صادق الموسوي

صاحب مكتبة الصادق في النجف الاشرف



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة حياة المؤلف :

بقلم العلامة الكبير الحجة
الشيخ آغا بزرك الطهراني
مؤلف (الذريعة)

طلب مني ناشر الكتاب - هذا - السيد الشريف السيد محمد صادق ابن العلامة الجليل السيد محمد ابن العلامة الكبير الحجة السيد إسماعيل الموسوي الأصفهاني النجفي ، وفقه الله أن أقدم مقدمة للكتاب في ترجمة حياة المؤلف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله فأجبت طلبه تشجيعاً لعمله ، وقد سبق أن كتبت رسالة في ترجمة حياة المؤلف وقدمت بها كتاب تفسير التبيان الذي طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٦ هـ ، وها أني اقتطف من تلك الترجمة ما يسعني في الوقت الحاضر . مع زيادة بعض المواضع ، ومن الله استمد التوفيق .

نسبه - رحمه الله -

هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي - نسبة إلى طوس من مدن خراسان التي هي من أقدم بلاد فارس وأشهرها - وكانت طوس - ولا تزال حتى اليوم - من مراكز العلم المهمة ، ومعاهد الثقافة الإسلامية ، وذلك لأن فيها قبر الامام علي بن موسى الرضا - عليه السلام - ثامن أئمة الشيعة الاثني عشرية ، وهي لذلك مهوى أفئدتهم يقصدونها من الأماكن الشاسعة ، والبلدان النائية ، ويتقاطرون اليها من كل حدب وصوب للتبرك بالعتبة المقدسة ، وهي تعدّ من أجل المعاهد العلمية للشيعة ، كما كانت أعظم المدين العلمية قبل عهد الحموي صاحب (معجم البلدان المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، فقد قال - في مادة طوس من المعجم - هـ . . . بها قبر علي بن موسى الرضا . . . وقد خرج من طوس من أئمة

العلم والفقه ما لا يحصى » ثم ذكر جماعة من أئمة العلم وفقهائها من أعلام السنة وأغفل ذكر شيخنا الطوسي ولم يذكره من أئمة أهل العلم في طوس مع شهرته وليس له ذنب إلا التشيع والولاء لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ولا عجب من الحموي إغفال ذكر الشيخ الطوسي وأمثاله فإنه قد ذكر أرباب المعاجم أن (الحموي) - هذا - كان منحرفاً عن الامام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وعن أهل بيته عليهم السلام ، وانحرافه عن أتباع الأئمة أمثال الشيخ الطوسي ليس بالمستغرب ، كما لم يذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد مع أنه كان معاصره وفي بلدة واحدة (بغداد) وتلمذ هو على كثير من أعلام الشيعة كما صرح بذلك في تاريخه ، وتوفي بعد الشيخ الطوسي سنة ٤٦٣ هـ ، أفليس هذا بمستغرب يا ترى ؟

ولادته ونشأته :

ولد الشيخ الطوسي في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ ، وهاجر إلى العراق فنزل بغداد سنة ٤٠٨ هـ ، وهو في الثالثة والعشرين من عمره ، وكانت الزعامة للمذهب الجعفري يومذاك لشيخ الامة وعلم الشيعة محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد - رحمه الله - فلأزمه وتلمذ عليه ، كما أنه أدرك شيخه الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ ، وشارك أبا العباس أحمد بن علي النجاشي (صاحب كتاب الرجال المطبوع) والمتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، في جملة من مشايخه وبقي على اتصاله بشيخه المفيد - رحمه الله - حتى توفي شيخه ببغداد ليلة الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ ، وكان مولده في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ ، ولما توفي استأذه المفيد - رحمه الله - انتقلت زعامة الدين ورياسة المذهب إلى أعلم تلامذته علم الهدى السيد المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي أخ السيد الرضي ، فانحاز الشيخ الطوسي اليه ولأزمه ، وارتوى من منهله

العذب ، وعني به استاذہ المرتضى وبالع في توجيهه أكثر من سائر تلامذته لما شاهد فيه من اللياقة التامة في العلم ، وعين له في كل شهر اثني عشر ديناراً ، كما ذكر ذلك السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) ، وغيره من أرباب المعاجم ، وبقي ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين سنة حتى توفي استاذہ المذكور لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ ، وكان مولده في رجب سنة ٣٥٥ هـ ، وعمره ثمانون سنة وثمانية أشهر وأيام ، وترجم له تلميذه الشيخ الطوسي - رحمه الله - في فهرست رجاله ، كما ترجم له في كتاب رجاله .

ولما توفي استاذہ السيد المرتضى - رحمه الله - استقل الشيخ الطوسي - رحمه الله - بالزعامة الدينية ، وأصبح علماً من أعلام الشيعة وزعيماً لهم ، وكانت داره في (كرخ بغداد) مأوى الأمة ومقصد الوفاة ، يؤمونها لحل مشاكلهم وإيضاح مسائلهم ، وقد قصده العلماء وأولو الفضل من كل حذب وصوب للتلمذة عليه والحضور تحت منبره والارتواء من منهل العذب الفياض ، حتى بلغ عدد تلامذته أكثر من ثلاثمائة من مجتهدي الشيعة ، ومن أهل السنة ما لا يحصى كثرة ، وبلغ بد الأمر من العظمة والشخصية العلمية الفذة أن جعل له خليفة زمانه (القائم بأمر الله) عبدالله بن القادر بالله أحمد - الخليفة العباسي - كرسي الكلام والإفادة ، وكان لهذا الكرسي - يومئذ - عظمة وقدر فوق ما يوصف إذ لم يسمح به إلا لمن بلغ في العلم المرتبة السامية ، وفاق أقرانه ، ولم يكن في بغداد - يومئذ - من يفوقه قدراً ، ويفضل عليه علماً ، فاذن كان هو المتعين لهذا الشرف ولهذا الكرسي العلمي .

هجرته الى النجف الأشرف :

ولم يزل الشيخ الطوسي - رحمه الله - في بغداد مأوى للإفادة ، ومرجعاً للمطائفة حتى ثارت القلاقل وحدثت الفتن بين جبهة الشيعة والسنة ، ولم تنزل تنجم

وتخبو بين الفينة والأخرى حتى اتسع نطاقها ، وأحرقت مكتبة الشيعة التي أنشأها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهية ، وكانت من دور العلم المهمة في بغداد ، بناها الوزير الجليل في محلة (بين السورين) في الكرخ ٣٨١ هـ ، على مثال (بيت الحكمة) الذي بناه هارون الرشيد العباسي ، وكانت هذه المكتبة مهمة للغاية فقد جمع فيها هذا الوزير ما تفرق من كتب فارس والعراق واستكتب تآليف أهل الهند والصين والروم ، كما قاله الأستاذ محمد كرد علي في (خطط الشام) ج ٦ - ص ١٨٥ ، ونافت كتبها على عشر آلاف من جلائل الآثار ، ومهام الأسفار وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلفين ، وحيث كان الوزير المذكور (سابور) من أهل الفضل والأدب أخذ العلماء يهدون إليه مؤلفاتهم ، فأصبحت مكتبة من أغنى دور الكتب ببغداد (١) .

ويحدثنا ابن الأثير الجزري في التاريخ (الكامل) في حوادث سنة ٤٤٩ هـ فيقول : « فيها نهبت دار أبي جعفر الطوسي بالكرخ - وهو فقيه الامامية - واخذ ما فيها ، وكان قد فارقتها الى (المشهد الغروي) . . . » .

ومثله ما ذكره ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) ، ج ٥ - ص ١٣٥ طبع حيد آباد دكن ، وما ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) ج ١٢ - ص ٩٧ في حوادث سنة ٤٦٠ هـ ، وما ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) ، ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٩ ، في حوادث سنة ٤٤٨ هـ ، وغير هؤلاء من المؤرخين وأرباب المعاجم . ولم أرأى الشيخ الطوسي - رحمه الله - الخطر محققاً به هاجر بنفسه

(١) - انظر ما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان بمادة (بين السورين) وما ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) في حوادث سنة ٣٨٣ هـ ، وما ذكره ابن الأثير في تاريخ (الكامل) في حوادث سنة ٤١٦ هـ ، وفي حوادث سنة ٤٥١ هـ وكانت وفاة (سابور) المذكور ببغداد سنة ٤١٦ هـ ، ومولده بشيراز ليلة السبت (١٥) ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ .

إلى النجف الأشرف لا ئذاً بجوار الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام وصيرها مركزاً للعلم ، وجامعة كبرى للشيعة الامامية وعاصمة للدين الاسلامي والمذهب الجعفري وصارت بلدة النجف الأشرف تشد اليها الرحال ، وتعلق بها الآمال ، وأصبحت مهبط العلم ، ومهوى أفئدتهم ، وقام بها بناء صرح الاسلام ، وكان الفضل في ذلك لشيخ الطائفة الطوسي نفسه ، فقد بث في أعلام تلامذته الروح العلمية ، وغرس في قلوبهم بذور المعارف الآلهية ، وصقل أذهانهم ، وأرهم طباعهم ، فبان فضل النجف الأشرف على ما سواها من البلدان الاسلامية ، والمعاهد العلمية ، وخلفوا الذكر الجميل على مرّ الدهور والأعصار .

وبعد هجرة الشيخ الطوسي - رحمه الله - إلى النجف الأشرف انتظم الوضع الدراسي فيها ، وتشكلت الحلقات ، كما يظهر للمقارئ الكريم عند مراجعته لكتاب (أمالي الشيخ الطوسي) (١) الذي كان يمليه على تلامذته ، حتى عصر الشيخ الجليل علي بن حمزة بن محمد بن شهریار خازن الحرم المطهر وكان ذلك سنة ٥٧٢ هـ .
مشائخه وأساتذته :

إن مشائخه - رحمه الله - في الرواية وأساتذته في القراءة كثيرون ، وقد ذكرناهم في رسالتنا (حياة الشيخ الطوسي) المذكورة سابقاً فارجع إليها ، وهم أربعون شخصاً حسب ما وصلت اليه يد المتتبع .

تلامذته :

إن تلامذته من أعلام الشيعة بلغوا أكثر من ثلاثمائة مجتهد ، ومن أعلام السنة ما لا يحصى كثرة ، وقد صرح بذلك المجلسي (في البحار) والتستري في (المقاييس) والخوانساري في (روضات الجنات) وغيرهم من أرباب المعاجم .

(١) - طبع الكتاب المذكور في إيران سنة ١٣١٣ هـ ، وفي النجف الأشرف

سنة ١٣٨٥ هـ .

ولكن - من الأسف - أن هذا العدد الكبير غير معروف لدى كافة الباحثين حتى بعد عصر الشيخ الطوسي بقليل ، فان الشيخ منتجب الدين بن بابويه المتوفى سنة ٥٨٥ هـ - على قرب عهده من الشيخ الطوسي لم يستطع الوقوف على أسمائهم كلهم فانه لم يذكر منهم في كتابه (الفهرست) المطبوع في آخر كتاب (البحار) إلا بعض الأسماء .

وقد ذكرنا منهم في (رسالة حياة الشيخ الطوسي) المذكورة سابقاً ستة وثلاثين عالماً من تلامذته المعروفين ممن وصلت اليه يد التتبع فارجع إليها ، وقد ذكر بعضهم الشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل) والأردبيلي في (جامع الرواة) والعلامة الحجة السيد محمد المهدي (بحر العلوم) في (الفوائد الرجالية) فراجعها ولعله يوجد غيرهم ممن لم نعرفه ويوجد له ذكر في المعاجم الرجالية .

مؤلفاته العلمية:

ذكرنا في (رسالتنا المذكورة) سبعة وأربعين مؤلفاً مما وصلت اليه يد التتبع ، وذكر هو بعضها في (الفهرست) ، وذكر ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) مؤلفات أخرى له ، وهذه المؤلفات منها مخطوط ومنها مطبوع ، وبعضها مفقود لم تصل اليه اليد لما عرفت من أن كتبه احرقت في الفتنة التي وقعت في كرخ بغداد ولعل بعضها فقد لأسباب أخرى لا نعرفها ، ولعل له مؤلفات أخرى لم تصلنا ، والله أعلم بحقيقة الحال .

ومن مؤلفاته المطبوعة (كتاب الغيبة) وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا وقد كتب في غيبة الامام الثاني عشر كثير من الأعلام الخاصة والعامة ، من المتقدمين والمتأخرين منها مخطوط ، ومنها مطبوع ، وقد ذكرنا أسماء الكتب في كتابنا (الذريعة) فراجع . ومن المتقدمين الصدوق بن بابويه ألف كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة (مطبوع) ومنهم النعماني ، وهو الكتاب المعروف بغيبة النعماني

(مطبوع) والجزء الثالث عشر من البحار للمجلسي - رحمه الله - ، وغيرها ، هذا مضافاً الى ما ذكر ضمن الكتب المؤلفة في الامامة .

وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي - هذا - هو من الكتب القديمة الذي يمتاز على غيره ، فانه قد تضمن أقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان - عليه السلام - وعلى غيبته في هذا العصر ثم ظهوره في آخر الزمان فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ويدفع الكتاب شبهات المخالفين والمعاندين الذين ينكرون وجوده او ظهوره بحيث يزول معها الريب وتنحسم بها الشبهات .

قام بطبعه السيد الشريف السيد محمد صادق الموسوي صاحب مكتبة الصادق في النجف الأشرف ، وقد سبق أن طبع الكتاب بايران سنة ١٣٢٣ هـ ، وهذه الطبعة هي الثانية منه ، جاءت مصححة ومنقحة تمتاز على الطبعة الاولى التي لا تخلو من الأغلاط وقد أشرف على طبعها وتنقيحها وتصحيحها فاضل محقق - لم يشأ التصريح باسمه - فجزاه الله خير الجزاء وجزى الله طابعها وناسرها ، وإنا نلغت أنظار المؤمنين الأخيار الى اقتنائها والاستفادة منها فانها كنز ثمين .

وفاته - رحمه الله :

لم يزل الشيخ الطوسي - رحمه الله - في النجف الأشرف مشغولاً بالتدريس والتأليف والهداية والارشاد وبث الأحكام الشرعية مدة اثنتي عشرة سنة ، حتى أدر كته المنيعة ووافاه الأجل المحتوم ، وخسره العالم الاسلامي ، فما أشد ذلك اليوم في الاسلام ، وما أعظم رزأه على الأمة ، فقد فقدوا بموته العلم الصحيح ، وفقدوا بموته عماد الاسلام ، ور كنه القويم ، وصراطه المستقيم .

كانت وفاته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر محرم سنة ٤٦٠ هـ . ويستفاد من تاريخ تولده - رحمه الله - وفاته أنه قد عمر خمساً وسبعين سنة ، لأنه كما علمت - ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ ، أعني عام وفاة هارون بن موسى التلعكبري

وبعد أربع سنين من وفاة الشيخ ابن بابويه الصدوق ، ووروده العراق سنة ٤٠٨ هـ .
ومقامه مع شيخه المفيد - رحمه الله - كان نحواً من خمس سنين ، لأنه
توفي - كما عرفت - سنة ٤١٣ هـ ، ومقامه مع استاذه السيد المرتضى - رحمه الله -
نحو من ثمان وعشرين سنة ، لانه توفي - كما عرفت - ٤٣٦ هـ ، فيكون قد
بقي بعده أربعاً وعشرين سنة ، اثنتا عشرة سنة منها في بغداد ، ومثلها في النجف الأشرف .
وقد تولى غسله ودفنه تلميذه الشيخ الحسن بن مهدي السليقي ، والشيخ
أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي ، والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي ، ودفن
في داره بوصية منه ، وأرخ عام وفاته بعض الادباء المتأخرين - مخاطباً مرقد
الزاكي - كما هو مسطور على قبره - اليوم - بقوله :

يا مرقد الطوسي فيك قد انطوى محيى العلوم فكنت أطيّب مرقد
بك شيخ طائفة الدعاة الى الهدى ومجمع الأحكام بعد تبدّد
أودى بشهر محرم فأضافه حزناً بفاجع رزئه المتجدد
وبكى له الشرع الشريف مؤرخاً (أبكى الهدى والدين فقد محمد)
وتحولت الدار مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته أيضاً ، وهو مزار يتبرك
به الناس من العام والخاص - حتى اليوم - وهذا المسجد من أشهر مساجد النجف
الأشرف ، فقد عقدت فيه - منذ تأسيسه حتى اليوم - عشرات حلقات التدريس من
قبل كبار المجتهدين وأعظم المدرسين ، فقد كان العلماء يستمدون من بركات
قبر الشيخ - رحمه الله - لكشف غوامض المسائل ، ومشكلات العلوم - حتى اليوم - .
وموقع المسجد المذكور في (محلة المشارق) من الجهة الشمالية للصحن
العلوي الشريف ، وسمي باب الصحن الشريف المنتهي الى مرقد (باب الطوسي) .
وقد طرأت على هذا المسجد عمارات ثلاث آخرها العمارة الجديدة - اليوم -
وهي عمارة بديعة ضخمة بذلت في سبيلها الأموال الطائلة .

وبنى السيد المهدي (بحر العلوم) المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ، لنفسه مقبرة

في جواره دفن فيها مع أولاده وجملة من أحفاده ، ولا تزال هذه المقبرة مدفناً لموتاهم حتى اليوم .

أولاده وأحفاده :

ذكرنا في رسالتنا في (حياة الشيخ الطوسي) أنه رحمه الله خلف ولده الشيخ أبا علي الحسن - رحمه الله - ، وقد خلف أباه على العلم والعمل ، وتقدم على العلماء في النجف الأشرف ، وكانت الرحلة إليه والمعول عليه في التدريس والفتيا وإلقاء الحديث ، وغير ذلك من شئون الرياسة العلمية ، وكان من مشاهير رجال العلم ، وكبار رواة الحديث وثقاتهم ، تلمذ على والده أبي جعفر حتى أجازته سنة ٤٥٥ هـ أي قبل وفاته بخمس سنين .

ترجم له في أكثر المعاجم ، وممن ترجم له من أعلام السنة ابن حجر العسقلاني في (ج ٢ - ص ٢٥٠) من كتابه (لسان الميزان) طبع حيدر آباد دكن ، فقال : (الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو علي بن أبي جعفر ، سمع من والده وأبي الطيب الطبري ، والخلال ، والنوخي ، ثم صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد علي - رضي الله - ، سمع منه أبو الفضل بن عطاء ، وهبة الله السقطي ، ومحمد بن محمد النسفي ، وهو في نفسه صدوق ، مات في حدود الخمسمائة ، وكان متديناً كافاً عن السب) . ولكن الذي ذكره ابن حجر من أن وفاته في حدود الخمسمائة خطأ ، فإنه

إنما توفي بعد سنة ٥١٥ هـ ، وقد كان حياً في هذا التاريخ كما يظهر في مواضع من أسانيد (بشارة المصطفى) لعماد الدين الطبري الآملي ، ولا نعلم مقدار ما عاش بعد التاريخ المذكور ، كما لا نعرف موضع قبره على التحقيق ، ولا شك أنه في النجف الأشرف ، ولعله دفن بجانب والده الشيخ الطوسي كما جزم به بعض من عاصرناه من العلماء ، والله أعلم .

وخلف الشيخ أبو علي ولداً هو الشيخ أبو نصر محمد بن أبي علي الحسن بن

أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي النجفي ، وهو بقية رجال العلم في هذا البيت في النجف الأشرف ، ومن الغريب أنه لم يترجم له أصحابنا الامامية في معاجمهم ، وكان الشيخ أبو نصر محمد المذكور من أعظم العلماء ، وأكابر الفقهاء ، وأفاضل الحجج ، وأثبت الرواة وثقاتهم ، فقد قام مقام والده في النجف الأشرف ، وانتقلت إليه الرياسة والمرجعية بعد وفاة والده أبي علي الحسن ، وتقاطر عليه طلاب العلم من شتى النواحي ، ذكره ابن العماد الحنبلي (في شذرات الذهب) (ج ٤ - ص ١٢٦ - ص ١٢٧) في حوادث سنة (٥٤٠) فقال :

« . . . وفيها توفي أبو الحسن محمد بن الحسن أبي علي بن أبي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم ، رحلت إليه طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق ، وحملوا إليه ، وكان ورعاً عالماً كثير الزهد ، وأثنى عليه السمعاني وقال العماد الطبري : لو جازت على غير الأنبياء صلاة لصليت عليه . »

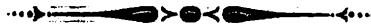
وخلف شيخ الطائفة الطوسي - غير ولده الشيخ أبي علي المذكور - علي ما ذكره المتقدمون - ابنتين كانتا من حملة العلم وراثاً الاجازة ومن أهل الدراية والرواية ، ذكرهما الميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء ، وذكرهما أيضاً الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) في ترجمة السيد رضي الدين أبي القاسم علي ، والسيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني السيد سعيد الدين أبي ابراهيم موسى بن جعفر آل طاووس - رحمهما الله - .

وذكرنا في رسالتنا (حياة الشيخ الطوسي) أحفاداً للشيخ الطوسي ، وقلنا إن عقبه لم ينقرض بل تحول بعضهم عن النجف الأشرف إلى إصفهان وبقي محافظاً على نسبه ومكانته العلمية .

إلى هنا نختم كلامنا في حياة الشيخ الطوسي رحمه الله - على نحو الإيجاز والاختصار ومن أراد التفصيل فليرجع إلى رسالتنا المفصلة في (حياة الشيخ الطوسي)

التي قدّمنا بها (تفسير التبيان) لمؤلفه الشيخ الطوسي المطبوع في النجف الاشرف
ونرجو أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، والله ولي التوفيق .

١٣/ شهر الصيام / ١٣٨٥ هـ وأنا الفاني الشهير بآقا بزرك الطهراني
عفا الله عنه وعن والديه



كلمة الناشئ :

كنت امني نفسي بأن أقوم بنشر كتاب لبعض أساطين العلم القدماء وجهابذة الفن من الشيعة قاصداً بذلك خدمة العلم وقد عرضت ذلك لبعض علماء التحقيق من النجف الاشرف فأشار إليّ بأعادة طبع كتاب (الغيبة) للشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - لأن طبعته الأولى الايرانية سقيمة وفيها من الأغلاط الكثيرة ما لا يخفى على القراء الكرام، فعزمت بعون الله على ذلك وقد سمح لي الفاضل المحقق بتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه ، فها هو بين يديك فانك لو قسمته بالطبعة الايرانية لعرفت ما بينهما من البون الشاسع ، فجاءت هذه الطبعة - بحمد الله - صحيحة متقنة خالية من الأغلاط ، فخذها وكن من الشاكرين ، والله من وراء القصد وهو وليّ التوفيق .

محمد صادق الموسوي

١٢ / شهر الصيام / ١٣٨٥ هـ

صاحب مكتبة الصادق في النجف الأشرف

كِتَابُ الْغَيْبَةِ

يتضمن هذا الكتاب أقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام ، وعلى غيبته اليوم ثم ظهوره في آخر الزمان فيملاذ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، ويدفع الكتاب شبهه المخالفين والمعادنين الذين ينكرون وجوده أو ظهوره ، بحيث يزول معها الريب وتنحسم به الشبهات .

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ

الطبعة الثانية

مصححة ومنقحة

طبع على نفقة

السيد محمد صادق الموسوي

صاحب مكتبة الصادق في النجف الاشرف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد ، وجعلنا من أهله ، ووفقنا للتمسك بدينه والالتقياد لسبيله ، ولم يجعلنا من الجاحدين لنعمته ، المنكرين لطوله وفضله ومن الذين (إستحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) وصلى الله على سيدنا نبيه وخاتم اصفياه محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ، النجوم الزاهرة ، والاعلام الظاهرة ، الذين نتمسك بولايتهم ، ونتعلق بعرى حبلهم ، ونرجو الفوز بالتمسك بهم ، وسلم تسليما .

أما بعد فاني مجيب الى مارسه الشيخ الجليل (١) اطال الله بقاءه من إملاء كلام في غيبة صاحب الزمان ، وسبب غيبته ، والعلة التي لاجلها طالت غيبته ، وامتداد استتاره ، مع شدة الحاجة اليه وانتشار الحيل ، ووقوع الهرج والمرج ، وكثرة الفساد في الأرض ، وظهوره في البر والبحر ، ولم لم يظهر : وما المانع منه ، وما المحوج اليه ، والجواب عن كل ما يسأل في ذلك من شبه المخالفين : ومطاعن المعاندين ، وانا مجيب الى ما سأله ، وممثل مارسه ، مع ضيق الوقت ، وشعث الفكر ، وعوائق الزمان . وصوارف الحدثان ، واتكلم بعجل يزول معها الريب وتنحسم به الشبه ولا اطول الكلام فيه فيمل ، فان كتبني في الامامة وكتب شيوخنا مبسوبة في هذا المعنى في غاية الاستقصاء ، واتكلم على ما يسأل في هذا الباب من الاسئلة المختلفة ، واردف ذلك بطرف من الاخبار الدالة على صحة ما ذكره ، ليكون ذلك تأكيداً لما ذكره ، وتأنيساً للمتمسكين بالأخبار ، والمتعلقين بظاهر

الأحوال ، فان كثيراً من الناس يخفى عليهم الكلام اللطيف الذي يتعلق بهذا الباب ، وربما لم يتبينه ، وأجعل للفريقين طريقاً الى ما نختاره ونلتزمه ، ومن الله أستمد المعونة والتوفيق ، فهما المرجوان من جهته ، والمطلوبان من قبله ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

فصل في الكلام في الغيبة

إعلم أن لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين .

(أحدهما) أن نقول: اذا ثبت وجوب الامامة في كل حال ، وان الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الاوقات ، وان من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته ، فلا يخلو ذلك الرئيس من ان يكون ظاهراً معلوماً ، أو غائباً مستوراً ، فاذا علمنا ان كل من يدعى له الامامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته ، بل ظاهر افعالهم وأحوالهم ينافي العصمة ، علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور ، واذا علمنا أن كل من يدعى له العصمة قطعاً ممن هو غائب من الكيسانية والناوسية والفتحية والواقفة وغيرهم قولهم باطل ، علمنا بذلك صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته وولايته ، ولا نحتاج الى تكلف الكلام في إثبات ولادته ، وسبب غيبته ، مع ثبوت ما ذكرناه ، ولأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمة ،

(و) الطريق الثاني) أن نقول: الكلام في غيبة ابن الحسن عليه السلام فرع على ثبوت امامته ، والمخالف لنا إما أن يسلم لنا امامته ويسأل عن سبب غيبته عليه السلام فتكلف جوابه ، أو لا يسلم لنا امامته فلا معنى لسؤاله عن غيبته من لم يثبت امامته ، ومتى نوزعنا في ثبوت امامته دللنا عليها بأن نقول : قد ثبت وجوب الامامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلة

القاهرة ، وثبت ايضاً ان من شرط الامام ان يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا ايضاً أن الحق لا يخرج عن الأمة فاذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين اقوال .
(بين قائل) يقول : لا إمام فما ثبت من وجوب الامامة في كل حال يفسد قوله .

(وقائل) يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقلوله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الامام عليه السلام .

ومن ادعى العصمة لبعض من يذهب الى امامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله ، لأن افعالهم الظاهرة واحوالهم تنافي العصمة فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه .

ومن ادعيت له العصمة وذهب قوم الى امامته كالكيسانية القائلين بامامة محمد ابن الحنفية ، والناووسية القائلين بامامة جعفر بن محمد عليه السلام ، وانه لم يمت والواقفية الذين قالوا ان موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت فقولهم باطل من وجوه سند كرها ، فصار الطريقة ان محتاجين الى فساد قول هذه الفرق ليتم ما قصدناه ويفتقران الى اثبات الاصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرياسة ووجوب القطع على العصمة ، وان الحق لا يخرج عن الأمة ، ونحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لان استيفاء ذلك موجود في كتب في الامامة على وجه لا مزيد عليه .

والغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبة دون غيرها والله الموفق لذلك بمنه

الدليل على وجوب الرياسة

والذي يدل على وجوب الرياسة ما ثبت من كونها لطقاً في الواجبات العقلية فصارت واجبة ، كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه ، ألا ترى ان من المعلوم ان من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند

ويؤدب الجاني، ويأخذ على يد المتغلب ويمنع القوي من الضعيف وأمنوا ذلك وقع الفساد وانتشر الحيل وكثر الفساد وقل الصلاح ، ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح وكثرة وقلة الفساد ونزاراته والعلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته واجبنا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في (تلخيص الشافي وشرح الجمل) لا نطول بذكره ها هنا .

وجدت لبعض المتأخرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى (ره) في الغيبة وظن أنه ظفر بطائل فموه به على من ليس له قريحة ولا بصر بوجوده النظر وأنا اتكلم عليه .

فقال : الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلاثة أوجه .

(احدها) أنا نلزم الامامية ثبوت وجه قبح فيها او في التكليف معها فيلزمهم ان يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة وإن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق ان فيه وجه قبح وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره ،

(والثاني) ان الغيبة تنقض طريق وجوب الامامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف ابعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً في كل حال ، وقبح التكليف مع فقدته لا تنقض بزمان الغيبة لانا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه صفته أبعد من القبيح وهو دليل وجوب هذه الرياسة ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض الدليل .

(والثالث) أن يقال : إن الفائدة بالامامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم وذلك لا يحصل مع وجوده غائباً فلم ينتقل وجوده من عدمه ، وإذا لم يختص وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكروه لم يقتض دليلكم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد

مع الغيبة، فهو غير متعلق بوجود امام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال .
الجواب عن الاعتراض المزبور

(الكلام عليه أن نقول :أما الفصل الأول) من قوله :إنا نلزم الامامية ان يكون في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لا يقتزن به حجة ، فكان ينبغي ان يتبين وجه القبح الذي اراد الزامه اياهم للنظر فيه ولم يفعل فلا يتوجه وعيده .
(وان قال)ذلك سائلا على وجه ما انكرتم أن يكون فيها وجه قبح (فانا نقول)
وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً وكذباً ومفسدة وجهلاً وليس شيء من ذلك موجوداً ها هنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح .
(فان قيل) وجه القبح انه لم يزح علة المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة والخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك اخـلا بـلطف المكلف فقبح لأجله .

(قلنا) قد بينا في باب وجوب الامامة بحيث أشرنا اليه أن انبساط يده عليه السلام والخوف من تأديبه انما فات المكلفين لما يرجع اليهم لأنهم أحوجوه الى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكنوه فاتوا من قبل نفوسهم .
(وجرى ذلك) مجرى ان يقول قائل من لم يحصل له معرفة الله تعالى في تكليفه وجه قبح لانه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي ان يقبح تكليفه .

فما يقولونه ها هنا من ان الكافر اتي من قبل نفسه لان الله قد نصب له الدلالة على معرفته ومكنه من الوصول اليها فاذا لم ينظر ولم يعرف اتي في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه ، فكذلك نقول انبساط يد الامام وان فات المكلف فانما اتي من قبل نفسه ولو مكنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه . لأن الحجة عليه لاله ، وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضع الذي اشرنا اليه ، وسنذكر فيما بعد اذا عرض ما يحتاج إلى ذكره .

(وأما الكلام في الفصل الثاني) فهو مبني على المغالطة ولا نقول انه لم يفهم ما أورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن اراد التلبس والتمويه في قوله : ان دليل وجوب الرياسة ينتقض بحال الغيبة لان كون الناس مع رئيس مهيب متصرف ابعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً على كل حال وقبح التكليف مع فقده لا ينتقض بزمان الغيبة فلم يقبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض .

وانما قلنا إنه تمويه لأنه ظن اننا نقول ان في حال الغيبة دليل وجوب الامامة قائم ولا امام فكان نقضاً ، ولا نقول ذلك بل دليلنا في حال وجود الامام بعينه هو دليل حال غيبته في ان في الحالين الامام لطف فلا نقول : ان زمان الغيبة خلا من وجوب رئيس بل عندنا ان الرئيس حاصل وانما ارتفع انبساط يده لما يرجع الى المكلفين على ما بيناه ، لان انبساط يده خرج من كونه لطفاً بل وجه اللطف به قائم وانما لم يحصل لما يرجع الى غير الله .

(فجرى مجرى) أن يقول قائل: كيف يكون معرفة الله لطفاً مع ان الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على الكافر قائماً والمعرفة مرتفعة دل على ان المعرفة ليست لطفاً على كل حال لانها لو كانت كذلك لكان ذلك نقضا .

(وجوابنا في الامامة) كجوابهم في المعرفة من ان الكافر لطفه قائم بالمعرفة وانما فوت نفسه بالتفريط في النظر المؤدي اليها فلم يقبح تكليفه ، فكذلك نقول الرياسة لطف للمكلف في حال الغيبة وما يتعلق بالله من ايجاده حاصل ، وإنما ارتفع تصرفه وانبساط يده لأمر يرجع الى المكلفين فاستوى الامران والكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه .

(وأما الكلام في الفصل الثالث) من قوله : ان الفائدة بالامامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم وذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينقصل وجوده من عدمه فاذا لم يختص وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلكم

وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود امام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال .
(فانا نقول) انه لم يفعل في هذا الفصل اكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيين من قلب المقدمات ورد بعضها على بعض ولا شك أنه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلا فالأمر أوضح من أن يخفى .

ومتى قالت الامامية : إن انبساط يد الامام لا يجب في حال الغيبة حتى يقول : دليلكم لا يدل على وجوب امام غير منبسط اليد ، لان هذه حال الغيبة بل الذي صرحنا به دفعة بعد اخرى أن انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره وحال غيبته ، غير أن حال ظهوره ممكن منه فانبسطت يده وحال الغيبة لم يمكن فانبضت يده ، إلا ان انبساط يده خرج من باب الوجوب ، وبيننا ان الحجة بذلك قائمة على المكلفين من حيث منعه ولم يمكنوه فاتوا من قبل نفوسهم ، وشبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد اخرى .

وأيضاً فانا نعلم ان نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف لتحمله للقيام بما لا يقوم به غيره ومع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحل والعقد من نصب من يصلح لها خاصة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم ، ومع هذا لا يقول احد : ان وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه .

فجوابنا في غيبة الامام جوابهم في منع أهل الحل والعقد من اختيار من يصلح للامامة ، ولا فرق بينهما فاما الخلاف بيننا أنا قلنا : علمنا ذلك عقلاً وقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع .

(فان قيل) أهل الحل والعقد إذا لم يمكنوا من اختيار من يصلح للامامة فان الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الالطاف فلا يجب اسقاط التكليف ، وفي الشيوخ من قال إن الامام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياوية وذلك غير واجب ان يفعل

لها اللطف .

(قلنا) أما من قال نصب الامام لمصلحة دنياوية قوله يفسد ، لانه لو كان

كذلك لما وجب امامته ولاخلاف بينهم في انه يجب اقامة الامام مع الاختيار .

على ان مايقوم به الامام من الجهاد وتولية الامراء والقضاة وقسمة الفيء

واستيفاء الحدود والقصاصات امور دينية لايجوز تركها ، ولو كان لمصلحة دنياوية

لما وجب ذلك ، فقوله ساقط بذلك .

وأما من قال يفعل الله مايقوم مقامه باطل ، لانه لو كان كذلك لما وجب

عليه إقامة الامام مطلقاً على كل حال ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما

نقول في فروض الكفريات . وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كل حال دليل

على فساد ما قالوه ،

على انه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة بان يقال الكافر اذا لم يحصل

له المعرفة يفعل الله له مايقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كل حال .

أو يقال ان ما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة امر دنياوي

لايجب لها المعرفة فيجب من ذلك اسقاط وجوب المعرفة ، ومتى قيل انه لايدل

للمعرفة ، قلنا وكذلك لايدل للامام — على ماضى وذكرناه في تلخيص الشافي — وكذلك

ان يبينوا ان الانزجار من القبيح عند المعرفة امر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الامام سواء .

(فان قيل) لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من ان يجب على الله

جميع ذلك او يجب علينا جميعه او يجب على الله ايجاده وعلينا بسط يده .

(فان قلتم) يجب جميع ذلك على الله ، فانه ينتقض بحال الغيبة لانه لم

يوجد امام منبسط اليد ، وان وجب علينا جميعه فذلك تكليف مالايطاق لانا

لا نقدر على ايجاده ، وان وجب عليه ايجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دايملكم

عليه ، مع ان فيه انه يجب علينا ان نفعل ما هو لطف للغير ، وكيف يجب على زيد

بسط يد الامام لتحصيل لطف عمرو وهل ذلك الا نقض الاصول .

(قلنا) الذي نقوله ان وجود الامام المنبسط اليد اذا ثبت انه لطف لنا على ما دللنا عليه ولم يكن ايجاده في مقدورنا لم يحسن ان نكلف ايجاده لانه تكليف ما لا يطاق ، وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا وفي مقدور الله فاذا لم يفعل الله علمنا انه غير واجب عليه وانه واجب علينا لانه لا بد من ان يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف ، وبيننا بذلك ان بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه والحيلولة بينه وبين أعدائه وتقوية امره بالملائكة ربما أدى الى سقوط الغرض بالتكليف وحصول الاجاء ، فاذاً يجب علينا بسط يده على كل حال واذا لم نفعله اتينا من قبل نفوسنا .

(فاما قولهم) في ذلك ايجاب اللطف علينا للغير غير صحيح (لانا نقول) أن كل من يجب عليه نصرة الامام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصه وان كانت فيه مصلحة يرجع الى غيره كما نقوله في ان الانبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوة والأداء الى الخلق ما هو مصلحة لهم لان لهم في القيام بذلك مصلحة تخصهم وان كانت فيها مصلحة لغيرهم ،

ويلزم المخالف في أهل الحل والعقد بأن يقال كيف يجب عليهم اختيار الامام لمصلحة ترجع الى جميع الأمة وهل ذلك إلا ايجاب الفعل عليهم لما يرجع الى مصلحة غيرهم فأي شيء اجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء .

(فان قيل) لم زعمتم انه يجب ايجاده في حال الغيبة وهلا جاز ان يكون معدوماً ،

(قلنا) انما اوجبنا من حيث ان تصرفه الذي هو لطفنا اذا لم يتم إلا بعد وجوده وايجاده لم يكن في مقدورنا ، (قلنا) عند ذلك انه يجب على الله ذلك وإلا أدى الى ان لا تكون مزاحية العلة بفعل اللطف فيكون اتينا من قبله تعالى لامن قبلنا، واذا اوجده ولم نمكنه من انبساط يده اتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف وفي الأول لم يحسن .

(فان قيل) ما الذي تريدون بتمكيننا إياه أتريدون ان نقصده ونشافه
وذلك لا يتم إلا مع وجوده (قيل لكم) ولا يصح جميع ذلك إلا مع ظهوره وعلمنا
أو علم بعضنا بمكانه ،

(وإن قلتم) نريد بتمكيننا ان نبخع لطاعته والشد على يده ونكف عن
نصرة الظالمين ونقوم على نصرته متى دعانا الى امامته ودلنا عليها بمعجزته .

(قلنا) لكم فحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة وإن لم يكن الامام موجوداً
فيه ، فكيف قلتم لا يتم ما كلفناه من ذلك إلا مع وجود الامام .

(قلنا) الذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى رحمه الله في الذخيرة
وذكرناه في (تلخيص الشافي) ان الذي هو لطفنا من تصرف الامام وانبساط يده
لا يتم إلا بامور ثلاثة .

(أحدها) يتعلق بالله وهو ايجاده .

(والثاني) يتعلق به من تحمل اعباء الامامة والقيام بها ،

(والثالث) يتعلق بنا من العزم على نصرته ومعاضدته والالتزام له ، فوجب
تحمله عليه فرع على وجوده لانه لا يجوز ان يتناول التكليف المعدوم ، فصار
ايجاد الله إياه أصلاً لوجوب قيامه وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين
لانه ، انما تجب علينا طاعته اذا وجد وتحمل اعباء الامامة وقام بها فحينئذ يجب
علينا طاعته ، فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون معدوماً .

(فان قيل) فما الفرق بين ان يكون موجوداً مستتراً حتى اذا علم الله منا
تمكينه اظهره ، وبين ان يكون معدوماً حتى اذا علم منا العزم على تمكينه اوجده .
(قلنا) لا يحسن من الله تعالى ان يوجب علينا تمكين من ليس بموجود
لانه تكليف ما لا يطاق ، فاداً لا بد من وجوده ،

(فان قيل) يوجده الله تعالى اذا علم انا ننطوي على تمكينه بزمان واحد
كما انه يظهره عند مثل ذلك .

(قلنا) وجوب تمكينه والانطواء على طاعته لازم في جميع احوالنا فيجب ان يكون التمكين من طاعته والمصير الى امره ممكناً في جميع الاحوال وإلا لم يحسن التكليف ، وانما كان يتم ذلك لو لم نكن مكلفين في كل حال لوجوب طاعته والانقياد لأمره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره والأمر عندنا بخلافه . (ثم يقال) لمن خالفنا في ذلك والزمناء عدمه على استتاره لم لا يجوز ان يكلف الله تعالى المعرفة ولا ينصب عليها دلالة اذا علم انا لانظر فيها حتى اذا علم من حالنا انا نقصد الى النظر ونعزم على ذلك اوجد الأدلة ونصبها ، فحينئذ ننظر ونقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لانظر فيها وبين عدمها حتى اذا عزمنا على النظر فيها اوجدها الله تعالى .

(ومتى قالوا) نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة .

(قلنا) وكذلك وجود الامام من جملة التمكين من وجوب طاعته ، ومتى لم يكن موجوداً لم تمكنا طاعته ، كما ان الأدلة اذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الامر ان .

(وبهذا التحقيق) يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لانرضيها في الجواب وأسئلة المخالف عليها ، وهذا المعنى مستوفى في كتبنا وخاصة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره .

(والمثال) الذي ذكره من انه لو أوجب الله علينا ان نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل نستقي به وقال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم جبلا تستقون به الماء فانه يكون مزيجاً لعلتنا ، ومتى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لامن قبله تعالى ، وكذلك لو قال السيد لعبده وهو بعيد منه اشترلي لحماً من السوق ، فقال لا أتمكن من ذلك لأنه ليس معي ثمنه ، فقال إن دنوت أعطيتك ثمنه فانه يكون مزيجاً لعلته ، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتى

من قبل نفسه لامن قبل سيده ، وهذه حال ظهور الأمام مع تمكيننا فيجب ان يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لاعدمه إذ كنا لو مكناه عليه السلام لوجد وظهر .

(قلنا) هذا كلام من يظن انه يجب علينا تمكينه اذا ظهر ولا يجب علينا ذلك في كل حال ورضينا بالمثال الذي ذكره لأنه تعالى لو اوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الحمل حاصلًا في الحال لأن به تزاح العلة ، لكن إذا قال متى دنوت من البئر خلقت لكم الحمل انما هو مكلف للدنوا للاستقاء فيكفي القدرة على الدنو في هذه الحال لأنه ليس بمكلف للاستقاء منها ، فاذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفاً للاستقاء فيجب عند ذلك ان يخلق له الحمل فنظير ذلك ان لا يجب علينا في كل حال طاعة الأمام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبة في الحال ولم نقف على شرطه ولا وقت منتظر وجب ان يكون موجوداً لتزاح العلة في التكليف ويحسن ،

(والجواب) عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنه انما كلفه الدنو منه لا الشراء فاذا دنا منه وكلفه الشراء وجب عليه اعطاء الثمن .

(ولهذا قلنا) ان الله تعالى كلف من يأتي الى يوم القيمة ولا يجب ان يكونوا موجودين مزاحي العلة لأنه لم يكلفهم الا أن فاذا اوجدتهم وازاح علتهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف فسقط بذلك هذه المغالطة : (على أن الامام) اذا كان مكلفاً للقيام بالأمر وتحمل اعباء الأمامة كيف يجوز ان يكون معدوماً وهل يصح تكليف المعدوم عند عاقل وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا اصلاً ، بل وحب التمكين علينا فرع على تحمله على ماضى القول فيه ، وهذا واضح .

(ثم يقال لهم) أليس النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل اليه احد واختفى في الغار ثلاثة أيام ولم يجز قياساً على ذلك

ان يعدمه الله تعالى تلك المدة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطف لهم .
(ومتى قالوا) انما اختفى بعد مآرعا الى نفسه واظهر نبوته فلما
اخافوه استتر .

(قلنا) وكذلك الامام لم يستتر الا وقد اظهر آباؤه موضعه وصفته ودلوا
عليه ، ثم لما خاف عليه أبوه الحسن بن علي عليهم السلام اخفاء ، وستره فالأمر ان
إذاً سواء .

(ثم يقال) لهم خبرونا لو علم الله من حال شخص ان من مصلحته ان
يبعث الله اليه نبياً معيناً يؤدي اليه مصالحه وعلم انه لو بعثه لقتله هذا الشخص :ولو
منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له او لغيره ، هل يحسن ان يكلف هذا الشخص
ولا يبعث اليه ذلك النبي ، او لا يكلف (فان قالوا) لا يكلف (قلنا) وما المانع منه
وله طريق الى مغرفة مصالحه بان يمكن النبي من الأداء اليه (وان قلتم) يكلفه
ولا يبعث اليه (قلنا) وكيف يجوز ان يكلفه ولم يفعل به ما هو لطف له مقدور
(فان قالوا) اتى في ذلك من قبل نفسه (قلنا) هو لم يفعل شيئاً وانما علم انه
لا يمكنه ، وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف ، ولو جاز ذلك لجاز ان يكلف
ما لا دليل عليه اذا علم انه لا ينظر فيه ، وذلك باطل (ولا بد) ان يقال انه يبعث الى
ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون مريئاً لعلته ، فاما ان يمنع منه
بما لا ينافي التكليف ، أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله فيكون قد اتى من قبل
نفسه في عدم الوصول اليه ، وهذه حالنا مع الامام في حال الغيبة سواء .

(فان قال) لا بد ان يعلمه ان له مصلحة في بعثة هذا الشخص اليه على
لسان غيره ليعلم انه قد اتى من قبل نفسه .

(قلنا) وكذلك اعلمنا الله على لسان نبيه ﷺ والأئمة من آباءه عليهم
السلام موضعه واوجب علينا طاعته فاذا لم يظهر لنا علمنا انا اتينا من قبل نفوسنا
فاستوى الأمران .

(واما الذي) يدل على الأصل الثاني - وهو ان من شأن الامام ان يكون مقطوعاً على عصمته - فهو ان العلة التي لاجلها احتجنا الى الامام ارتقاع العصمة بدلالة ان الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا الى امام واذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا اليه ، علمنا عند ذلك ان علة الحاجة هي ارتقاع العصمة كما نقوله في علة حاجة الفعل الى فاعل انها الحدوث بدلالة ان ما يصح حدوثه يحتاج الى فاعل في حدوثه وما لا يصح حدوثه يستغنى عن الفاعل ، وحكمنا بذلك ان كل محدث يحتاج الى محدث فبمثل ذلك يجب للحكم بحاجة كل من ليس بمعصوم الى امام والا انتقضت العلة، فلو كان الامام غير معصوم لكانت علة الحاجة فيه قائمة واحتاج الى امام آخر ، والكلام في امامه كالكلام فيه فيؤدي الى ايجاب ائمة لانهاية لهم او الانتهاء الى معصوم وهو المراد ، وهذه الطريقة قد احكمناها في كتبنا فلا نطول بالأسئلة عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك ، وفي هذا القدر كفاية . واما الاصل الثالث وهو ان الحق لا يخرج عن الأمة فهو متفق عليه بيننا وبين خصومنا وان اختلفنا في علة ذلك .

لأن عندنا ان الزمان لا يخلو من امام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه ، فاذاً الحق لا يخرج عن الأمة لكون المعصوم فيهم . وعند المخالف لقيام ادلة يذكرونها دللت على ان الأجماع حجة ، فلاوجه للتشاغل بذلك .

(فاذا ثبت هذه الاصول) ثبت امامة صاحب الزمان عليه السلام لان كل من يقطع على ثبوت العصمة للامام قطع على انه الامام وليس فيهم من يقطع على عصمة الامام ويخالف في امامته الا قوم ذل الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية والناوسية والواقفة فاذا افسدنا اقوال هؤلاء ثبت امامته عليه السلام ،

(وأما) الذي يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بامامة محمد ابن الحنفية فاشياء .

(منها) انه لو كان اماماً مقطوعاً على عصمته لوجب ان يكون منصوباً عليه نصاباً لان العصمة لا تعلم الا بالنص وهم لا يدعون نصاباً وانما يتعلقون بامور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا تدل على النص نحو اعطاء امير المؤمنين عليه السلام اياه الراية يوم البصرة ، وقوله له انت ابني حقاً مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على امامته على وجه وانما يدل على فضيلته ومنزلته .

(على ان الشيعة) تروي انه جرى بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الامامة فتحاكما الى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليهما السلام بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلم له الامر وقال بامامته ، والخبر بذلك مشهور عند الامامية لانهم روي ان محمد بن الحنفية نازع علي بن الحسين عليهما السلام في الامامة وادعى ان الامر افضي اليه بعد اخيه الحسين عليه السلام فناظره علي بن الحسين عليه السلام واحتج عليه بآي من القرآن كقوله (واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) وان هذه الآية جرت في علي بن الحسين عليهما السلام وولده ثم قال له احاجك الى الحجر الاسود ، فقال له كيف تحاجني الى حجر لا يسمع ولا يجيب ، فاعلمه انه يحكم بينهما فمضيا حتى انتهيا الى الحجر فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد ابن الحنفية تقدم فكلمه فتقدم اليه ووقف حيا له وتكلم ثم امسك ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام فوضع يده عليه ثم قال: اللهم اني اسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ، ثم دعا بعد ذلك وقال: لما انطقت هذا الحجر ، ثم قال اسألك بالذي جعل فيك موثيق العباد والشهادة لمن وافاك لما اخبرت لمن الامامة والوصية فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول ثم انطقه الله تعالى ، فقال يا محمد سلم الامامة لعلي بن الحسين فرجع محمد عن منازعته وسلمها الى علي بن الحسين عليهما السلام .

(ومنها) تواتر الشيعة الامامية بالنص عليه من ابيه وجده وهي موجودة

في كتبهم في الأخبار لانتطوّل بذكرها الكتاب ،
(ومنها) الاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة
الخاصة والعامة على ما سذكروه فيما بعد بالنص على امامة الاثنى عشر ، وكل من قال
بامامتهم قطع على وفاة محمد ابن الحنفية وسياقة الامامة الى صاحب الزمان
عليه السلام .

(ومنها) انقراض هذه الفرقة فانه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان
طويل قائل يقول به: ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضه .

(فان قيل) كيف يعلم انقراضهم وهلا جاز ان يكون في بعض البلاد
البعيدة وجزائر البحر واطراف الارض اقوام يقولون بهذا القول كما يجوز ان
يكون في اطراف الارض من يقول بمذهب (الحسن) في ان مرتكب الكبيرة منافق
فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة وانما كان يمكن العلم بذلك لما كان المسلمون
فيهم قلة والعلماء مجسورين فاما وقد انتشر الاسلام وكثر العلماء فمن اين
يعلم ذلك .

(قلنا) هذا يؤدي الى ان لا يمكن العلم باجماع الأمة على قول ولا مذهب
بان يقال لعل في اطراف الارض من يخالف ذلك ويلزم ان يجوز ان يكون في
اطراف الارض من يقول ان البرد لا ينقض الصوم وانه يجوز للمصائم ان يأكل الى
طلوع الشمس ، لان الاول كان مذهب ابي طلحة الانصاري ، والثاني مذهب حذيفة
والاعمش ، وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة
والتابعين ، ثم زال الخلف فيما بعد ، واجتمع اهل الاعصار على خلافه ، فينبغي ان
يشك في ذلك ولا نثق بالاجماع على مسألة سبق الخلاف فيها ، وهذا طعن من يقول
ان الاجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل اليه ، والكلام في ذلك لا يختص هذه المسألة
فلواجه لا يراده هنا .

ثم انا نعلم ان الانصار طلبت الامرة ودفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الانصار

الى قول المهاجرين على قول المخالف ، فلو ان قائلاً قال ، يجوز عقد الامامة لمن كان من الانصار لان الخلاف سبق فيه ولعل في اطراف الارض من يقول به ، فما كان يكون جوابهم فيه شيء قالوه فهو جوابنا بعينه فلانطول بذكره .

(فان قيل) اذا كان الاجماع عندكم انما يكون حجة بكون المعصوم فيه فمن اين تعلمون دخول قوله في جملة اقوال الأمة ، وهلاجاز ان يكون قوله منقرداً عنهم فلا تثقون بالاجماع ،

(قلنا) المعصوم اذا كان من جملة علماء الأمة فلا بد ان يكون قوله موجوداً في جملة اقوال العلماء ، لانه لايجوز ان يكون منقرداً مظهراً للكفر فان ذلك لايجوز عليه ، فاذا لا بد ان يكون قوله في جملة الاقوال ، وان شككنا في انه الامام ، فاذا اعتبرنا اقوال الأمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه ، فان كنا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتد بقوله لعلمنا انه ليس بامام ، وان شككنا في نسبه لم تكن المسألة اجماعاً ،

فعلى هذا اقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقفة ، وان وجدنا فرضاً واحداً او اثنين فانا نعلم منشأه ومولده فلا يعتد بقوله واعتبرنا اقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم ، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنها .

فاما القائلون بامامة جعفر بن محمد عليه السلام من النواوسية وانه حي لم يمت وأنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر ، لانا نعلم موت جعفر بن محمد عليه السلام كما نعلم موت ابيه وجده عليهما السلام ، وقتل علي عليه السلام ، وموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك ، ويؤدي الى قول الغلاة والمفوضة الذين جحدوا قتل علي والحسين عليهما السلام وذلك سفسطة وسبغ الكلام في ذلك عند الكلام على الواقفة والنواوسية ان شاء الله تعالى .

الكلام على الواقعة

واما الذى يدل على فساد مذهب الواقعة الذين وقفوا في امامة ابي الحسن موسى عليه السلام وقالوا : انه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام ، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت ابيه وجده ومن تقدم من آباءه عليهم السلام ، ولو شككنا لم نتفصل من النابوية والكيسانية والغلاة والمفوضة الذين خالفوا في موت من تقدم من آباءه عليهم السلام .

على ان موته اشتهر ما لم يشتهر موت احد من آباءه عليهم السلام لانه اظهر واحضر القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر وقيل : هذا الذي تزعم الرافضة انه حي لا يموت مات حتف انفه ، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه .
(فروى) يونس بن عبدالرحمن قال حضر الحسين بن علي الرواسي جنازة ابي ابراهيم عليه السلام ، فلما وضع على شفير القبر اذا رسول من سندي بن شاهك قد اتى بابي المضا خليفته وكان مع الجنازة ان اكشف وجهه للناس قبل ان تدفنه حتى يروه صحيحاً لم يحدث به حدث ، قال وكشف عن وجه مولاي حتى رأيتُه وعرفته ثم غطي وجهه وادخل قبره صلى الله عليه .

(وروى) محمد بن عيسى بن عبيد العبيدي قال : اخبرتني رحيم ام ولد الحسين ابن علي بن يقطين - وكانت امرأة حرة فاضلة قد حجت نيفا وعشرين حجة - عن سعيد مولى ابي الحسن عليه السلام وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه انه حضره حين مات كما يموت الناس من قوة اله ضعف الى ان قضى عليه السلام ،

(وروى) محمد بن خالد البرقي عن محمد بن غياث المهلب قال : لما حبس هارون الرشيد ابا ابراهيم موسى عليه السلام وظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس

تحرير الرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : يا ابا علي أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبر في أمر هذا الرجل تدبيراً يريحنا من غمه ، فقال له يحيى بن خالد البرمكي الذي أراه لك يا امير المؤمنين ان تمنن عليه وتصل عليه رحمه فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولاه وهارون لا يعلم ذلك فقال هارون انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك : انه قد سبق مني فيك يمين اني لا اخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في اقرارك عار ولا في مسألتك اياي منقصة ، وهذا يحيى بن خالد وهو ثقتي ووزير وصاحب امري فسله بقدر ما اخرج من يميني وانصرف راشداً ، قال محمد بن غياث فاخبرني موسى بن يحيى بن خالد أن ابا ابراهيم عليه السلام قال ليحيى : يا ابا علي انا ميت وانما بقي من اجالي اسبوع أكتم موتي وائتني يوم الجمعة عند الزوال وصل علي انت واوليائي فرادي وانظر اذا سار هذا هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك فاني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه انه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال : يا ابا علي ابلغه عني (يقول لك موسى بن جعفر رسول ياتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غداً اذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدى على صاحبه والسلام) فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فاخبره بقصته ومارد عليه فقال هارون ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا . فلما كان يوم الجمعة توفي ابو ابراهيم عليه السلام وقد خرج هارون الى المدائن قبل ذلك فاخرج الى الناس حتى نظروا اليه ثم دفن عليه السلام ورجع الناس فافترقوا فرقتين فرقة تقول مات وفرقة تقول لم يموت (١) .

(١) أي فرقة تقول مات حتف أنفه ، وفرقة تقول لم

يمت بل قتل بالسم .

(واخبرنا) احمد بن عبدون سماعاً وقراءة عليه ، قال اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، قال حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار . قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن ابيه .

(قال الاصبهاني) وحدثني احمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، قال حدثني محمد بن الحسن العلوي ، وحدثني غيرهما ببعض قصته وجمعت ذلك بعضه الى بعض قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال ان افضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد و كان يقول بالامامة حتى داخله وانس اليه و كان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ، ثم قال يوماً لبعض ثقاته تعرفون لي رجلاً من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا و كان موسى عليه السلام يأنس اليه ويصله وربما افضى اليه باساراره كلها فكتب ليشخص به فاحس موسى عليه السلام بذلك فدعاه فقال الى اين يا ابن أخي قال الى بغداد قال ما تصنع قال علي دين وانا مملق قال فانا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع فلم يلتفت الى ذلك ، فقال له انظر يا ابن أخي لا تؤتم اولادي وأمر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه ، قال ابو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي ، فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله : فقال لهم نعم ، حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله فخرج علي بن اسماعيل حتى اتى الى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر عليه السلام ورفع له الرشيد وزاد عليه وقال له ان الأموال تحمّل اليه من الشرق والمغرب وان له بيوت اموال وانه اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فسامها البسيرة وقال صاحبها وقد احضر المال لا آخذ هذا التقدر ولا آخذ الانتقد كذا فإمري

بذلك المال فرد واعطاه ثلاثين الف ديناراً من النقد الذي سأل بعينه فرفع ذلك كله الى الرشيد فامر له بمائتي الف درهم يسبب له (١) على بعض النواحي فاختر كور المشرق وهضت رسله لتقبض المال ودخل هو في بعض الأيام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته (٢) فسقط وجهه في ردها فلم يقدرها فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت ، وجج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله اني أعتذر اليك من شيء أريد أن أفعله ، اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشيت بامتك وسفك دماءها ، ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل اليه فقيده ، واخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطتان هو في احدهما ووجه مع كل واحدة منهما خيلاً فاخذ بواحدة على طريق البصرة ، والاخرى على طريق الكوفة ليعمي على الناس امره ، وكان في التي مضت الى البصرة وامر الرسول أن يسلمه الى عيسى بن جعفر ابن المنصور وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة ، ثم كتب الى الرشيد أن خذه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله ، فقد اجتهدت بان اجد عليه حجة فما اقدر على ذلك حتى اني لأسمع عليه اذا دعا لعله يدعو علي أو عليك فما أسمعه يدعو إلا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة ، فوجه من تسلمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد فبقي عنده مدة طويلة وأراد الرشيد على شيء من أمره فابى فكتب بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه واراد ذلك منه فلم يفعل وبلغه انه عنده في رفاهة وسعة وهو حينئذ بالرقعة فانفذ مسرور الخادم الى بغداد على البريد وامره ان يدخل من فوره الى موسى بن جعفر (عليه السلام) فيعرف خبره فان كان الامر على ما بلغه أوصل كتاباً منه الى العباس بن محمد وامره

(١) في البحار : « يسبب له اي يكتب فان الكتاب سبب لتحصيل المال » ،

(٢) الحشوة بالضم والكسر الحشو ، والمراد هنا أمعاء البطن .

بامثاله ، واصل كتابا منه آخر الى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس
فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ، ثم دخل على موسى
ابن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد
والسندي فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول ير كض الى
الفضل بن يحيى فر كب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل العباس فدعا بسياط
وعقابين فوجه ذلك الى السندي وامر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط وخرج
متغير اللون خلاف ما دخل فاذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب
مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك وجلس مجلساً
حافلا ، وقال : ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن
ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه ، وبلغ يحيى
ابن خالد فر كب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى
جاءه من خلفه وهو لا يشعر ، ثم قال له التفت الي يا أمير المؤمنين ، فاصغى اليه
فزعاً فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر ، وأقبل على
الناس فقال : ان الفضل كان عصاني في شيء فلمعنته وقد تاب واناب الى طاعتي
فتولوه ، فقالوا له : نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج
يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتي اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء
فاظهر انه وزر لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك وردعا
السندي فامره فيه بامره فامثله وسأل موسى عليه السلام السندي عند وفاته ان يحضره
مولي له ينزل عند دار العباس بن محمد في اصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك ، قال
وسأله أن ياذن لي أن اكفنه فابى وقال : إنا اهل بيت مهور نسائنا وحجج ضرورتنا
واكفان موتانا من طهرة اموالنا ، وعندي كفني فلما مات ادخل عليه الفقهاء
ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لاثار به وشهدوا على
ذلك ، واخرج فوضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات

فانظروا اليه ، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ، قال : وحدثني رجل من بعض الطالبين انه نودي عليه هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لايموت فانظروا اليه فنظروا اليه ، قالوا وحمل فدفن في مقابر قریش فوق قبره الى جانب رجل من النوفلين يقال له عيسى بن عبدالله .

(وروى) محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن محمد بن غيثي بن عميد عن الحسن بن محمد بن بشاء ، قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله ، قال ، جمعنا السندي بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه المنسوبين الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر (عليه السلام) وقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حديث فان امير المؤمنين لم يرد به سوء وانما ننظر به أن يقدم لينظره وهو صحيح موسع عليه في جميع اموره فسلوه وليس لنا هم الا النظر الى الرجل في فضله وسمته فقال موسى بن جعفر (عليه السلام) اما ما ذكره من التوسعة وما اشبهها فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النقر اني قد سقيت السم في سبع تمرات وانا غداً اخضر وبعد غد اموت ، فنظرت الى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة .

(فموته (عليه السلام)) اشهر من ان يحتاج الى ذكر الرواية به لان المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشك في ذلك يؤدي الى الشك في موت كل واحد من آبائه وغيرهم فلا يوثق بموت احد .

(على ان المشهور) عنه (عليه السلام) انه وصى الى ابنه علي بن موسى (عليه السلام) وأسند اليه أمره بعد موته ، والاخبار بذلك اكثر من ان تحصى ، نذكر منها طرفاً ولو كان حياً باقياً لما احتاج اليه .

(فمن ذلك) مارواه محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن عبدالله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلت على ابي الحسن موسى (عليه السلام) من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر

الي وقال يا محمد سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك ، قال : قلت وما يكون جعلني الله فداك فقد اقلقتني ؟ قال : اصير الى هذا الطاغية أما انه لا يبداني منه سوء ومن الذى يكون بعده قال : قلت وما يكون جعلني الله فداك ؟ قال (يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) قال قلت : وما ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ، ابني هذا حقه وجده امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام امامته وجده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بامامته ، قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه صلى الله عليه وآله وتقر له بامامته وامامة من يكون بعده ، قال : قلت ومن ذاك ، قال ابنه محمد ، قال : قلت له الرضا والتسليم .

(عنه) عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسماعيل بن عباد البصري (١) جميعاً عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام جعلت فداك اني قد كبر سني فخذ بيدي وانقذني من النار ، من صاحبنا بعدك ؟ فاشار الى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال : هذا صاحبكم من بعدي .

(عنه) عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن ابن أبي عمير عن محمد بن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي الحسن الأول عليه السلام ألا تدلني على من آخذ منه ديني فقال : هذا ابني علي ان ابني اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا بني ان الله قال (اني جاعلك في الارض خليفة) وان الله اذا قال قولاً وفى به .

(عنه) عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد : فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد الصالح ، فقال : لي يا علي بن يقطين

(١) في نسخة الكافي (القصري) بدل (البصري) .

هذا علي سيد ولدي أما إني نحلته كنيتي ، فضرب هشام برأحه جبهته ثم قال :
ويحك كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت ، فقال هشام ان
الأمر والله فيه من بعده ،

(عنه) عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معاوية بن
حكيم عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال ابني علي اكبر ولدي
وآثرهم عندي وأحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو
وصي نبي .

(عنه) عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن
الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا الواح من أبي الحسن عليه السلام
وهو في الحبس : عهدي الي اكبر ولدي أن يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان
لأنه شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله علي الموت .

(عنه) عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القنسي
قال : دخلت علي أبي ابراهيم عليه السلام وعنده أبو الحسن ابنه فقال لي يا زياد وهذا
ابني علي ان كتابه كتابي . وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وما قال
فالقول قوله ،

(عنه) عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن المخزومي
— وكانت امه من ولد جعفر بن أبي طالب — قال بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام
فجمعنا ثم قال أتدرون لم جمعتمكم ؟ قلنا : لا قال : اشهدوا ان ابني هذا وصي
والقيم بأمري وخليفتي من بعدي « من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا
ومن كانت له عندي عدة فليتنجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا
يلقني إلا بكتابه .

(عنه) عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي علي الحزاز عن داود
ابن سليمان قال : قلت لأبي ابراهيم عليه السلام : اني أخاف ان يحدث حدث ولا القاك

فاخبرني عن الامام بعدك ، فقال : ابني فلان - يعني ابا الحسن عليه السلام - .

(وبهذا الاسناد) عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال : قلت لابي ابراهيم عليه السلام : اني سألت أباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك أنت هو فلما توفي أبو عبد الله ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت : بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك قال : ابني فلان .

(عنه) عن احمد بن محمد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داود بن رزين قال : جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال قال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت : اصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ فقال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث الي ابي أبو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه .

(عنه) عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن زيد بن سليط (في حديث طويل) عن ابي ابراهيم عليه السلام أنه قال في السنة التي قبض عليه فيها اني أؤخذ في هذه السنة والأمر الى ابني علي سمي علي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما علي الآخر فعلي بن الحسين عليهما السلام ، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره ووده وذمته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره (تمام الخبر) .

(وروى) ابو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سعد بن عبد الله عن جماعة من اصحابنا منهم محمد بن الحسين بن أبي الخطاب والحسن بن موسى الخشاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن الحسن بن الحسن - في حديث له - قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام : اسألك فقال سل امامك فقلت : من تعني ؟ فاني لا اعرف اماماً غيرك : قال : هو علي ابني قد نجلته كنيته ، قلت سيدي اتقذني من النار فان أبا عبد الله عليه السلام قال انك انت القائم بهذا الأمر ، قال أولم أكن قائماً ثم قال يا حسن ما من امام يكون قائماً في امة إلا وهو قائمهم ، فاذا مضى عنهم فالذي

يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم ، فكلنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملنى به الى ابني علي ، والله ما انا فعلت ذلك به بل الله فعل به ذلك حباً .

(وروى) احمد بن ادریس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النبشا بوری عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعثمان بن عيسى عن موسى بن بكر قال كنت عند ابي ابراهيم عليه السلام فقال لي : إن جعفر عليه السلام كان يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم أوماً بيده الى ابنه علي فقال : هذا وقد أرانى الله خلفى من نفسى .

(عنه) عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم ، وعلي بن الحسن بن نافع عن هارون بن خازجة قال قال لى هارون بن سعد العجلي : قد مات اسماعيل الذي كنتم تمدون اليه اعناقكم ، وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد فتبقون بلا امام فلم ادر ما اقول فاخبرت ابا عبدالله عليه السلام بمقالته فقال هيهات هيهات ابي الله والله ان ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فاذا رأيته فقل له : هذا موسى بن جعفر يكبر ونزوجه ويولد له فيكون خلفاً ان شاء الله تعالى .

(وفي خبر آخر) قال ابو عبدالله عليه السلام في حديث طويل : يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا وأوماً بيده الى موسى بن جعفر عليه السلام فيملاًها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وتصفو له الدنيا .

(وروى) ايوب بن نوح عن الحسن بن فضال قال سمعت علي بن جعفر يقول كنت عند اخي موسى بن جعفر عليه السلام وكان - والله - حجة بعد ابي صلوات الله عليه ، اذ طلع ابنه علي فقال لى يا علي هذا صاحبك وهو منى بمنزلتى من ابي فثبتك الله على دينه ، فبكيت ، فقلت في نفسى نعى والله الى نفسه فقال : يا علي لا بد من أن تمضى مقادير الله في ولي رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة ، وبامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة

الثانية بثلاثة أيام (تمام الخبر) ،

(والأخبار) في هذا المعنى أكثر من ان تخصصى ، وهي موجودة في كتب الامامية معروفة ومشهورة من أرادها وقف عليها من هناك ، وفي هذا القدر هاهنا كفاية ان شاء الله تعالى .

(فان قيل) كيف تعولون على هذه الاخبار وتدعون العلم بموته والواقعة تروى اخباراً كثيرة تتضمن أنه لم يموت وأنه القائم المشار اليه ، موجودة في كتبهم وكتب اصحابكم ، فكيف تجمعون بينها ، وكيف تدعون العلم بموته مع ذلك . (قلنا) لم نذكر هذه إلا على جهة الاستظهار والتبرع . لالأفا احتجنا اليها في العلم بموته لأن العلم بموته حاصل لا يشك فيه كالعلم بموت آبائه ، والمشكك في موته كالمشكك في موتهم ، وموت كل من علمنا بموته . وانما استظهرنا بايراد هذه الاخبار تأكيداً لهذا العلم . كما نروى اخباراً كثيرة فيما نعلم بالعقل والشرع وظاهر القرآن والاجماع وغير ذلك ، فنذكر في ذلك أخباراً على وجه التأكيد ، فاما ماترويه الواقعة فكلها اخبار آحاد لا يعضدها حجة . ولا يمكن ادعاء العلم بصحتها ، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم ، لا يوثق بقولهم ورواياتهم وبعد هذا كله فهى متأولة .

(ونحن نذكر) جملاً مما رووه ونبيين القول فيها ، فمن ذلك أخبار ذكرها أبو محمد علي بن احمد العلوي الموسوي في كتابه في نصره الواقعة ، قال حدثني محمد ابن بشر ، قال حدثني الحسن بن سماعة ، عن ابان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لا ينسجنى والقائم أب ، فهذا اولاً خبر واحد لا يدفع المعلوم لأجله ، ولا يرجع الى مثله ، وليس يخلو أن يكون المراد به أنه ليس بينى وبين القائم أب أو أراد لا يلدنى وإياه أب ، فان اراد الأول فليس فيه تصريح بأن موسى هو القائم ، ولم لا يجوز أن يكون المراد غيره كما قالت الفطحية : إن الامام بعد ابي عبد الله عليه السلام عبد الله الافطح ابنه ، واذا احتمل ذلك

سقط الاحتجاج به ، على انا قد بينا أن كل امام يقوم بعد الأول يسمى قائماً فعلى هذا يسمى موسى قائماً ولا يجئ منه ما قالوه ، على انه لا يمتنع ان يكون اراد رداً على الاسماعيلية الذين ذهبوا الى امامة محمد بن اسماعيل بعد ابي عبدالله عليه السلام فان اسماعيل مات في حياته ، فاراد : الذي يقوم مقامى ليس ببني وبينه أب بخلاف ما قالوه ولن اراد انه لم يادم واياه اب نقياً للإمامة عن اخوته فانا نقول بذلك مع انه ليس ذلك قولاً لأحد .

(قال الموصوي) واخبرني علي بن خلف الأنماطى قال حدثنا عبدالله بن وضاح عن يزيد الصايغ قال لما ولد لابي عبدالله عليه السلام ابوالحسن عليه السلام عملت له اوضاحاً (١) واهديتها اليه فلما اتيت ابا عبدالله عليه السلام بها قال لى يا يزيد اهديتها والله لقائم آل محمد عليه السلام ، فهو مع كونه خيراً واحداً رجاله غير معروفين ، ولو سلم لكان الوجه فيه ما قلناه من انه القائم من بعده بلا فصل على ماضى القول فيه .

(قال الموصوي) وحدثني احمد بن الحسن الميثمى عن ابيه عن ابي سعيد المدائنى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : إن الله استنقذ بنى اسرائيل من فرعونها بموسى بن عمران وان الله مستنقذ هذه الأمة من فرعونها بسميه (فالوجه فيه) ايضا - مع انه خبر واحد - ان الله استنقذهم بان دلهم على امامته والابانة عن حقه بخلاف ما ذهب اليه الواقفة .

(قال) وحدثني حنان بن سدير قال : كان ابي جالساً وعنده عبدالله بن سليمان الصيرفي وابو المراهف وسالم الأشل ، فقال عبدالله بن سليمان لابي : يا ابا الفضل أعلمت انه ولد لابي عبدالله عليه السلام غلام فسماه فلانا ؟ - يسميه باسمه - فقال سالم ان هذا لحق ، فقال عبدالله : نعم فقال سالم : والله لأن يكون حقاً أحب إلى من أن أنقلب إلى اهلى بخمسائة دينار ، وانى محتاج الى خمسة دراهم

(١) الوضح الحلي من الفضة جمعه اوضح .

أعود بها على نفسي وعيالي ، فقال له عبدالله بن سليمان : ولم ذاك ؟ قال : بلغني في الحديث أن الله عرض سيرة قائم آل محمد على موسى بن عمران فقال : اللهم اجعله من بني اسرائيل ، فقال له ، ليس الى ذلك سبيل ، فقال : اللهم اجعلني من انصاره ، فقيل : له ليس الى ذلك سبيل ، فقال : اللهم اجعله سمياً فقيل له أعطيت ذلك .

(فلا ادري) ما الشبهة في هذا الخبر لأنه لم يسنده الى امام ، وقال : بلغني في الحديث كذا ، وليس كلما يبلغه يكون صحيحاً ، وقد قلنا : إن من يقوم بعد الامام الأول يسمى قائماً او يلزمه من السيرة مثل سيرة الأول سواء فسقط القول به .

(قال وروى زيد الشحام) وغيره قال : سمعت سالمياً يقول : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ان الله تعالى عرض سيرة قائم آل محمد على موسى بن عمران (وذكر الحديث) وقد تكلمنا عليه مع تسليمه .

(قال) وحدثني بحر بن زياد الطحان عن محمد بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رجل جعلت فداك إنهم يروون ان امير المؤمنين عليه السلام قال بالكوفة على المنبر : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(فقال) ابو جعفر عليه السلام نعم قال : فانت هو ؟ فقال : لاذك سمي فائق البحر (فالوجه) فيه بعد كونه خيراً واحداً ان لسمى فائق البحر ان يقوم بالأمرو يملأها قسطاً وعدلاً إن مكّن من ذلك ، وانما نفاه عن نفسه تقية من سلطان الوقت لانقي استحقاقه للإمامة .

(قال) وحدثني ابو محمد الصيرفي عن حسين بن سليمان عن ضريس الكناسي عن ابي خالد الكابلي قال : سمعت على بن الحسين عليه السلام وهو يقول : ان قارون كان يلبس الثياب الحمرة ، وان فرعون كان يلبس السود ويرخي الشعور فبعث الله عليهم

موسى ، وان بنى فلان لبسوا السواد وارخوا الشعور وان الله تعالى مهلكهم بسميه .
(قال) وبهذا الاسناد قال : تذاكرنا عنده القائم فقال اسمه اسم الحديد
الحلاق (فالوجه) فيه بعد كونه خبراً واحداً ما قدمناه من ان موسى هو المستحق
للقيام للامر بعد ابيه (ويحتمل ايضا) ان يريد أن الذى يفعل ما تضمنه الخبر
والذى له العدل والقيام بالأمر يتمكن منه من ولد موسى ، رداً على الذين قالوا
ذلك في ولد اسماعيل وغيره . فاضافه الى موسى عليه السلام لما كان ذلك في ولده كما
يقال الامامة في قريش ويراد بذلك في اولاد قريش واولاد اولاد من ينسب اليه .

(قال) وروى جعفر بن سماعة عن محمد بن الحسن عن ابيه الحسن بن هارون
قال : قال ابو عبدالله عليه السلام ابني هذا - يعنى ابا الحسن - هو القائم وهو من المحتوم
وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (فالوجه) فيه ايضا
ما قدمناه في غيره .

(قال) وحديثي عبدالله بن سلام عن عبدالله بن سنان قال سمعت
أبا عبدالله عليه السلام يقول : من المحتوم ان ابني هذا قائم هذه الأمة ، وصاحب السيف
- وأشار بيده الى ابي الحسن عليه السلام - (فالوجه) فيه ايضا ما قدمناه في غيره سواء
من ان له ذلك استحقاقاً ، أو يكون من ولده من يقوم بذلك فعلاً .

(قال) واخبرني علي بن رزق الله عن ابي الوليد الطرائقي ، قال كنت
ليلة عند ابي عبدالله عليه السلام إذ نادى غلامه فقال : انطلق فادع لى سيد ولدي فقال له
الغلام من هو ؟ فقال فلان - يعنى ابا الحسن عليه السلام - فلم البث حتى جاء بقميص
بغير رداء الى ان قال - ثم ضرب بيده على عضدي وقال : يا أبا الوليد كأنى
بالرايه السوداء صاحبة الرقعة الخضراء تخفق فوق رأس هذا الجالس ومعه صاحبه
يهدون جبال الحديد هدأً ، لا يأتون على شيء الا هدوه قلت جعلت فداك هذا ؟
قال : نعم هذا يا أبا الوليد يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً ، يسير في
اهل القبلة بسيرة علي بن ابي طالب عليه السلام يقتل اعداء الله حتى يرضى الله ، قلت

جعلت فداك هذا ؟ قال هذا ، ثم قال : فاتبعه واطعه وصدقته وأعطه الرضا من نفسك فانك ستدركه إن شاء الله .

(فالوجه فيه) أيضاً ان يكون قوله (كاني بالراية على رأس هذا) اي على رأس من يكون من ولد هذا بخلاف ما يقول الاسماعيليه وغيرهم من اصناف الملل الذين يزعمون ان المهدي منهم فاضافه اليه مجازاً ، على ماضى ذكر نظائره ، ويكون امره بطاعته وتصديقه ، وانه يدرك حال امامته .

(قال) وحدثني عبد الله بن جميل عن صالح بن ابي سعيد القمط ، قال : حدثني عبد الله بن غالب .

قال : انشدت ابا عبد الله عليه السلام هذه القصيدة

فان تك انت المرتجى للذي نرى فتلك التي من ذى العلى فيك نطلب
فقال ليس انا صاحب هذه الصفة ، ولكن هذا صاحبها - وأشار بيده الى
ابى الحسن عليه السلام - (فالوجه فيه) ايضاً ما قلنا في الخبر الاول من ان صاحب هذا
من ولده دون غيره ممن يدعى له ذلك .

(قال) وحدثني ابو عبد الله لذاذ عن صارم بن علوان الجوخي قال : دخلت
انا والمفضل ويونس بن ظبيان والفيض بن المختار وقاسم - شريك مفضل - على
ابى عبد الله عليه السلام وعنده اسماعيل ابنه ، فقال الفيض : جعلت فداك نتقبل من هؤلاء
الضياع فتقبلها باكثر مما نتقبلها ، فقال : لا بأس به ، فقال له اسماعيل ابنه : لم تفهم
يا ابيه ، فقال ابو عبد الله عليه السلام انا لم أفهم ، اقول لك : إلزمنى فلا تفعل ، فقام
اسماعيل مغضباً فقال الفيض انا نرى انه صاحب هذا الأمر من بعدك ، فقال ابو عبد الله
عليه السلام : لا والله ما هو كذلك ، ثم قال هذا الزم لي من ذلك - وأشار الى
ابى الحسن عليه السلام - وهو نائم فضمه اليه فنام على صدره فلما انتبه أخذ ابو عبد الله
عليه السلام بساعده ثم قال : هذا والله ابني حقاً ، هو والله يملأها قسطاً وعدلاً كما
ملئت ظلماً وجوراً ، فقال له قاسم الثانية : هذا جعلت فداك ، قال : إي والله ابني

هذا لا يخرج من الدنيا حتي يملأ الله الارض به قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً
ثلاث أيمان يحلف بها .

(فالوجه فيه) ايضاً ما قلناه من ان الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً يكون
من ولده دون ولد اسماعيل علي ما ذهب اليه قوم ، فلذلك قرنه بالأيمان علماً منه
بان قوماً يعتقدون في ولد اسماعيل هذا ، فنفاه وقرنه بالأيمان لتزول الشبهة
والشك والريبة .

(قال) وحدثني حنان بن سدير عن اسماعيل البزاز قال : قال ابو عبد الله
عليه السلام : ان صاحب هذا الأمر يلي الوصية وهو ابن عشرين سنة ، فقال اسماعيل
فو الله ما وليها أحد قط كان احدث منه ، وإنه لفي السن الذي قال ابو عبد الله عليه السلام
(فليس في هذا الخبر) تصريح من الذي يقوم بهذا الأمر ، وانما قال : يكون
ابن عشرين سنة ، وحمله الراوي علي ما اراد ، وقول الراوي ليس بحجة ولو
حمل غيره علي غيره لكان ساواه في التأويل فبطل التعلّق به .

(قال) وحدثني ابراهيم بن محمد بن حمران عن يحيى بن قاسم الحذاء وغيره
عن جميل بن صالح عن داود بن زرعي قال : بعث الي العبد الصالح - وهو في الحبس -
قال ائت هذا الرجل - يعني يحيى بن خالد - فقل له يقول لك ابو فلان ما حملك
علي ما صنعت ؟ اخرجتني من بلادى وفرقت بيني وبين عيالى ، فاتيته واخبرته
فقال : زبيدة طالق وعليه أغلظ الأيمان لو ددت انه غرم الساعة الفى الفوانت خرجت ،
فرجعت اليه فابلغته ، فقال : ارجع اليه فقل له : يقول لك : والله لتخرجني
او لأخرجن .

(فلا ادري) أي تعلق في هذا الخبر ودلالة علي انه القائم بالأمر ، وانما فيه
اخبار بانه ان لم يخرج له ليخرجن - يعني من الحبس - ومع ذلك فقد قرنه باليمين
انه ان لم يفعل به ليعلمن ، وكلاهما لم يوجد فاذا لم يخرج له يحيى كان ينبغي ان
يخرج وإلا حنث في يمينه وذلك لا يجوز عليه .

(قال) وحدثني ابراهيم بن محمد بن حمران عن اسماعيل بن منصور الزبالي قال : سمعت شيخنا باذرعان قد اتت عليه عشرون ومائة سنة ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة : كأني بابن حميدة - قد ملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فقام اليه رجل فقال أهو منك او من غيرك ؟ فقال : لا بل هو رجل مني .

(فالوجه فيه) أن صاحب هذا الأمر يكون من ولد حميدة وهي أم موسى بن جعفر عليه السلام كما يقال : يكون من ولد فاطمة عليها السلام ، وليس فيه انه يكون منها لصلبها دون نسلها كما لا يكون كذلك اذا نسب الى فاطمة عليها السلام ، وكما لا يلزم أن يكون ولده لصلبه وإن قال : انه يكون مني بل يكفي أن يكون من نسله . (قال) وحدثني احمد بن الحسن ، قال حدثني يحيى بن اسحاق العلوي عن ابيه ، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن صاحب هذا الأمر من بعده قال : صاحب البهمة - وابو الحسن في ناحية الدار ومعه عناق مكية ويقول لها اسجدي لله الذي خلقك - ثم قال : أما إنه الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (فاول ما فيه) انه ساله عن مستحق هذا الأمر بعده فقال صاحب البهمة وهذا نص عليه بالامامة ، وقوله أما أنه يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً لا يمتنع ان يكون المراد أن من ولده من يملأها قسطاً وعدلاً ، واذا احتتمل ذلك سقطت المعارضة .

(قال) وحدثني الحسين بن علي بن معمر عن ابيه عن عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام وذكر البداء لله فقال : فما اخرج الله إلى الملائكة واخرجه الملائكة الى الرسل فاخرجه الرسل الى الادميين فليس فيه بداء وأن من المحتوم أن ابني هذا هو القائم .

فما يتضمن هذا الخبر من ذكر البداء معناه الظهور على ما بيناه في غير موضع وقوله : ان المحتوم ان ابنه هو القائم معناه القائم بعده في موضع الامامة والاستحقاق

لها دون القيام بالسيف ، على ماضى القول فيه .

(قال) وروى بقباقة اخو بنين الصيرفي ، قال حدثني الاصطخري ، انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول : كأنني بآبن حميدة على اعدائها قد دانت له شرق الأرض وغربها .

(فالوجه فيه) ايضا يكون من نسلها على ماضى القول فيه .

(قال) وحدثني محمد بن عطا ضرغامة عن خلاد اللؤلؤي ، قال حدثني سعيد المكي عن ابي عبد الله عليه السلام - وكانت له منزلة منه - قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : ياسعيد اثنا عشر اذا مضى ستة فتح الله على السابع ، ويملك منا اهل البيت خمسة وتطلع الشمس من مغربها على يد السادس .

(فهذا الخبر) فيه تصريح بان الأئمة اثنا عشر ، وما قال بعد ذلك من التفصيل يكون قول الراوي على ما يذهب اليه الاسماعيلية .

(قال) وحدثني حنان بن سدير عن ابي اس-ماعيل الأبرص عن ابي بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام على رأس السابع منا الفرج .

(يحتمل) ان يكون السابع منه ، لأنه الظاهر من قوله منا اشارة الى نفسه وكذلك نقول السابع منه القائم ، وليس في الخبر السابع من اولنا ، واذا احتمل ما قلناه سقطت المعارضة به .

(قال) وحدثني عبد الله بن جبلة عن سلمة بن جناح عن حازم بن حبيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن ابوى هلكا وقد أنعم الله علي ورزق أفأتصدق عنهما وأحج ؟ فقال : نعم ، ثم قال بيمينه : يا باحازم من جاءك يخبرك عن صاحب هذا الأمر انه غسله وكفنه ونفض التراب من قبره فلا تصدقه .

(فانما فيه) ان صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يقوم بالامر ولم يذكر من هو والفائدة فيه أن في الناس من اعتقد انه يموت ويبعثه الله ويحييه - على ما سنبينه - فكان هذا رداً عليه ولا شبهة فيه .

(قال) وحدثني ابو محمد الصيرفي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي بصير عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : كأني بابني هذا - يعني ابا الحسن - قد اخذه بنو فلان فمكث في ايديهم حيناً ودهراً ثم خرج من ايديهم فيأخذ بيد رجل من ولده حتى ينتهي به الى جبل رضوى .

(فهذا الخبر) لو حمل على ظاهره لكان كذباً لأنه حبس ، في الأولى وخرج ولم يفعل ما تضمنه ، وفي الثانية لم يخرج ثم ليس فيه ان من يأخذ بيد رجل من ولده حتى ينتهي الى جبل رضوى أنه يكون القائم وصاحب السيف الذي يظهر على الارض فلا تعلق بمثل ذلك .

(قال) وحدثني جعفر بن سليمان عن داود الصرمي عن علي بن ابي حمزة قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : من جاءك فقال لك : أنه مرض ابني هذا وأغمضه وغسله ووضعه في لحده ونفض يده من تراب قبره فلا تصدقه .

(فهذا خبر) رواه ابن ابي حمزة وهو مطعون عليه وهو واقفي وسنذكر مارداه الى القول بالوقف .

(على أنه) لا يمتنع أن يكون المراد به الرد على من ربما يدعي انه تولى تمريضه وغسله ويكون في ذلك كذباً لأنه مرض في الحبس ، ولم يصل اليه من يفعل ذلك وتولى بعض مواليه - على ما قدمناه - غسله وعند قوم من اصحابنا تولاه ابنه فيكون قصد البيان عن بطلان قول من يدعي ذلك .

(قال) وزوي عن سليمان بن ابي داود عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام قال قال لي : يا علي من أخبرك أنه مرضني وغمضني وغسلني ووضعتني في لحدي ونفض يده من تراب قبري فلا تصدقه .

(فالوجه فيه) ايضاً ما قلناه في الخبر الأول سواء .

(قال) واخبرني أعين بن عبد الرحمن بن أعين ، قال : بعثنى عبد الله بن بكير الى عبد الله الكاهلي سنة اخذ العبد الصالح (عليه السلام) زمن المهدي فقال : اقرأ السلام

وسله أتاه خبر (الى أن قال) إقرأه السلام وقل له: حدثني ابو العيزار في مسجدكم منذ ثلاثين سنة وهو يقول : قال ابو عبد الله عليه السلام يقدم لصاحب هذا الأمر العراق مرتين ، فاما الأولى فيعجل سراحه ويحسن جائزته ، واما الثانية فيحبس فيطول حسبه ثم يخرج من ايديهم عنوة .

(فهذا الخبر) مع أنه خبر واحد يحتمل ان يكون الوجه فيه أنه يخرج من ايديهم عنوة بان ينقله الله الى دار كرامته ، ولا يبقى في ايديهم يعذبونه ويؤذونه (على انه) ليس فيه من هو ذلك الشخص وصاحب الأمر مشترك بينه وبين غيره فلم حمل عليه دون غيره .

(قال) واخبرني ابراهيم بن محمد بن حمران وحمران والهيثم بن واقد الجزري عن عبد الله الرجاني قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه العبد الصالح عليه السلام فقال : يا احمد افعل كذا ، فقلت : جعلت فداك اسمه فلان فقال : بل اسمه احمد ومحمد ، ثم قال : لى يا عبد الله ان صاحب هذا الأمر يؤخذ فيحبس فيطول حبسه فاذا هموا به دعا باسم الله الأعظم فافلته من ايديهم .

(فهذا ايضا) من جنس الأول يحتمل ان يكون اراد بقلته الموت دون الحياة . (قال) قال بعض اصحابنا عن ابي محمد البزاز ، قال : حدثنا عمرو بن منهل القمط عن حديد الساباطى عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان لأبى الحسن عليه السلام غيبتين احدهما ثقل والأخرى تطول حتى يجيئكم من يزعم انه مات وصلى عليه ودفنه ونقض تراب القبر من يده ، فهو في ذلك كاذب ليس يموت وصي حتى يقيم وصياً ولا يلى الوصي الا الوصي فان وليه غير وصي عمي .

(وانما فيه) تكذيب من يدعى موته قبل أن يقيم وصياً ، وهذا لعمرى باطل فاذا إذا أوصى وأقام غيره مقامه فانه ليس فيه ذكره .

(قال) وحدثنا عبد الله بن سلام ابو هريرة عن زرعة عن مفضل ، قال: كنت جالساً عند ابي عبد الله عليه السلام اذ جاءه ابو الحسن ومحمد ومعهما عناق يتجاذبا بها فغلبه

تجد عليها فاستحيى ابو الحسن فجاء فجلس الى جانبي فضمته الي وقبلته ، فقال ابو عبد الله عليه السلام أما أنه صاحبكم مع أن بني العباس يأخذونه فيلقى منهم عنناً ثم يفلته الله من أيديهم بضرب من الضروب ، ثم يعمى على الناس أمره حتى تفيض عليه العيون وتضطرب فيه القلوب كما تضطرب السفينة في لجة البحر وعواصف الريح ثم يأتي الله على يديه بفرج لهذه الأمة للدين والدنيا .

(فما تضمن) هذا الخبر من أن بني العباس يأخذونه صحيح جرى الأمر فيه على ذلك وأفلته الله منهم بالموت ، وقوله يعمى على الناس أمره كذلك هو ، لأنه اختلف فيه هذا الاختلاف وفاضت عليه عيون عند موته ، وقوله ثم يأتي الله على يديه - يعني على يدى من يكون من ولده بفرج لهذه الأمة - وهو الحجة عليه السلام وقدينا ذلك في نظائره .

(قال) وحدثني حنّان عن ابي عبد الرحمن المسعودي ، قال حدثنا المنهال ابن عمرو عن أبي عبد الله النعمان عن ابي جعفر عليه السلام قال : صاحب الأمر يسجن حيناً ويموت ويهرب حيناً .

(فاول ما فيه) أنه قال يموت حيناً ، وذلك خلاف مذهب الواقفة ، فاما الهرب فانما صح ذلك فيمن ندعيه نحن دون من يذهبون اليه ، لأن أبا الحسن موسى عليه السلام ما علمنا أنه هرب وإنما هو شيء يدعونه لا يوافقهم عليه احد ، ونحن يمكننا أن نتأول قوله : يموت حيناً بان نقول يموت ذكره .

(قال) وزوى بحر بن زياد عن عبد الله الكاهلي أنه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان جاءكم من يخبركم بانه مرض ابني هذا وهو شهده وهو أغمضه وغسله وأدرجه في أكفانه وصلى عليه ووضعه في قبره وهو حثا عليه التراب ، فلا تصدقوه ولا بد من أن يكون ذا ، فقال له محمد بن زياد النميمي - وكان حاضر الكلام بمكة - يا ابا يحيى هذه والله فتنة عظيمة ، فقال له الكاهلي فسم الله فيه أعظم ، يغيب عنهم شيخ ويأتيهم شاب فيه سنة من يونس .

(فليس فيه) اكثر من تكذيب من يدعي أنه فعل ذلك وتولاه لعلمه باندر بما ادعى ذلك من هو كاذب لأنه لم يتول أمره إلا ابنه عند قوم أو مولاه على المشهور ، فاما غير ذلك فمن ادعاه كان كاذبا ، واما ظهور صاحب هذا الأمر فلمعري يكون في صورة شاب ويظن قوم انه شاخ لأنه في سن شيخ قد هرم .

(قال) وروى احمد بن الحرث رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال : لو قد يقوم القائم لقال الناس أنى يكون هذا وبليت عظامه .

(فانما فيه) ان قوما يقولون انه بليت عظامه لانهم ينكرون أن يبقى هذه المدة الطويلة ، وقد ادعى قوم أن صاحب الزمان مات وغيبه الله فهذا رد عليهم .

(قال) وروى سليمان بن داود عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى ، سنة من عيسى ، سنة من يوسف ، سنة من محمد صلى الله عليه وآله ، اما موسى فخائف يترقب . واما يوسف فالسجين ، واما عيسى فيقال مات ولم يمت ، واما محمد فالسيف .

(فما تضمن) هذا الخبر من الخصال كلها حاصلة في صاحبنا (فان قيل) صاحبكم لم يسجن في الحبس (قلنا) لم يسجن في الحبس وهو في معنى المسجون لأنه بحيث لا يوصل اليه ولا يعرف شخصه على التعيين فكأنه مسجون .

(قال) وروى علي بن عبد الله عن زرعة بن محمد عن مفضل ، قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان بنى العباس سيعبثون بابني هذا ولن يصلوا اليه ، ثم قال : وما صائحة تصيح ، وما ساقاة تسق ، وما ميراث يقسم وما أمة تباع .

(وروى) احمد بن علي عن محمد بن الحسين بن اسماعيل عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال : سمعت ابا ابراهيم عليه السلام يقول : ان بني فلان يأخذوني ويحبسونني وقال : وذاك وان طال فالى سلامة .

(فالوجه في الخبر الأول) أنهم ما يصلون الى دينه وفساد امره دون أن لا يصلوا

الى جسمه بالحبس ، لأن الامر جرى على خلافه ، وكذلك قوله : وذلك وان طال الى سلامة، معناه الى سلامة من دينه .

(قال) وروى ابراهيم بن المستنير عن مفضل .

قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : ان لصاحب هذا الأمر غيبتين احدهما أطول حتى يقال مات ، وبعض يقول قتل فلا يبقى على امره الا نقر يسير من اصحابه ولا يطلع احد على موضعه وأمره ، ولا غيره إلا المولى الذي يلي امره .
(فهذا الخبر) صريح فيما نذهب اليه في صاحبنا لأن له غيبتين ، الأولى كان يعرف فيها اخباره ومكاتباته .

والثانية اطول انقطع ذلك فيها وليس يطلع عليه أحد إلا من يختصه ، وليس كذلك لأبي الحسن موسى (عليه السلام) .

(قال) وروى علي بن معاذ قال قلت لصفوان بن يحيى : باي شيء قطعت على علي ؟ قال : صليت ودعوت الله واستخرت علي وقطعت عليه .

(فهذا ليس فيه) اكثر من التشنيع على رجل بالتقليد ، وان صح ذلك فليس فيه حجة على غيره ، على ان الرجل الذي ذكر ذلك عنه فوق هذه المنزلة لموضعه وفضله وزهده ودينه فكيف يستحسن أن يقول لخصمه في مسألة علمية إنه قال فيها بالاستخارة ، اللهم إلا أن يعتقد فيه من البلبه والغفلة ما يخرج به عن التكليف فيسقط المعارضة لقوله .

(ثم قال) وقال علي ببقاقة سألت صفوان بن يحيى وابن جندب وجماعة من مشيختهم — وكان الذي بينه وبينهم عظيم — بأي شيء قطعتم على هذا الرجل الشيء بان لكم فاقبل قولكم ؟ قالوا كلهم : لا والله إلا أنه قال فصدقناه واحالوا جميعاً على البن نطي ، فقلت سوءة لكم وانتم مشيخة الشيعة أترسلونني إلى ذلك الصبي الكذاب فاقبل منه وأدعكم اتم ؟ .

(والكلام في هذا الخبر) مثل ما قلناه في الخبر الأول سواء .

« قال » وسئل بعض اصحابنا عن علي بن رباط هل سمع احداً روى عن ابي الحسن عليه السلام انه قال علي ابني وصيي او امام بعدي او بمنزلتى من ابي أو خليفتي أو معنى هذا ؟ قال : لا

(فليس فيه) اكثر من ان ابن رباط قال : انه لم يسمع احداً يقول ذلك واذا لم يسمع هو لا يدل على ان غيره لم يسمعه ، وقد عناطراً من الأخبار عن سمع ذلك فسقط الاعتراض به .

(قال وسأل) ابو بكر الأرمني عبد الله بن مغيرة باي شيء قطعت على علي ؟ قال أخبرني سلمى انه لم يكن عند ابيه احد بمنزله .
(فالوجه فيه) ايضاً ما قلناه في غيره سواء .

(ومن طرائف الأمور) أن يتوصل الى الطعن على قوم اجلاء في الدين والعلم والورع بالحكايات عن أقوام لا يعرفون ثم لا يقنع بذلك حتى يجعل ذلك دليلاً على فساد المذهب ، ان هذه العصبية ظاهرة وتحامل عظيم ، ولولا أن رجلاً منسوباً الى العلم له صيت وهو من وجوه المخالفين لنا أورد هذه الأخبار وتعلق بها لم يحسن ايرادها لأنها كلها ضعيفة رواها من لا يوثق بقوله ، فاول دليل على بطلانها أنه لم يثق قائل بها — على ما سنبيته — ولولا صعوبة الكلام على المتعلق بها في الغيبة بعد تسليم الأصول وضيق الأمر عليه فيه وعجزه عن الاعتراض عليه لما التجأ الى هذه الخرافات فان المتعلق بها يعتقد بطلانها كلها .

(وقد روي) السبب الذي دعا قوماً الى القول بالوقف ، فروى الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان ابن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها واستمالوا قوماً فبدلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الاموال نحو حمزة بن بزيع وابن المسكاري وكرام الخثعمي وأمثالهم ،

(فروى) محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن

محمد بن جمهور عن احمد بن المفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو ابراهيم عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير ، وكان ذلك سبب وقفهم وجدهم موته طمعاً في الأموال ، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار ، وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون ألف دينار ، فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت تكلمت ودعوت الناس اليه فبعثنا اليه وقالوا ما يدعوك إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا الي عشرة آلاف دينار ، وقالوا: كف فابيت وقلت لهما: إنا رويناهما عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: (إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان) وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال ، فناصرنا لي العداوة .

(وروى) محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار وسعد بن عبد الله الأشعري جميعاً عن يعقوب بن يزيد الانباري عن بعض اصحابه قال : مضى ابو ابراهيم عليه السلام وعند زياد القندي سبعون ألف دينار ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار . وخمس جوار ، ومسكنه بمصر ، فبعث اليهم ابو الحسن الرضا عليه السلام أن احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار فاني وارثه وقائم مقامه وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لکم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم وكلام يشبه هذا ، فاما ابن أبي حمزة فانه انكره ولم يعترف بما عنده ، وكذلك زياد القندي ، واما عثمان بن عيسى فانه كتب اليه إن اباك صلوات عليه لم يمت وهو حي قائم ومن ذكر انه مات فهو مبطل واعمل على أنه قد مضى كما تقول فلم يأمرني بدفع شيء اليك ، واما الجواربي فقد اعتقهن وتزوجت بهن .

(وروى) احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن محمد بن احمد بن نصر التيمي قال سمعت حرب بن الحسن الطحان يحدث يحيى بن الحسن العلوي أن يحيى بن مساور قال : حضرت جماعة من الشيعة وكان فيهم علي بن ابي حمزة فسمعتهم يقول : دخل علي بن يقطين علي أبي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن اشياء فاجابه ، ثم قال

ابو الحسن عليه السلام : يا علي صاحبك يقتلني فبكي علي بن يقطين وقال : ياسيدي وانا معه؟ قال لا يا علي لا تكون معه ولا تشهد قتلي، قال علي فمن لنا بعدك ياسيدي فقال: علي ابني هذا هو خير من أخلف بعدي، هو مني بمنزلة ابي، هو لشيعتي عنده علم ما يحتاجون اليه، سيد في الدنيا وسيد في الآخرة وإنه لمن المقربين، فقال يحيى بن الحسن لحرب فما حمل علي بن ابي حمزة على أن يرى منه وحسده؟ قال سألت يحيى ابن مساور عن ذلك فقال: حملة ما كان عنده من ماله اقتطعه ليشقيه الله في الدنيا والآخرة، ثم دخل بعص بني هاشم وانقطع الحديث.

(وروى) علي بن الحبشي بن قونى عن الحسين بن احمد بن الحسن بن علي ابن فضال، قال: كنت أرى عند عمي علي بن الحسن بن فضال شيخاً من اهل بغداد وكان يهازل عمي فقال له يوماً: ليس في الدنيا شر منكم يامعشر الشيعة - أو قال الرافضة - فقال له عمي: ولم لعنك الله؟ قال انا زوج بنت احمد بن ابي بشر السراج قال لى لما حضرته الوفاة: إنه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر عليه السلام فدفعت ابنه عنها بعد موته، وشهدت انه لم يمت فالله الله خلصوني من النار وسلموها الى الرضا عليه السلام، فو الله ما أخرجنا حبة ولقد تركزناه صلى في نار جهنم.

واذا كان اصل هذا المذهب امثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها.
(واما) ماروي من الطعن على رواية الواقعة فأكثر من أن يحصى وهو موجود في كتب اصحابنا، نحن نذكر طرفاً منه.

(وروى) محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن ابي داود قال: كنت انا وعيمينة بياع القصب عند علي بن ابي حمزة البطائني - وكان رئيس الواقعة - فسمعتة يقول: قال لي ابو ابراهيم عليه السلام انما انت واصحابك يا علي اشباه الحمير، فقال لي عيمينة: أسمعت؟ قلت: إي والله لقد سمعت، فقال: لا والله لا أنقل اليه قدمي ما حييت.

(وروى ابن عقدة) عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن اسباط جميعاً قالاً : قال لنا عثمان بن عيسى الرواسي حدثني زياد القندي وابن مسكان قالاً : كنا عند ابي ابراهيم عليه السلام اذ قال : يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض، فدخل ابو الحسن الرضا عليه السلام - وهو صبي - فقلنا : خير أهل الأرض ثم دنا فضمه اليه فقبله وقال : يا بني تدري ما قال ذان ؟ قال : نعم يا سيدي هذان يشكان في قال علي بن اسباط : فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال : بتر الحديث لا ولكن حدثني علي بن رئاب أن ابا ابراهيم عليه السلام قال لهما : إن جحدتماه حقه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، يا زياد لا تنجب انت واصحابك ابداً قال علي بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له : بلغني ان ابا ابراهيم عليه السلام قال لك : كذا وكذا ، فقال : أحسبك قد خولطت فمر وتركني فلم اكلمه ولا مررت به ، قال الحسن بن محبوب فلم نزل نتوقع لزياد دعوة ابي ابراهيم عليه السلام حتى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً .

(وروى) احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن ابراهيم بن يحيى بن ابي البلاد قال : قال الرضا عليه السلام : ما فعل الشقي حمزة بن بزيع قلت هو ذا هو قد قدم فقال : يزعم ان ابي حي هم اليوم شكاك ولا يموتون غداً الا على الزندقة ، قال صفوان : فقلت فيما بيني وبين نفسي شكاك قد عرفتهم فكيف يموتون على الزندقة ؟ فما لبثنا الا قليلاً حتى بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته هو كافر برب أماته ، قال صفوان : فقلت هذا تصديق الحديث .

(وروى) ابو علي محمد بن همام عن علي بن رباح قال : سمعت القاسم بن اسماعيل القرشي .

وكان ممطوراً (١) أي شيء سمعت من محمد بن ابي حمزة ؟ قال : ما سمعت منه

(١) وكان ممطوراً : أي كان من الواقعة لأن الواقعة تسمى بالكلاب الممطورة .

الا حديثاً واحداً ، قال ابن رباح : ثم اخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمد بن ابي حمزة ، قال ابن رباح : وسألت القاسم هذا كم سمعت من حنان ؟ فقال : أربعة احاديث او خمسة ، قال : ثم اخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه .

(وروى) احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد عن احمد بن عمر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن ابي حمزة : أليس هو الذي يروى ان رأس المهدي (١) يهدى الى عيسى بن موسى وهو صاحب السفيناني ، وقال : ان ابا ابراهيم عليه السلام يعود إلى ثمانية اشهر فما استبان لهم كذبه .

(وروى) محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال : ذكر علي بن ابي حمزة عند الرضا عليه السلام فلمعه ، ثم قال ان علي بن ابي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وارضه فابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ، ولو كره اللعين المشرك ، قلت : المشرك ؟ قال : نعم والله وان رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله (يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم) وقد جرت فيه وفي امثاله أنه أراد أن يطفىء نور الله .

(والطعون) على هذه الطائفة اكثر من ان تحصى لان طول بذكرها الكتاب ، فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه احوالهم واقوال السلف الصالح فيهم ، ولولا

(١) قوله عليه السلام ان رأس المهدي (الخ) المراد من المهدي هو محمد ابن الخليفة العباسي المنصور المتولى للخلافة سنة ١٥٨ بعهد من ابيه المتوفى سنة ١٦٩ ، وكان جده السفاح عقد الخلافة اولاً لأخيه عبد الله المنصور وجعله ولي عهده ومن بعده لابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي ، ولكن المنصور عهد في موته لابنه المهدي محمد المزبور ثم انه اجبر عيسى بن موسى المذكور على الخلع فخلع نفسه عن الخلافة فجعلها المهدي لابنه الهادي موسى ، وبعده لابنه الآخر هارون ، هذا مجمل خبرهما وانما اراد الامام عليه السلام الطعن على علي بن ابي حمزة وتكذيبه في روايته أن المهدي يقتل ويحمل رأسه الى عيسى بن موسى .

معاندة من تعلق بهذه الأخبار التي ذكروها لما كان ينبغي أن يصغى الى من يذكرها
لأننا قد بينا من النصوص على الرضا عليه السلام ما فيه كفاية ويبطل قولهم .

(ويبطل ذلك ايضا) ما ظهر من المعجزات على يد الرضا عليه السلام الدالة على صحة
امامته ، وهي مذكورة في الكتب ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل
عبد الرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج
وحماد بن عيسى وغيرهم ، وهؤلاء من اصحاب ابيه الذين شكوا فيه ثم رجعوا
وكذلك من كان في عصره مثل احمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي الوشاء
وغيرهم ممن كان قال بالوقف ، فالتزموا الحجة وقالوا بامامته وامامة من
بعده من ولده .

(فروى) جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب عن محمد
ابن ابي عمير عن احمد بن محمد بن ابي نصر - وهو من آل مهران - وكانوا يقولون
بالوقف، وكان على رأيهم فكاتب ابا الحسن الرضا عليه السلام وتعت في المسائل فقال :
كتبت اليه كتابا واضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل
من القرآن وهي قوله تعالى ..

(أفأنت تسمع الصم او تهدي العمى) ،

وقوله (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) .

وقوله (إنك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) قال احمد :
فاجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي اضمرتها في نفسي أن أسأله عنها
ولم اذكرها في كتابي اليه ، فلما وصل الجواب أنسيت ما كنت أضمرته ، فقلت
أي شيء هذا من جوابي ثم ذكرت انه ما اضمرته .

(وكذلك) الحسن بن علي الوشاء وكان يقول بالوقف فرجع وكان سببه انه
قال : خرجت الى خراسان في تجارة لي فلما وردته بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام
يطلب مني حبرة - وكانت بين ثيابي قد خفي علي امرها - فقلت : مامعي منها

شيء فرد الرسول وذكر علامتها وأنها في سبط كذا فطلبته فكان كما قال فبعثت بها إليه ،

ثم كتبت مسائل أسأله عنها فلما وردت بابه خرج الي جواب تلك المسائل التي أردت ان أسأله عنها من غير أن أظهرتها ، فرجع عن القول بالوقف الى القطع على امامته .

(وقال) احمد بن محمد بن ابي نصر : قال ابن النجاشي من الامام بعد صاحبكم؟ فدخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاخبرته ، فقال : الامام بعدي ابني ، ثم قال هل يجزأ أحد أن يقول ابني وليس له ولد .

(وروى) عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى اليقطيني قال : لما اختلف الناس في امر ابي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه واجاب عنه خمس عشرة الف مسألة .

(وروى) محمد بن عبد الله بن الأفطس قال دخلت على المأمون فقر بني وحياني ثم قال : رحم الله الرضا ما كان أعلمه ، لقد اخبرني بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت : جعلت فداك أرى لك أن تمضي الى العراق واكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال : لا لعمرى ولكن من دون خراسان بدرجات ، إن لنا هنا مكثاً ولست ببارح حتى يأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة ، فقلت له : جعلت فداك وما علمك بذلك؟ فقال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك ، قلت واين مكاني اصلحك الله؟ فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك ، أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فقلت صدقت والله ورسوله أعلم وآل محمد ، فجهدت الجهد كله وأطمعته في الخلافة وما سواها فما اطمعني في نفسه .

(وروى) محمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس قال كنت المأمون يوماً ونحن على شراب حتى اذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه واحتبسني ثم أخرج جواريه وضربن وتغنين ، فقال لبعضهن : بالله لما رثيت من بطوس قطنا فانشأت تقول :

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطناً من عترة المصطفى أبقى لنا حزناً
أعنى أبا حسن المأمون إن له حقاً على كل من أضحى بها شجناً
(قال) محمد بن عبد الله فجعل يبكي حتى أبكاني ثم قال لي ويا ربك يا محمد أيلزمني
أهل بيتي وأهل بيتك أن انصب أبا الحسن علماً ، والله إن لو أخرجت (١) من هذا
الأمر ولا جلسنته مجلسي غير أنه عوجل ، فلعن الله عبد الله وحمزة ابني الحسن
فانهما قتلاه ،

ثم قال لي : يا محمد بن عبد الله والله لأحدثنك بحديث عجيب فاكتمه ، قلت :
ما ذاك يا أمير المؤمنين ؟

قال : لما حملت زاهرية بيدر أتيته فقلت له جعلت فداك بلغني ان أبا الحسن
موسى بن جعفر ، وجعفر بن محمد ، ومحمد بن علي ، وعلي بن الحسين ، والحسين بن علي
عليهم السلام كانوا يزجرون الطير ولا يخطؤون وانت وصي القوم وعندك علم ما كان
عندهم وزاهرية حظيتي ومن لا أقدم عليها احداً من جواربي وقد حملت غير مرة
كل ذلك يسقط فهل عندك في ذلك شيء نستفيع به ؟

فقال لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مسلماً أشبه الناس بامه
قد زاده الله في خلقه مرتبتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر فقلت
في نفسي هذه والله فرصة ان لم يكن الأمر على ما ذكر خلعتة فلم أزل أنوقع أمرها
حتى ادر كها المخاض فقلت للقيمة : اذا وضعت فجيئني بولدها ذكرأ كان أو أنثى
فما شعرت الا بالقيمة وقد اتنتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل كانه كوكب
دري ، فاردت أن اخرج من الأمر يومئذ واسلم ما في يدي اليه فلم تطاوعني نفسي
لكني دفعت اليه الخاتم .

فقلت : دبر الأمر فليس عليك مني خلاف وانت المقدم وبالله ان لو فعل لفعلت .

(١) قوله ان لو أخرجت (الخ) مدخول لو محذوف ، وأخرجت جوابه أي
لو بقي وامثاله ، كما يدل عليه (غير أنه عوجل (الخ) .

(وقصته مع حباية الوالدية) صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين (عليه السلام) وقال لها : من طبع فيها فهو إمام وبقيت الى ايام الرضا (عليه السلام) فطبع فيها ، وقد شهدت من تقدم من آباءه وطبعوا فيه وهو عليه السلام آخر من لقيتهم وماتت بعد لقاءها اياه وكفنها في قميصه .

(وكذلك قصته) مع ام غانم الأعرابية صاحبة الحصاة أيضا التي طبع فيها امير المؤمنين (عليه السلام) وطبع بعده سائر الأئمة الى زمان ابى محمد العسكري (عليه السلام) معروفة مشهورة ، فلولم يكن طولانا ابى الحسن الرضا (عليه السلام) والأئمة من ولده عليهم السلام غير هاتين الدالتين في نصله من امير المؤمنين على امامتهم لكان في ذلك كفاية لمن انصف من انفسه .

(فان قيل) قد مضى في كلامكم أنا نعلم موت موسى بن جعفر (عليه السلام) كما نعلم موت ابيه وجده عليهما السلام ، فعليكم لقائل .

ان يقول : إنا نعلم انه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم انه لم يكن له عشرة بنين ، وكما نعلم أنه لم يكن للنبي (صلى الله عليه وآله) ابن لصلبه عاش بعد موته .

(فان قلت) لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز ان يقع فيه خلاف كما لا يجوز ان يقع الخلاف في الآخر .

(قيل) لمخالفكم ان يقول : ولو علمنا موت محمد ابن الحنفية وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) لما وقع الخلاف في احدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر .

(قلنا) نفى ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصح أن يعلم صدوره في موضع من المواضع ولا يمكن احداً أن يدعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم انه لا ولد له وانما يرجع في ذلك الى غالب الظن والامارة بانه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره ، لأن العقلاء قد تدعوهم الدواعي الى كتمان اولادهم لأغراض مختلفة .

(فمن الملوك) من يخفيه خوفاً عليه واشفاقاً ، وقد وجد من ذلك كثير

في عادة الأكاسرة والملوك الأول وأخبارهم معروفة .

(وفي الناس) من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج بها سرّاً فيرمي به ويجحده خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته واولاده الباقين ، وذلك ايضاً يوجد كثيراً في العادة .

(وفي الناس) من يتزوج بامرأة دنية في المنزل والشرف وهو من ذوي الاقدار والمنازل فيولد له فيأنف من الحاقه به فيجحده اصلاً .

(وفيهم) من يتخرج فيعطيه شيئاً من ماله .

(وفي الناس) من يكون من أدونهم نسباً فيتزوج بامرأة ذات شرف ومنزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إما بان يزوجه نفسها بغير ولي على مذهب كثير من الفقهاء ، أو تولي امرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتنفي منه أنفة وخوفاً من أوليائها وأهلها ، وغير ذلك من الأسباب التي لانطول بذكرها الكتاب ، فلا يمكن ادعاء نفي الولادة جملة ، وإنما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ، ونعلم انه لا مانع من ذلك فحينئذ نعلم انتقاه .

(فاما علمنا) بانه لم يكن للنبي ﷺ ابن عاش بعده فانما علمناه لما علمنا عصمته ونبوته ، ولو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخافة عليه في إظهاره ، وعلمنا أيضاً باجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده .

(ومثل ذلك) لايمكن ان يدعى العلم به في ابن الحسن ، لأن الحسن عليه السلام كان كالمجحور عليه وفي حكم المحبوس ، وكان الولد يخاف عليه لما علم وانتشر من مذهبهم ان الثاني عشر هو القائم بالامر المؤمل لازالة الدول فهو مطلوب لاحالة وخاف ايضاً من أهله كجعفر أخيه الذي طمع في الميراث والأموال ، فلذلك اخفاه ووقعت الشبهة في ولادته .

(ومثل ذلك) لايمكن ادعاء العلم به في موت من علم موته لأن الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته ، وبالأمارات الدالة عليه ، يضطر من رآه الى ذلك

فاذا اخبر من لم يشاهده علمه واضطر اليه وجرى الفرق بين الموضوعين .
(مثل) ما يقول الفقهاء في الأحكام الشرعية من أن البينة إنما يمكن ان تقوم على اثبات الحقوق لا على نفيها لان النفي لا يقوم عليه بينة الا اذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضوعين لذلك .

(فان قيل) العادة تسوي بين الموضوعين لأن الموت قد يشاهد الرجل يحتضر كما تشاهد القوابل الولادة ، وليس كل احد يشاهد احتضار غيره ، كما انه ليس كل احد يشاهد ولادة غيره ، ولكن اظهر ما يمكن في علم الانسان يموت غيره اذا لم يكن يشاهده ان يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردد في عيادته ثم يعلم بشدة مرضه ويشد الخوف من موته ثم يسمع الواعية من داره لا يكون في الدار مريض غيره ، ويجلس اهله للنعزاء وآثار الحزن والجزع عليهم ظاهرة ، ثم يقسم ميراثه ، ثم يتمادى الزمان ولا يشاهد ولا يعلم لأهله غرض في اظهار موته وهو حي .

(فهذه سبيل الولادة) لأن النساء يشاهدن ويتحدثن بذلك سيما اذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدث الناس باحوال مثله اذا استسر بجارية في بعض المواضع لم يخف تردده اليها ، ثم إذا ولد المولود ظهر البشر والسرور في أهل الدار وهنأهم الناس اذا كان المهناً جليل القدر وانتشر ذلك ، وتحدث على حسب جلالته قدره ، ويعلم الناس أنه قد ولد مولود سيما إذا علم انه لاغرض في أن يظهر أنه ولد له ولد ولم يولد له فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضوعين على سواء .

(وان نقض الله العادة) فانه يمكن في احدهما مثل ما يمكن في الآخر فانه قد يجوز ان يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن ان يحضر ولادتها الا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ، ثم ينقله الله من مكان الولادة الى قلة جبل او برية لا احد فيها ولا يطلع على ذلك إلا من لا يظهره إلا على المأمون مثله .

(وكما يجوز ذلك) فانه يجوز ان يمرض الانسان ويتردد اليه عواده ، فاذا اشتد حاله وتوقع موته وكان يؤيس من حياته نقله الله الى قلة جبل وصير مكانه

شخصاً ميتاً يشبهه كثيراً من الشبه ، ثم يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلا لمن يوثق به ، ثم يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقع موته ولا يرجو حياته فيتوهم ان المدفون هو ذاك العليل ، وقد يسكن نبض الانسان وتنفسه وينقض الله العادة ويغيبه عنهم وهو حي لأن الحي منا إنما يحتاج اليهما لأخراج البخارات المحترقة مما حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب ، وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء المحقق بالقلب ما يجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحقق بالقلب أبداً بارداً ولا يحترق منه شيء لأن الحرارة التي تحصل فيه تقوم بالبرودة ،

(والجواب انا نقول) أولاً انه لا يلتجئ من يتكلم في الغيبة الى مثل هذه الخرافات الا من كان مفلساً من الحجة عاجزاً عن ايراد شبهة قوية غير متمكن من الكلام عليها بما يرتضي مثله ، فعند ذلك يلتجئ الى مثل هذه التموهيات والتذليلات .

(ونحن نتكلم) على ذلك على ما به .

(فنقول) ان ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الانسان ليس بصحيح على كل وجه ، لأنه قد يتفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بان يكون لمن اظهر ذلك غرض حكمي فيظهر التمارض ويتقدم الى أهله باظهار جميع ذلك ليختبر به احوال غيره ممن له عليه طاعة او إمرة ، وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء الى مثل ذلك ، وقد يدخل عليهم ايضا شبهة بان يلحقه علة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثم ينكشف عن باطل ، وذلك ايضا معلوم بالعادات ، وإنما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحس وجمود النبض ، ويستمر ذلك اوقاتا كثيرة ربما انضاف الى ذلك امارات معلومة بالعادة من جرب المرضى وما رسهم يعلم ذلك ، وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فانه اظهر للمخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال ، ولا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله .

(وقوله) بانه يجوز ان يغيب الله الشخص ويحضر شخصاً على شبهه على أصله لا يصح لأن هذا يسد باب الأدلة ويؤدي الى الشك في المشاهدات ، وان جميع ما نراه ليس هو الذي رأيناه بالامس ويلزم الشك في موت جميع الأموات ويجيء منه مذهب الغلاة والمفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الحسين عليه السلام وما أدى الى ذلك يجب ان يكون باطلا .

(وما قاله) ان الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينبوب مناب الهواء ضرب من هوس الطب ، ومع ذلك يؤدي الى الشك في موت جميع الأموات على ما قلناه ، على ان على قانون الطب حر كات النبض والشرينات من القلب وانما يبطل بطلان الحرارة الغريزية ، فاذا فقد حر كات النبض علم بطلان الحرارة وعلم عند ذلك موته ، وليس بذلك بموقوف على التنفس ، ولهذا يلتجئون الى النبض عند انقطاع النفس او ضعفه ، فيبطل ما قالوه .

(وحمله) الولادة على ذلك وما ادعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله من انه يكون الحمل لرجل نبيه وقد علم اظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه ، ومتى فرضنا كتمانهم وستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها لا يجب العلم به ولا اشتهاه .

(على ان) الولاد في الشرع قد استقر أن يثبت بقول القابلة ويحكم بقولها في كونه حياً او ميتاً ، فاذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر وشاهدوا من شاهده من الثقات . ونحن نورد الأخبار في ذلك ممن رآه وحكى له (وقد اجاز) صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقضي المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله الى قلة جبل او موضع يخفى فيه أمره ولا يطلع عليه وانما الزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بينا الفصل بين الموضعين .

(واما من خالف من الفرق الباقية) الذين قالوا بامامة غيره كالحمدية الذين قالوا بامامة محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام ، والفتحية القائلة بامامة

عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، وفي هذا الوقت ، بامامة جعفر بن علي
وكالفرقة القائلة إن صاحب الزمان حمل لم يولد بعد ، وكالذين قالوا انه مات
ثم يعيش ، وكالذين قالوا بامامة الحسن (عليه السلام) وقالوا هو اليقين ، ولم يصح لنا ولادة
ولده ، فنحن في فترة ، فقولهم ظاهر البطلان من وجوه .

(احدها) انقراضهم فانه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان
حقاً لما انقرض .

(ومنها) ان محمد بن علي العسكري مات في حياة ابيه موتاً ظاهراً ، والأخبار
في ذلك ظاهرة معروفة ، من دفعه كمن دفع موت من تقدم من آبائه عليهم السلام
(فروى) سعد بن عبد الله (١) الأشعري ، قال حدثني ابو هاشم داود بن القاسم
الجعفري ، قال كنت عند ابي الحسن العسكري (عليه السلام) وقت وفاة ابنه ابي جعفر ،
وقد كان أشار اليه ودل عليه واني لأفكر في نفسي واقول هذه قصة ابراهيم
وقصة اسماعيل فاقبل الي ابو الحسن (عليه السلام) وقال : نعم يا باهاشم بدا لله في أبي جعفر

(اقول) هذا الخبر صريح في وفاة ابي جعفر محمد بن علي العسكري (عليه السلام)
ولأجله ذكره الشيخ طاب ثراه وان كان ذيله غير موافق لقواعد الامامية والمتواترة
من اخبارهم لاشتماله على بدء لا يجوزونه ، لأن ما يجوزونه من اطلاق البداء هو
ظهور أمر لله سبحانه لم يكن ظاهراً لغيره تعالى وان كان قبله ايضا في علمه تعالى
واللوح المحفوظ مثل ما ظهر بعد ، واليه يشير ما يأتي في المتن ، والمستفاد من الأخبار
المعتبرة الأخرى ان البداء في اسماعيل بن جعفر ومحمد بن علي كان لأجل ما كان
ظاهراً لاكثر الناس من ان الامامة ينتهي اليها لا لأجل الدلالة والاشارة والنصب من
جعفر الصادق (عليه السلام) لاسماعيل او من علي العسكري (عليه السلام) على ابنه محمد ، فالخبر
وامثاله من جهة اشتماله على الدلالة والاشارة والنصب من ابيهما لهما مخالف لقواعد
الامامية والمعتبرة بل المتواترة من اخبارهم ، فلا بد من طرحها من تلك الجهة او
تأويلها مع الأمكان .

وصير مكانه ابا محمد كما بداله في اسماعيل بعدما دل عليه ابو عبد الله (عليه السلام) ونصبه وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ، ابو محمد ابني الخلف من بعدي ، عنده ما تحتاجونه اليه ، ومعه آلة الامامة والحمد لله ، والأخبار بذلك كثيرة وبالنص من ابيه علي ابي محمد (عليه السلام) لانطول بذكرها الكتاب ، وربما ذكرنا طرفاً منها فيما بعد ان شاء الله تعالى .

(واما ماتضمنه) الخبر من قوله : بدا لله فيه ، معناه بدا من الله فيه ، وهكذا القول في جميع ما يروى من انه بدا لله في اسماعيل ، معناه أنه بدا من الله ، فان الناس كانوا يظنون في اسماعيل بن جعفر انه الامام بعد ابيه ، فلما مات علموا بطلان ذلك وتحققوا امامة موسى (عليه السلام) ، وهكذا كانوا يظنون امامة محمد بن علي بعد أبيه ، فلما مات في حياة أبيه علموا بطلان ما ظنوه .

(وأما من قال) انه لا ولد لأبي محمد (عليه السلام) ولكن هاهنا حمل مشهور سيولد فقوله باطل لأن هذا يؤدي الى خلو الزمان من امام يرجع اليه ، وقد بينا فساد ذلك ، على انا سندل على انه قد ولد له ولد معروف ، ونذكر الروايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضا .

(وأما من قال) ان الأمر مشتبّه فلا يدري هل للحسن (عليه السلام) ولد أم لا وهو مستمسك بالأول حتى يتحقق ولادة ابنه ، فقوله ايضا يبطل بما قلناه من أن الزمان لا يخلو من امام لان موت الحسن (عليه السلام) قد علمناه كما علمنا موت غيره ، وسنين ولادة ولده فيبطل قولهم ايضا .

(وأما من قال) انه لا إمام بعد الحسن (عليه السلام) ، فقوله باطل بما دللنا عليه من ان الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعاً .

(واما من قال) ان ابا محمد (عليه السلام) مات ويحيى بعد موته ، فقوله باطل بمثل ما قلناه ، لأنه يؤدي الى خلو الخلق من إمام من وقت وفاته (عليه السلام) الى حين يحييه الله تعالى ، واحتجاجهم بما روي من ان صاحب هذا الأمر يحيى بعد ما يموت وانه

سمي قائماً لأنه يقوم بعدما يموت ، باطل لأن ذلك يحتمل لو صح الخبر أن يكون اراد بعد ان مات ذكره حتى لا يذكره إلا من يعتقد امامته ، فيظهره الله لجميع الخلق ، على أنا قد بينا ان كل امام يقوم بعد الامام الأول يسمى قائماً .
(واما القائلون) بامامة عبد الله بن جعفر من الفطحية وجعفر بن علي ، فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمة الامام ، وهما لم يكونا معصومين ، وافعالهما الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء ، وهي موجودة في الكتب فلا نطول بذكرها الكتاب ، على ان المشهور الذي لامرية فيه بين الطائفة ان الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، فالقول بامامة جعفر بعد اخيه الحسن يبطل بذلك .

(فاذا ثبتت) هذه الأقاويل كلها لم يبق الا القول بامامة ابن الحسن عليه السلام ، والا لأدى الى خروج الحق عن الامة ، وذلك باطل ، واذا ثبتت امامته بهذه السياقة ثم وجدناه غائباً عن الابصار ، علمنا أنه لم يغيب مع عصمته وتعين فرض الامامة فيه وعليه إلا لسبب سوغه ذلك ضرورة ألجأته اليه ، وان لم يعلم على وجه التفصيل وجرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الاطفال والبهائم وخلق الموزيات والصور المشينات ومتشابه القرآن اذا سألنا عن وجهها - بان نقول : اذا علمنا ان الله تعالى حكيم لا يجوز ان يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب ، علمنا ان هذه الأشياء لها وجه حكمة وان لم نعلمه معينا ، وكذلك نقول في صاحب الزمان عليه السلام ، فانا نعلم انه لم يستتر الا لأمر حكمي يسوغه ذلك وان نعلمه مفصلاً .

(فان قيل) نحن نعترض قولكم في امامته بغيبته بان نقول : إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بامامته لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه .

(قلنا) إن لزمننا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملحدة اذا قالوا إنا نتوصل بهذه الأفعال التي ليست بظاهرة الحكمة الى أن فاعلها ليس بحكيم ، لأنه لو كان

حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلا فما الفصل .

(فإذا قلتم) نتكلم أولاً في اثبات حكمته ، فإذا ثبت بدليل متفصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشبهة بالظاهر حملناها على ما يطابق ذلك ، فلا يؤدي إلى نقض ما علمنا ومتى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسألة إلى الكلام في حكمته .

(قلنا) مثل ذلك هاهنا من أن الكلام في غيبته فرع على إمامته ، فإذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب ، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته ، فلا فرق بين الموضوعين .

(ثم يقال) للمخالف في الغيبة أن يجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ووجه من الحكمة أوجبها أم لا تجوز ذلك .

(فإن قال) يجوز ذلك (قيل له) فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزمان مع تجويزك لها سبباً لا ينافي وجود الإمام وهل يجري ذلك إلا مجرى من توصل بإيلاام الأطفال إلى نفي حكمة الصانع تعالى وهو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلاهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة ، أو من توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد لا تجويزه أن يكون لها وجوه صحيحة توافق العدل والتوحيد ونفي التشبيه (وإن قال) لا يجوز ذلك (قيل) هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه ولا يقطع على مثله ، فمن أين قلت أن ذلك لا يجوز وانفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة تطابق أدلة العقل ، ولا بد أن تكون على ظواهرها .

(ومتى قيل) نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات وانتم لا تتمكنون من ذكر سبب صحيح للغيبة (قلنا) كلامنا على من يقول لا أحتاج إلى العلم بوجوه الآيات المتشابهات مفصلاً . بل يكفي علم الجملة ، ومتى تعاطيت ذلك كان تبرعاً ، وإن اقتنعتم لنفسكم بذلك فنحن أيضاً نتمكن من ذكر وجه صحة

الغيبة وغرض حكمي لا ينافي عصمته ، وسند ذكر ذلك فيما بعد ، وقد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الامامة .

(ثم يقال) كيف يجوز ان يجتمع صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيناه من سياقة الأصول العقلية مع القول بان الغيبة لا يجوز ان يكون لها سبب صحيح وهل هذا لا تناقض ، ويجري مجرى القول بصحة التوحيد والعدل ، مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول .

(ومتى قالوا) نحن لانسلم امامة ابن الحسن عليه السلام ، كان الكلام معهم في ثبوت الامامة دون الكلام في سبب الغيبة ، وقد تقدمت الدلالة على امامته عليه السلام بما لا يحتاج الى اعادته .

(وانما قلنا) ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الامام فرع على ثبوت امامته فاما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته ، كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وايلام الأطفال وحسن التعبد بالشرايع قبل ثبوت التوحيد والعدل .

(فان قيل) ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في امامة ابن الحسن عليه السلام ليعرف صحتها من فسادها وبين ان يتكلم في سبب الغيبة (قلنا) لاختيار في ذلك لأن من شك في امامة ابن الحسن عليه السلام يجب ان يكون الكلام معه في نص امامته والتشاغل بالدلالة عليها ، ولا يجوز مع الشك فيها أن نتكلم في سبب الغيبة ، لأن الكلام في الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الاصول لها ، كما لا يجوز ان يتكلم في سبب ايلام الاطفال قبل ثبوت حكمة القديم تعالى وانه لا يفعل القبيح .

(وانما رجحنا) الكلام في امامته عليه السلام على الكلام في غيبته وسببها ، لأن الكلام في امامته مبني على امور عقلية لا يدخلها الاحتمال ، وسبب الغيبة ربما غمض واشتبه ، فصار الكلام في الواضح الجلي أولى من الكلام في المشتبه الغامض ، كما فعلنا مع المخالفين للملة ، فرجحنا الكلام في نبوة نبينا صلى الله عليه وآله على الكلام على ادعائهم

تأيد شرعهم ، لظهور ذلك وغموض هذا ، وهذا بعينه موجود هاهنا .

(ومتى عادوا) الى ان يقولوا الغيبة فيها وجه من وجوه القبح ، فقد مضى الكلام عليه ، على ان وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلما او كذبا او عبثا او جهلا او استفساداً ، وكل ذلك ليس بحاصل هاهنا ، فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح . (فان قيل) ألا منع الله الخلق من الوصول اليه وحال بينهم وبينه ليقوم بالأمر ويحصل ماهو لطف لنا ، كما نقول في النبي ﷺ اذ بعثه الله تعالى فان الله تعالى يمنع منه ما لم يؤد ، فكان يجب ان يكون حكم الامام مثله .

(قلنا) المنع على ضربين (احدهما) لا ينافي التكليف بان لا يلجأ الى ترك القبح (والآخر) يؤدي الى ذلك (فالأول) قد فعله الله تعالى من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحث على وجوب طاعته ، والانقياد لأمره ونهيهِ ، وأن لا يعصى في شيء من اوامره ، وأن يساعد على جميع ما يقوي أمره ويشيد سلطانه ، فان جميع ذلك لا ينافي التكليف ، فاذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب ، يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل خالقه ، (والضرب الآخر) أن يحول بينهم وبينه بالقهر والعجز عن ظلمه وعصيانهِ ، فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب ان يكون ساقطاً (فاما النبي ﷺ) فانما نقول يجب ان يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع ، لأنه لا يمكن ان يعلم ذلك الا من جهته ، فلذلك وجب المنع منه ، وليس كذلك الامام ، لأن علة المكلفين مزاحة فيما يتعلق بالشرع والأدلة منصوبة على ما يحتاجون اليه ولهم طريق الى معرفتها من دون قوله ، ولو فرضنا أنه ينتهي الحال الى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله ، لوجب ان يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث لا يوصل اليه مثل النبي ﷺ .

(ونظير مسألة الأمام) ان النبي ﷺ اذا أدى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله تعالى المنع منه لأن علة المكلفين قد انزاحت بما أداه اليهم فلهم طريق الى معرفة لطفهم ،

(اللهم) إلا أن يتعلق به أداء آخر في المستقبل فإنه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء ، فقد سوينا بين النبي والامام .

(فان قيل) بينوا على كل حال - وان لم يجب عليكم - وجه علة الاستتار وما يمكن ان يكون علة على وجه ليكون أظهر في الحجة وأبلغ في باب البرهان . (قلنا) مما يقطع على أنه سبب لغيبة الامام هو خوفه على نفسه بالقتل باخافة الظالمين اياه ، ومنعهم اياه من التصرف فيما جعل اليه التدبير والتصرف فيه فاذا حيل بينه وبين مراده سقط فرض القيام بالامامة ، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته ، ولزم استتاره كما استتر النبي ﷺ تارة في الشعب ، واخرى في الغار ولا وجه لذلك إلا الخوف من المضار الواصلة اليه .

(وليس لأحد) ان يقول إن النبي ﷺ ما استتر عن قومه إلا بعد أدائه اليهم ماوجب عليه أدائه ولم يتعلق بهم اليه حاجة ، وقولكم في الامام بخلاف ذلك ، وايضا فان استتار النبي ﷺ ما طال ولا تمادى ، واستتار الامام قد مضت عليه الدهور ، وانقرضت عليه العصور .

(وذلك) انه ليس الأمر على ما قالوه ، لأن النبي ﷺ إنما استتر في الشعب والغار بمكة قبل الهجرة وما كان ادى جميع الشريعة ، فان أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة فكيف اوجبتم انه كان بعد الأداء ، ولو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار ، لما كان ذلك رافعا للحاجة الى تدبيره وسياسته وأمره ونهيه ، فان أحداً لا يقول إن النبي ﷺ بعد أداء الشرع غير محتاج اليه ولا مفتقر الى تدبيره ، ولا يقول ذلك معاند .

(وهو الجواب) عن قول من قال ان النبي ﷺ ما يتعلق من مصلحتنا قد أداه وما يؤدي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق ، فجاز لذلك الاستتار وليس كذلك الامام عندكم لأن تصرفه في كل حال لطف للخلق ، فلا يجوز له الاستتار على وجه ووجب تقويته والمنع منه ليظهر ويزاح علة المكلف .

لأننا قد بينا ان النبي ﷺ مع أنه أدى المصلحة التي تعلقت بتلك الحال فلم يستغن عن أمره ونهيه وتديره بلا خلاف بين المحصلين ، ومع هذا جاز له الاستتار ، فكذلك الامام ، على أن أمر الله تعالى له بالاستتار بالشعب تارة وفي الغار اخرى ضرب من المنع منه ، لأنه ليس كل المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز او بتقويته بالملائكة ، لأنه لا يمتنع ان يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله تعالى فعله ، ولو كان خالياً من وجوه الفساد وعلم الله تعالى أنه تقتضيه المصلحة لقواه بالملائكة وحال بينهم وبينه ، فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ووجوب إزاحة علة المكلفين ، علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل مفسدة .
(وكذلك نقول) في الامام عليه السلام إن الله تعالى منع من قتله بأمره بالاستتار والغيبة ، ولو علم أن المصلحة تتعلق بتقويته بالملائكة لفعل ، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته ووجوه إزاحة علة المكلفين في التكليف ، علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة ، بل ربما كان فيه مفسدة .

(بل الذي نقول) إن في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الامام بما يتمكن معه من القيام ، ويبسط يده ، ويمكن ذلك بالملائكة والبشر ، فاذا لم يفعله بالملائكة ، علمنا أنه لأجل أنه يتعلق به مفسدة ، فوجب ان يكون متعلقاً بالبشر فاذا لم يفعلوه أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى ، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس ، واذا جاز في النبي ﷺ ان يستتر مع الحاجة اليه لخوف الضرر وكانت التبعية في ذلك لازمة لمخيفية ومحوجية الى الغيبة ، فكذلك غيبة الامام عليه السلام سواء .

(فاما التفرقة) بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة ، لأنه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتد ، لأنه اذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر اذا احوج اليه ، بل الائمة على من أحوجه اليها ، جاز ان يتناول سبب الاستتار كما جاز ان يقصر زمانه .

(فان قيل) اذا كان الخوف احوجه الى الاستتار فقد كان آباءه عليهم السلام عندكم على تقية وخوف من أعدائهم ، فكيف لم يستتروا .

(قلنا) ما كان على آبائهم عليهم السلام خوف من أعدائهم ، مع لزوم التقية والعدول عن التظاهر بالامامة ونفيها عن نفوسهم ، وإمام الزمان عليه السلام كل الخوف عليه ، لأنه يظهر بالسيف ويدعو الى نفسه ويجاهد من خالفه عليه ، فاي نسبة بين خوفه من الأعداء وخوف آبائه عليهم السلام لولا قلة التأمل .

(على أن آباءه عليهم السلام) متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ويسد مسدّهم يصلح للامامة من اولاده ، وصاحب الأمر عليه السلام بالعكس من ذلك لأن من المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه ، ولا يسد مسدّه ، فبان الفرق بين الأمرين . (وقد بينا) فيما تقدم الفرق بين وجوده غائباً لا يصل اليه أحد أو أكثرهم وبين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر بوجوده ؛

(وكذلك) قولهم ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل اليه أحد وبين وجوده في السماء ، بان قلنا إذا كان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسمااء كالأرض ، وان كان يخفى عليه امرهم ، فذلك يجري مجرى عدمه ثم نقلب عليهم في النبي صلوات الله عليه وآله بأن يقال : أي فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه وكونه في السماء ، فاي شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه .

(وليس لهم) ان يفرقوا بين الأمرين بان النبي صلوات الله عليه وآله ما استتر من كل احد وإنما استتر من اعدائه ، وامام الزمان مستتر عن الجميع .

(لأننا اولاً) لانقطع على انه مستتر عن جميع اوليائه والتجويز في هذا الباب كاف .

(على ان النبي صلوات الله عليه وآله) لما استتر في الغار كان مستتراً من اوليائه واعدائه ولم يكن معه إلا ابو بكر وحده ، وقد كان يجوز ان يستتر بحيث لا يكون معه احد من ولي ولا عدو اذا اقتضت المصلحة ذلك .

(فان قيل) فالحدود في حال الغيبة ماحكمها ، فان سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة ، وان كانت باقية فمن يقيمها .

(قلنا) الحدود المستحقة باقية في جنوب مستحقيها ، فان ظهر الامام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينة او الاقرار ، وان كان فات ذلك بموته كان الاثم في تفويتها على من أخاف الامام والمجاء الى الغيبة ، وليس هذا نسخاً لاقامة الحدود ، لأن الحد انما يجب اقامته مع التمكن وزوال المنع ، ويسقط مع الحيلولة ، وانما يكون ذلك نسخاً لو سقط إقامتها مع الامكان وزوال الموانع .

(ويقال لهم) ما يقولون في الحال التي لا يتمكن أهل الحل والعقد من اختيار الامام ، ماحكم الحدود ؟ (فان قلت) سقطت فهذا نسخ على ما الزتمونا ، (وان قلت) هي باقية في جنوب مستحقيها فهو جوابنا بعيينه .

(فان قيل) قد قال ابو علي : ان في الحال التي لا يتمكن أهل الحل والعقد من نصب الامام يفعل الله ما يقوم مقام اقامة الحدود ويزاح علة المكلف (وقال ابو هاشم) إن اقامة الحدود دنياوية لاتعلق لها بالدين .

(قلنا) أما ما قاله ابو علي فلو قلنا مثله ماضرنا لأن اقامة الحدود ليس هو الذي لأجله اوجبنا الامام حتى اذا فات اقامته انتقض دلالة الامامة ، بل ذلك تابع للشرع ، وقد قلنا إنه لا يمتنع ان يسقط فرض اقامتها في حال انقباض يد الامام او تكون باقية في جنوب أصحابها ، وكما جاز ذلك جاز ايضا أن يكون هناك ما يقوم مقامها فاذا صرنا الى ما قاله لم ينتقض علينا أصل .

(واما ما قاله ابو هاشم) من ان ذلك لمصالح الدنيا ، فبعيد لأن ذلك عبادة واجبة ، ولو كان لمصلحة دنياوية لما وجبت .

(على ان) اقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب وانما قدم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحة ، فكيف يقول مع ذلك أنه لمصالح دنياوية فبطل ما قالوه .

(فان قيل) كيف الطريق الى اصابة الحق مع غيبة الامام (فان قلتم) لاسبيل اليها ، جعلتم الخلق في حيرة وضلالة وشك في جميع امورهم (وان قلتم) يصاب الحق بادلته (قيل) لكم هذا تصريح بالاستغناء عن الامام بهذه الأدلة .

(قلنا) الحق على ضربين عقلي وسمعي ، فالعقلي يصاب بادلته ، والسمعي عليه ادلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ ، ونصوصه ، واقوال الأئمة عليهم السلام من ولده ، وقد بينوا ذلك وأوضحوه ولم يتركوا منه شيئاً لادليل عليه .

(غير ان هذا) وان كان على ما قلناه ، فالحاجة الى الامام قد بينا ثبوتها لأن جهة الحاجة اليه المستمرة في كل حال وزمان . كونه لطفاً لنا على ما تقدم القول فيه ، ولا يقوم غيره مقامه ، فالحاجة المتعلقة بالسمع ايضاً ظاهرة ، لأن النقل - وان كان وارداً عن الرسول ﷺ ، وعن آباء الامام عليهم السلام بجميع ما يحتاج اليه في الشريعة - فجائز على الناقلين العدول عنه ، إما تعمداً وإما لشبهة ، فينقطع النقل ، أو يبقى فيمن لاحجة في نقله ، وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي (١) فلا نطول بذكرها الكتاب .

(فان قيل) لو فرضنا ان الناقلين كنتم بعض منهم بعض الشريعة واحتج الى بيان الامام ولم يعلم الحق الا من جهته ، وكان خوف القتل من اعدائه مستمراً كيف يكون الحال (فان قلتم) يظهر وان خاف القتل ، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ويلزم ظهوره (وان قلتم) لا يظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمة ، خرجتم من الاجماع ، لأنه منعقد على أن كل شيء شرعه النبي ﷺ وأوضحه فهو لازم للأمة إلى أن تقوم الساعة (وان قلتم) إن التكليف لا يسقط ، صرحتم بتكليف ما لا يطاق ويجاب العمل بما لا طريق اليه .

(١) طبع تلخيص الشافي في ايران سنة ١٣٠١ هـ ، وفي النجف الأشرف في أربعة أجزاء سنة ١٣٨٥ هـ ، باهتمام مكتبة العلمين.

(قلنا) قد اجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى ، وجملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال يكون تقيّة الامام فيها مستمرة وخوفه من الأعداء باقياً لأسقط ذلك عن لاطريق له اليه ، فاذا علمنا بالاجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمة الى قيام الساعة ، علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل بشيء من الشرع لما كان ذلك الا في حال يتمكن فيها الامام عليه السلام من الظهور والبروز والاعلام والانذار .

(وكان المرتضى رحمه الله) يقول أخيراً لا يمتنع أن يكون هاهنا امور كثيرة غير واصله الينا هي مودعة عند الامام عليه السلام ، وان كان قد كتمها الناقلون ولم ينقلوها ولم يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق ، لأنه اذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه فمن أحوجه الى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع ، كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الامام وتصرفه من حيث أحوجه الى الاستتار ، ولو زال خوفه لظهر ، فيحصل له اللطف بتصرفه ، وتبين له ما عنده مما انكتم عنه ، فاذا لم يفعل وبقي مستتراً أتى من قبل نفسه في الأمرين وهذا قوي تقتضيه الاصول .

(وفي أصحابنا) من قال إن علة الاستتار عن اوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره ويتحدثوا باجتماعهم معه سروراً به فيؤدي ذلك الى الخوف من الأعداء وان كان غير مقصود .

(وهذا الجواب) يضعف لأن عقلاء شيعته لا يجوز ان يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه وعليهم ، فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليه وعليهم فيه من المضرة العامة ، وان جاز هذا على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعة شيعته الذين لا يظهر لهم .

(على ان هذا يلزم) عليه ان يكون شيعته قد عدمو الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه وازالته ، لأنه اذا علق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم

يفعلونه فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي من ظهور الامام عليه السلام ، وهذا يقتضي سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عنهم .

(وفي اصحابنا) من قال علة استتاره عن الأولياء ما يرجع الى الأعداء ، لأن انتفاع جميع الرعية من ولي وعدو بالامام انما يكون بان ينفذ امره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرفاً بلا دافع ولا منازع ، وهذا مما المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه .

(قالوا) ولا فائدة في ظهوره سراً لبعض اوليائه لأن النفع المبتغى من تدبير الأمة لا يتم الا بظهوره للكل ونفوذ الأمر ، فقد صارت العلة في استتار الامام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة .

(ويمكن ان يعترض هذا الجواب) بان يقال إن الأعداء وان حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرف والتدبير فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من اوليائه على سبيل الاختصاص وهو يعتقد طاعته ويوجب اتباع أوامره ، فان كان لانفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه غير نافذ الأمر للكل ، فهذا تصريح بانه لا انتفاع للشيعة الامامية بلقاء أئمتها من لدن وفاة امير المؤمنين الى ايام الحسن ابن علي ابى القائم عليهم السلام لهذه العلة ، ويوجب أيضاً أن يكون اولياء امير المؤمنين عليهم السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر الى تدبيره وحصوله في يده ، وهذا بلوغ من قائله الى حد لا يبلغه متأمل .

(على انه لو سلم) أن الانتفاع بالامام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية ونفوذ أمره فيهم (لبطل) قولهم من وجه آخر ، وهو انه يؤدي الى سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عن شيعته ، لأنه إذا لم يظهر لهم لعدة لا يرجع اليهم ولا كان في قدرتهم وامكانهم ازالته ، فلا بد من سقوط التكليف عنهم ، لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم ، ويكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمراً عليهم ، لجاز أن يمتنع بعض المكلفين غيره بقيد وما اشبهه من المشي على وجه

لا يمكن من ازالته ، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمراً على الحقيقة .
(وليس لهم) ان يفرقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل ولا يتوهم وقوعه ، وليس كذلك فقد اللطف ، لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقد القدرة والآلة ، وان التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع ، وأن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم ، غير مزاح العلة في التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العلة .
(والذي) ينبغي ان يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف (أن نقول)
إننا أولاً لا نقطع على استتاره عن جميع اوليائه ، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل انسان إلا حال نفسه ، فان كان ظاهراً له فعلته مزاحه ، وان لم يكن ظاهراً له علم (١) انه انما لم يظهر له لأمر يرجع اليه وان لم يعلمه مفصلاً لتقصير

(في البحار) بعد نقل ما في المتن (قال) ولنتكلم فيما التزمه رحمه الله في ضمن اجوبة اعتراضات المخالف من كون كل من خفي عليه الامام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصرون مذنبون (فنقول) يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحقة الناجية في زمان الغيبة موصوفاً بالعدالة ، لأن هذا الذنب الذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إما كبيرة أو صغيرة أصروا عليها ، وعلى التقديرين ينافي العدالة ، فكيف كان رحمه الله يحكم بعدالة الرواة والأئمة في الجماعات ، وكيف كان يقبل قولهم في الشهادات ، مع اننا نعلم ضرورة أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الاخيار لا يتوقفون مع خروجه (عليه السلام) وظهور أدنى معجز منه في الاقرار بأمامته وطاعته (وايضا) فلا شك في أن في كثير من الاعصار الماضية كان الانبياء والاصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق اليهم ، وكان معلوماً من حال المقربين انهم لم يكونوا مقصرين في ذلك (بل نقول) لما اختفى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الغار كان ظهوره لأمير المؤمنين صلوات الله عليه وكونه معه لطفاً له ، ولا يمكن اسناد التقصير اليه صلوات الله عليه (فالحق في الجواب) —

من جهته ، والا لم يحسن تكليفه ، فاذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الامام عنه علم أنه لأمر يرجع اليه ، كما تقوله جماعة فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله

— أن اللطف انما يكون شرطاً للتكليف اذا لم يكن مشتملاً على مفسدة فانا نعلم انه تعالى اذا أظهر علامة مشينة عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأن يسود وجوههم مثلاً فهو اقرب الى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم ، لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسدة عظيمة للمقرين يوجب استئصالهم واجتياحهم ، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم ، وما ذكره (رحمه الله) مع أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة ، فمع تسليمه انما يتم اذا كان لطفاً وارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً (وحاصل الكلام) أنه بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليين وأن العقل يحكم بان اللطف على الله تعالى واجب وان وجود الامام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحة في وجود رئيس يدعو الى الصلاح ويمنع عن الفساد ، وأن وجوده أصلح للعباد ، وأقرب الى طاعتهم ، وأنه لا بد ان يكون معصوماً ، وان العصمة لا تعلم الا من جهته تعالى ، وان الاجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام ، يثبت وجوده عليه السلام (وأما غيبته) عن المخالفين فظاهر انه مستند الى تقصيرهم ، وأما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصرين وبعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوايد التي تترتب على ظهوره عليه السلام لمفسدة لهم في ذلك تنشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بان يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه وشدة المشقة ، فيكونوا أعظم ثواباً ، مع أن إيصال الامام فوائده وهداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه ، فيمكن أن يصل منه عليه السلام الى أكثر الشيعة الطاف كثيرة لا يعرفونها كما سيأتي عنه عليه السلام انه في غيبته كالشمس تحت السحاب ، على ان في غيبات الأنبياء عليهم السلام دليلاً بديماً على أن في هذا النوع من وجود الحجة مصلحة وإلا لم يصدر منه تعالى ، وأما الاعتراضات المطروقة على كل من تلك المقدمات واجوبتها فمذكورة الى مظاهرها (انتهى).

تعالى فلم يحصل له العلم ، وجب ان يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع اليه ، وإلا وجب اسقاط تكليفه وان لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه .

(فعلى هذا التقرير) أقوى ما يعلل به ذلك أن الامام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة ، فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج الى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة ، فلا يمتنع ان يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة ، فيعتقد أنه كذاب ويشيع خبره فيؤدي الى ما تقدم القول فيه . (فان قيل) أي تقصير وقع من الولي الذي لم يظهر له الامام لأجل هذا المعلوم من حاله ، وأي قدرة له على النظر فيما يظهر له الامام معه والى أي شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته .

(قلنا) ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الامام قصر في النظر في معجزه ، فانما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن والدليل من ذلك والشبهة ، ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الامام عند ظهوره له ، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه .

(وليس لأحد أن يقول) هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة على غيب ، لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتى يتمهد في نفسه ويتقرر ، ونراكم تلزمونه ما لا يلزمه ، وذلك إن ما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشتهب أخرى بغيره ، وان كان التمكن من الأمرين ثابتاً حاصلاً .

(فالولي) على هذا اذا حاسب نفسه ورأى أن الامام لا يظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة واجناسها ، علم أنه لا بد من سبب يرجع اليه ، واذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه ، علم أن التقصير واقع من جهته

في صفات المعجز وشروطه ، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك وتخليصه من الشوائب وما يوجب الالتباس ، فانه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد ووفى النظر شروطه ، فانه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق والباطل ، وهذه المواضع الانسان فيها على نفسه بصيرة ، وليس يمكن ان يؤمر فيها باكثر من التناهي في الاجتهاد ، والبحث والفحص والاستسلام للحق ، وقد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفينا ، إذا نظروا في ادلتنا ولم يحصل لهم العلم سواء .

(فان قيل) لو كان الأمر على ما قلتم لوجب ان لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال ، وهذا يؤدي إلى ان لا يعلم النبوة وصدق الرسول ، وذلك يخرج عن الاسلام فضلاً عن الايمان .

(قلنا) لا يلزم ذلك لانه لا يمتنع ان تدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع ، وليس اذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرها ، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوة لم تدخل عليه فيه شبهة ، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوة النبي ﷺ والمعجز الذي يظهر على يد الامام إذا ظهر يكون امراً آخر يجوز ان يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشك حينئذ في امامته وان كان عالماً بالنبوة ، وهذا كما نقول إن من علم نبوة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالة على نبوته اذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبينا محمد ﷺ ، لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات ، لانه لا يمتنع ان يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها .

(فان قيل) فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الامام يقطع على أنه على كبيرة يلحق بالكفر لانه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الامام عنه ويقضي فوت مصلحته ، فقد لحق الولي على هذا بالعدو .

(قلنا) ليس يجب في التقصير الذي اشرنا اليه ان يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً ، لانه في هذه الحال ما اعتقد في الامام أنه ليس بامام ، ولا أخافه على نفسه

وانما قصر في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الامامة يقع منه مستقبلاً والآن فليس بواقع ، فغير لازم ان يكون كافراً غير أنه - وان لم يلزم أن يكون كفراً ولا جارياً مجرى تكذيب الامام والشك في صدقه - فهو ذنب وخطأ لا ينافيان الايمان واستحقاق الثواب ، ولو لم يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير ، لأن العدو في الحال معتقد في الامام ماهو كفر وكبيرة ، والولي بخلاف ذلك .

(وانما قلنا) إن ماهو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كفراً في الحال أن احداً لو اعتقد في القادر منا بقدرة أنه يصح أن يفعل في غيره من الاجسام مبتدئاً كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر ، ولا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو الى نبوته وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده فعلاً لا يصل اليه اسباب البشر أنه لا يقبله ، وهذا لا محالة لو علم أنه معجز كان يقبله وما سبق من اعتقاده في مقدور القدر كان كالسبب في هذا ، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر .

(فان قيل) إن هذا الجواب ايضاً لا يستمر على اصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته وعرف النبوة والامامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر اصلاً ، فاذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علة الاستتار عن الولي أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الامام فظهر على يده علم معجز شك فيه ولا يعرفه اماماً ، وإن الشك في ذلك كفر وذلك ينقض اصلكم الذي صححتموه .

(قيل) هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح ، لأن الشك مع المعجز الذي يظهر على يد الامام ليس بقادر في معرفته لغير الامام على طريق الجملة وإنما يقدر في أن ما علم على طريق الجملة وصحت معرفته هل هو هذا الشخص ام لا ، والشك في هذا ليس بكفر ، لأنه لو كان كفراً لوجب أن يكون كفراً وان لم يظهر المعجز ، فانه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز في يده شك فيه ، ويجوز كونه اماماً وكون غيره كذلك ، وانما يقدر في العلم الحاصل

له على طريق الجملة أن لو شك في المستقبل في امامته على طريق الجملة ، وذلك مما يمنع من وقوعه منه مستقبلا .

(وكان المرتضى رضي الله) يقول سؤال المخالف لنا لم لا يظهر الامام للأولياء ، غير لازم لأنه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا يحصل تكليفه فانه لا يتوجه فان لطف الولي حاصل ، لأنه إذا علم الولي أن له إماماً غائباً يتوقع ظهوره عليه السلام ساعة ساعة ، ويجوز انبساط يده في كل حال ، فان خوفه من تأديبه حاصل ، وينزجر لمكانه عن المطبحات ، ويفعل كثيراً من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر ، بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ ، لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يثق على اخباره ، واذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره ، فصار حال الغيبة الانزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه .

واذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم (وإن سلم) انه يحصل ما هو لطف لهم ومع ذلك يقال : لم لا يظهر لهم (قلنا) ذلك غير واجب على كل حال ، فسقط السؤال من أصله ، على ان لطفهم بمكانه . حاصل من وجه آخر وهو ان لمكانه يثقون بوصول جميع الشرع اليهم ، ولولا لما وثقوا بذلك وجوزوا أن يخفي عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم ، واذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك ، فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه ايضا (وقد ذكرنا) فيما تقدم ان ستر ولادة صاحب الزمان عليه السلام ليس بخارق للعادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك ، وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روي اخبار الدولتين .

(من ذلك) ما هو مشهور كقصة كيخسر ووما كان من ستمر أمه حملها واخفاء ولادتها ، وامه بنت ولد افراسياب ملك الترك ، وكان جده كيقاوس اراد قتل ولده فستمرته أمه إلى أن ولدته ، وكان من قصته ما هو مشهور في كتب

التواريخ ، ذكره الطبري .

وقد نطق القرآن بقصة ابراهيم عليه السلام وان امه ولدته خفيا وغيبته في المغارة حتى بلغ ، وكان من امره ما كان .

وما كان من قصة موسى عليه السلام فان امه القته في البحر خوفاً عليه واشفاقاً من فرعون عليه ، وذلك مشهور نطق به القرآن ، ومثل ذلك قصة صاحب الزمان عليه السلام سواء فكيف يقال ان هذا خارج عن العادات ،

(ومن الناس) من يكون له ولد من جارية يستتر بها من زوجته برهة من الزمان حتى اذا حضرته الوفاة أقربه .

(وفي الناس) من يستتر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه قد جرت العادات بذلك ، فلا ينبغي ان يتعجب من مثله في صاحب الزمان عليه السلام وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمعنا منه غير قليل ، فلا تطول بذكره لأنه معلوم بالعادات .

(وكم وجدنا) من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل ولم يكن أحد يعرفه اذا شهد بنسبه رجالان مسلمان ، ويكون الأب اشهدهما على نفسه سترأ عن أهله وخوفاً من زوجته وأهله ، فوصى به فشهدا بعد موته ، أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه ، فوجب بحكم الشرع إلحاقه به . (والخبر بولادة ابن الحسن عليه السلام) وارد من جهات أكثر مما يثبت به الأنساب في الشرع ، ونحن نذكر طرفاً من ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى .

(واما انكار جعفر بن علي) عم صاحب الزمان عليه السلام شهادة الامامية بولد لأخيه الحسن بن علي ولد في حياته ، ودفعه بذلك وجوده بعده ، وأخذته تركته وحوزه ميراثه ، وما كان منه في حمل سلطان الوقت على حبس جواري الحسن عليه السلام واستبدالهن بالاستبراء لهن من الحمل ليتأكد نفيه لولد أخيه وإباحته دماء شيعتهم بدعواهم خلفاً له بعده كان أحق بمقامه ، فليس بشبهة يعتمد على مثلها احد

من المحصلين ، لاتفاق الكل على أن جعفرأ لم يكن له عصمة كعصمة الانبياء فيممتنع عليه لذلك انكار حق ودعوى باطل ، بل الخطأ جائر عليه ، والغلط غير ممتنع منه .

(وقد نطق القرآن) بما كان من ولد يعقوب عليه السلام مع اخيهم يوسف عليه السلام وطرحتهم اياه في الحب ، وبيعهم اياه بالثمن البخس ، وهم اولاد الانبياء وفي الناس من يقول كانوا انبياء ، فاذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطأ فيه ، فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن اخيه ، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً في الدنيا ونيلها ، وهل يمنع من ذلك أحد الا مكابر معاند .

(فان قيل) كيف يجوز ان يكون للحسن بن علي عليه السلام ولد مع اسناده وصيته في مرضه الذي توفي فيه الى والدته المسماة بحديث المكناة بأمر الحسن بوقوفه وصدقاته وأسند النظر اليها في ذلك ، ولو كان له ولد لذكره في الوصية .

(قيل) انما فعل ذلك قصداً الى تمام ما كان غرضه في اخفاء ولادته ، وستر حاله عن سلطان الوقت ، ولو ذكر ولده او أسند وصيته اليه لناقض غرضه خاصة وهو احتاج الى الاشهاد عليها وجوه الدولة ، واسباب السلطان ، وشهود القضاة ليتحرس بذلك وقوفه ، ويتحفظ صدقاته ، ويتم به الستر على ولده باهمال ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده ، ومن ظن ان ذلك دليل على بطلان دعوى الامامية في وجود ولد للحسن عليه السلام ، كان بعيداً من معرفة العادات .

(وقد فعل) نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حين اسند وصيته الى خمسة نفر اولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت ولم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه وأشهد معه الربيع وقاضي الوقت وجاريتته أم ولده حميدة البربرية وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام لستر امره وحراسة نفسه ولم يذكر مع ولده موسى احداً من اولاده الباقيين لعلمه كان فيهم من يدعي مقامه من بعده ، ويتعلق بادخاله في وصيته ، ولو لم يكن موسى عليه السلام ظاهراً مشهوراً في اولاده

معروف المكان منه وصحة نسبه واشتهار فضله وعلمه وكان مستورا لما ذكره في وصيته ولا تقتصر على ذكر غيره ، كما فعل الحسن بن علي والد صاحب الزمان عليه السلام .

(فان قيل) قولكم إنه منذ ولد صاحب الزمان عليه السلام إلى وقتنا هذا مع طول المدة لا يعرف أحد مكانه ، ولا يعلم مستقره ، ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله خارج عن العادة ، لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدة استتاره قريبة ولا يبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضا على الكل في مدة استتاره مكانه ولا بد من أن يعرف فيه بعض اوليائه ، وأهل مكانه ، أو يخبر بلقائه ، وقولكم بخلاف ذلك .

(قلنا) ليس الأمر على ما قلتم لأن الامامية تقول إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قد شاهدوا وجوده في حياته - وكانوا اصحابه وخاصته بعد وفاته ، والوسائط بينه وبين شيعته معروفون ربما ذكرناهم فيما بعد ينقلون الى شيعته معالم الدين ، ويخرجون اليهم أجوبته في مسائلهم فيه ، ويقبضون منهم حقوقه ، وهم جماعة كان الحسن بن علي عليهما السلام عدلهم في حياته واختصهم أمنا له في وقته ، وجعل اليهم النظر في أملاكه ، والقيام باموره باسمائهم وأنسابهم وأعيانهم ، كابي عمرو عثمان بن سعيد السمان ، وابنه ابي جعفر محمد ابن عثمان بن سعيد ، وغيرهم ممن سئذ ذكر أخبارهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وكانوا اهل عقل وأمانة ، وثقة ظاهرة ، ودراية وفهم ، وتحصيل ونباهة ، وكانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم وجلالة محلهم ، مكرمين لظاهر امانتهم واشتهار عدالتهم ، حتى انه كان يدفع عنهم ما يضيفه اليهم خصومهم ، وهذا يسقط قولهم إن صاحبكم لم يره أحد ودعواهم خلافة .

(فاما بعد انقراض اصحاب ابيه) فقد كان مدة من الزمان اخباره واصلة من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعته ، ويوثق بقولهم ، ويرجع اليهم لدينهم وامانتهم وما اختصوا به من الدين والنزاهة (وربما ذكرنا) طرفا من اخبارهم فيما بعد وقد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بان القائم عليه السلام له غيبتان ، أخرهما اطول من الأولى

فالأولى يعرف فيها خبره ، والأخرى لا يعرف فيها خبره فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار فكان ذلك دليلاً يضاف إلى ما ذكرناه ، وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى (فاما خروج ذلك عن العادات) فليس الأمر على ما قالوه ، ولو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ، ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير ، لما يعرض من المانع من ظهوره .

(وهذا الخضر عليه السلام) موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة وإلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لا يعرف مستقره ولا يعرف أحد له أصحاباً إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى عليه السلام .

وما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحياناً ويظن من يرام أنه بعض الزهاد ، فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر ، ولم يكن عرفه بعينه في الحال ، ولا ظنه فيها بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان .

(وقد كان) من غيبة موسى بن عمران عليه السلام من وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن ، ولم يظفر به أحد مدة من الزمان ، ولا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبياً ودعا إليه فعرفه الولي والعدو .

(وقد كان) من قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام ما جاء به سورة في القرآن وتضمنت استتار خبره عن أبيه وهو نبي الله يأتيه الوحي صباحاً وما يخفى عليه خبر ولده ، وعن ولده أيضاً حتى أنهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه ، وحتى مضت على ذلك السنون والأزمان ، ثم كشف الله أمره وظهر خبره ، وجمع بينه وبين أبيه وإخوته ، وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولا سمعنا بمثله .

(وكان) من قصة يونس بن متى نبي الله عليه السلام مع قومه وفراره منهم حين تطاول خلافتهم له ، واستخفافهم بحقوقه ، وغيبته عنهم وعن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره ، وستره الله تعالى في جوف السمكة وأمسك عليه رمقه بضرب من المصلحة ، إلى أن انقضت تلك المدة ورد الله تعالى إلى قومه ، وجمع بينهم وبينه

وهذا ايضا خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا قد نطق به القرآن وأجمع عليه اهل الاسلام .

(ومثل ما حكيناه ايضا) قصة اصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم فراراً بدينهم ، ولولا ما نطق القرآن به لكان مخالفتنا يجحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان (عليه السلام) ، والحقهم به ، لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ، ثم أحياهم الله تعالى فعادوا الى قومهم ، وقصتهم مشهورة في ذلك .

(وقد كان) من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن واهل الكتاب يزعمون انه كان نبياً فاهاته الله تعالى مائة عام ثم بعثه ، وبقي طعامه وشرابه لم يتغير وكان ذلك خارقاً للعادة .

(واذا كان) ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك انكار غيبة صاحب الزمان (عليه السلام) ، اللهم إلا ان يكون المخالف دهرياً معطلا ينكر جميع ذلك ويحيله ، فلا تتكلم معه في الغيبة ، بل ننقل معه الى الكلام في اصل التوحيد ، وان ذلك مقدور ، وإنما نكلم في ذلك من أقر بالاسلام وجوز كون ذلك مقدوراً لله تعالى فبين لهم نظائره في العادات ، وامثال ما قلناه كثيرة مما رواه اصحاب السير والتواريخ من ملوك الفرس وغيبتهم عن اصحابهم مدة لا يعرفون خبرهم ، ثم عودهم وظهورهم لضرب من التدبير ، وان لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ وكذلك جماعة من حكماء الروم والهند قد كانت لهم غيبات واحوال خارجة عن العادات لا نذكرها لأن المخالف ربما جحدتها على عاداتهم جحد الأخبار وهو مذكور في التواريخ .

(فان قيل) ادعائكم طول عمر صاحبكم امر خارق للعادات مع بقاءه على قولكم كامل العقل تام القوة والشباب ، لأنه على قولكم في هذا الوقت - الذي هو سنة سبع واربعين واربعائة - واحد وتسعون سنة ، لأن مولده على قولكم سنة

ست وخمسين ومائتين ولم تجر العادة بان يبقى احد من البشر هذه المدة فكيف انتقضت العادة فيه ، ولا يجوز انتقاضها الا على يد الأنبياء .

(قلنا) الجواب عن ذلك من وجهين (احدهما) انا لانسلم ان ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها واكثر من ذلك ، وقد ذكرنا بعضها كقصة الخضر عليه السلام ، وقصة اصحاب الكهف ، وغير ذلك .

(وقد اخبر الله تعالى) عن نوح عليه السلام انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ، واصحاب السير يقولون إنه عاش اكثر من ذلك ، وانما دعا قومه الى الله تعالى هذه المدة المذكورة بعد ان مضت عليه ستون من عمره .

(وروى اصحاب الأخبار) ان سلمان الفارسي (رضي الله) لقي عيسى ابن مريم عليه السلام وبقي الى زمان نبينا عليه السلام وخبره مشهور ، واخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ .

(وروى اصحاب الحديث) ان الدجال موجود وأنه كان في عصر النبي عليه السلام وانه باق الى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله ، فاذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة ، فكيف لا يجوز مثله في ولي الله ، ان هذا من العناد .

(وروى) من ذكر اخبار العرب ان لقمان بن عاد كان اطول الناس عمراً وأنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسماية سنة ، ويقال انه عاش عمر سبعة أنسر ، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر ما عاش ، فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد و كان اطولها عمراً ، فقيل : (طال العمر على لبد) وفيه يقول الأعشى :

لنفسك اذ تختار سبعة أنسر	اذا ما مضى نسر خلدت الى نسر
فعمّر حتى خال ان نسوره	خلودوه هل يبقى النقوس على الدهر
وقال لأردناهن اذ حل ريشه	هلكت واهلكت ابن عاد وما تدري

(ومنهم) ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس

ابن فزارة ، عاش ثلاثمائة سنة واربعين سنة ، فادرك النبي ﷺ ولم يسلم . (وروي) انه عاش الى ايام عبد الملك بن مروان ، وخبره معروف ، فانه قال له : فصل لي عمرك قال : عشت مائتي سنة في فترة عيسى ، وعشرين ومائة سنة في الجاهلية ، وستين في الاسلام ، فقال له : لقد طلبك جدد غير عاشر ، وأخباره معروفة ، وهو الذي يقول وقد طعن في ثلاثمائة سنة :

أصبح منى الشباب قد حسرا إن يئاً عني فقد ثوى عصرا
والأبيات معروفة ، وهو الذي يقول :
إذا كان الشتاء فأدقوني فان الشيخ يهدمه الشتاء
فأما حين يذهب كل قر فسر بال خفيف اورداء
إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد اودى المسرة والفناء
(ومنهم) المستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد بن مناة عاش ثلثمائة وثلاثين سنة ، حتى قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من بعد السنين سنيها
مائة أتت من بعدها مائتان لي وعمرت من عدد الشهور سنيها
هل ما بقي الا كما قد فاتنا يوم يكر وليلة تحدونا
(ومنهم) اكنم بن صيفي الأسدي عاش ثلثمائة سنة وثلاثين سنة ، وكان ممن ادرك النبي ﷺ وآمن به ، ومات قبل ان يلقاه ، وله اخبار كثيرة ، وحكم وامثال وهو القائل :

وان امرأاً قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست واربع وذلك من عد الليالي قلائل
(وكان والده صيفي بن رياح بن اكنم) أيضاً من المعمرين عاش مائتين وسبعين سنة لا ينكر من عقله شيء ، وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المثلثم الشكري :

لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان إلا ليعلما
(ومنهـم) ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو، عاش مائتي سنة وعشرين
سنة ولم يشب قط، وأدرك الاسلام ولم يسلم، وروى ابو حاتم والرياشي عن العتبي عن
أبيه قال : مات ضبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة، وكان اسود الشعر، صحيح
الأسنان، ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال :

من يأمن الحدثن بعد ضبيرة السهمي ماتا
سبقت منيته المشيب وكان ميته افتلاتا
فتزودوا لاتهلكوا من دون اهلكم خفاتا

(ومنهـم) دريد بن الصمة الجشمي، عاش مائتي سنة، وأدرك الاسلام فلم يسلم
وكان احد قواد المشركين يوم حنين ومقدمتهم، حضر حرب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقتل يومئذ .

(ومنهـم) محصن بن غسان بن الظالم الزبيدي، عاش مائتي سنة وستا
 وخمسين سنة .

(ومنهـم) عمرو بن حممة الدوسي، عاش اربعمائة سنة، وهو الذي يقول :
كبرت وطال العمر حتى كائنني سليم افاع ليلة غير مودع
فما اطوت أفناني ولكن تتابع علي سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئات قدمررن كواملا وها انا هذا ارتجى منه أربع
(ومنهـم) الحارث بن مضاض الجرهمي، عاش اربعمائة سنة، وهو القائل :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

(ومنهـم) عبدالمسيح بن نفيلة الغساني، ذكر الكلبي وابو عبيدة وغيرهما انه
عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، وأدرك الاسلام فلم يسلم، وكان نصرانيا، وخبره
مع خالد بن الوليد - لما نزل على الحيرة - معروف، حتى قال له كم أتى لك ؟

قال : خمسون وثلاثمائة سنة ، قال : فما ادر كرت ؟ قال : أدر كرت سفن البحر ترفأ
الينا في هذا الجرف (١) ورأيت المرأة من اهل الخيرة تضع مكنمها على رأسها
لاتزود إلا رغيفاً واحداً حتى تأتي الشام وقد أصبحت خراباً ، وذلك دأب الله
في العباد والبلاد ، وهو القائل :

والناس ابناء علات فمن علموا أن قد اقل فمجفوا ومحقورا
وهم بنون لأم ان رأوا نشباً فذاك بالغيب محفوظ ومحصور

(ومنهم) النابغة الجعدي من بني عامر بن صعصعة يكنى أبا ليلى ، قال
ابو حاتم السجستاني (٢) كان النابغة الجعدي أسن من النابغة الذبياني ، (وروي)
انه كان يفخر ويقول : أتيت النبي ﷺ فأنشدته :

بلغنا السماء مجدنا وجدورنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبي ﷺ اين المظهر يا باليلى ؟ فقلت : الجنة يارسول الله ، فقال :
اجل ان شاء الله تعالى ، ثم أنشدته :

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرها
ولاخير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الأمر أصدرها
فقال له النبي ﷺ لايفض الله فاك (وقيل) : انه عاش مائة وعشرين
سنة ولم يسقط من فيه سن ولا ضرس (وقال بعضهم) : رأيتاه وقد بلغ الثمانين تزف (٣)

(١) - الجرف بالضم فالسكون ما اكلته السيول من الأرض .

(٢) - ابو حاتم السجستاني : هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي ، من كبار
العلماء باللغة والشعر من أهل البصرة ، كان المبرد يلازم القراءة عليه ، وله نيف
وثلاثون كتاباً ، منها كتاب (المعمرين) طبع بمصر ، توفي سنة ٢٤٨ هـ .

(٣) تزف تلمع ، قال الزبيدي في (تاج العروس) بمادة (غرب) :
وفي حديث النابغة (تزف غروبه) هي جمع غرب ، وهو ماء القم وحدة الأسنان
ومثله ما في (نهاية الحديث) لابن الأثير الجزري .

غروبه وكان كلما سقطت له ثنية تنبت له اخرى مكانها وهو من احسن الناس ثغراً
(ومنهم) ابو الطمحان القيني من بني كنانة بن القين (قال ابو حاتم) عاش
ابو الطمحان القيني من بني كنانة مائتي سنة ، وقال في ذلك :

جنتني جانبات الدهر حتى كأني خاتل أدنو لصيد .
قصير الخطو يحسب من رأي ولست مقيداً أني بقيد
واخباره واشعاره معروفة .

(ومنهم) ذوالأصبع العدواني (قال ابو حاتم) عاش ثلاثمائة سنة ، وهو أحد
حكام العرب في الجاهلية ، واخباره واشعاره وحكمه معروفة .

(ومنهم) زهير بن حباب الحميري ، لم نذكر نسبه لطوله (قال ابو حاتم)
عاش زهير بن حباب مائتي سنة وعشرين سنة ، وواقع مائتي وقعة ، وكان سيداً
مطاعاً عاش شريفاً في قومه (ويقال) كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره
من اهل زمانه ، كان سيد قومه وشريفهم وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك
وطبيبهم - وكان للطب في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه ، وهو الكاهن ، وكان
فارس قومه ، وله البيت فيهم ، والعدد منهم ، واوصى الى بنيه ، فقال : يا بني اني كبرت
سني وبلغت حرساً من دهرى ، أي دهرأ فاحكممني التجارب والأمور تجربة واختبار
فافظوا عني ما اقول وعوا ، واياكم والخور عند المصائب ، والتواكل عند النوائب
فان ذلك داعية الغم ، وشماتة العدو ، وسوء الظن بالرب ، واياكم ان تكونوا
بالأحداث مغترين ولها آمين ومنها سآخرين ، فانه ما سخر قوم قط الا ابتلوا
ولكن توقعوها فانما الانسان غرض تعاوره الزمان فمقصر دونه ، ومجاوز موضعه
وواقع عن يمينه وشماله ، ثم لا يد ان يصيبه ، واقواله معروفة وكذلك أشعاره .

(ومنهم) دويد بن نهيد بن زيد بن اسود بن اسلم ، - بضم اللام - بن الحاف
ابن قضاة (قال ابو حاتم) عاش دويد بن زيد اربعمائة وستة وخمسين سنة ، ووصيته
معروفة ، واخباره مشهورة ، ومن قوله :

ألقى علي الدهر رجلا ويذا والدهر ما أصلح يوماً أفسدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا

(ومنهم) الحارث بن كعب بن عمرو بن وغلثة المذحجي ، ومذحج هي ام مالك بن أدد ، وسميت مذحج لأنها ولدت علي اكمة تسمى مذحج (قال ابو حاتم) جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال : يا بني قد أتت علي ستون ومائة سنة ماصافحت يميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بحلة فاجر ، ولا صبوت بابنة عم ولا كنة ، ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بحت لصديق بسر ، واني لعلي دين شعيب النبي ﷺ وما عليه احد من العرب غيري وغير اسد بن خزيمة وتميم بن مر فاحفظوا وصيتي ، وموتوا على شريعتي ، آلهكم فاتقوه يكفكم الله من اموركم ويصلح لكم اعمالكم ، واياكم ومعصيته ، لا يحل بكم الدمار ، ويوحش منكم الديار يا بني كونوا جميعاً ولا تتفرقوا فتكونوا شيعاً ، فان موتاً في عز خير من حياة في ذل وعجز ، وكل ماهو كائن كائن ، وكل جمع الى تبائن ، الدهر ضربان فضرب رجاء ، وضرب بلاء ، واليوم يومان فيوم حيرة ويوم عبرة ، والناس رجالان فرجل لك ، ورجل عليك ، تزوجوا الا كهاء ، وليستعملن في طيبهن الماء ، وتجنبوا الحمقاء فان ولدها الى أفن (١) ما يكون ، ألا انه لا راحة لقاطع القرابة ، واذا اختلف القوم امكنوا عدوهم ، وآفة العدد اختلاف الكلمة ، والتفضل بالحسنة يقي السيئة والمكافاة بالسيئة الدخول فيها ، والعمل بالسوء يزيل النعماء ، وقطيعة الرحم تورث الهم ، وانتهاك الحرمة يزيل النعمة ، وعقوق الوالدين يورث النكد ويمحق العدد ويخرب البلد ، والنصيحة تجر الفضيحة ، والحقد يمنع الرشد ، ولزوم الخطيئة يعقب البلية ، وسوء الدعة يقطع اسباب المنفعة ، الضغائن تدعو الى التباين ، ثم أنشأ يقول :

اكلت شبابي فافتيه وافيت بعد دهور دهورا
ثلاثة اهلين صاحبتهم فبادوا فاصبحت شيخاً كبيراً

(١) أفن : كفلس وفرس : ضعف الرأي والعقل .

قليل الطعام عسير القيا م قدترك الدهر خطوي قصيرا
أبيت أراعي نجوم السماء أقلب امري بطونا ظهورا
فهذا طرف من اخبار المعمرين من العرب) واستيفؤه في الكتب المصنفة
في هذا المعنى موجود .

(واما الفرس) فانها تزعم ان فيما تقدم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم
فيروون : أن الضحاك صاحب الحيين عاش الف سنة ومائتي سنة ، وافريدون العادل
عاش فوق الألف سنة ، ويقولون : إن الملك الذي احدث المهرجان عاش الفى سنة
وخمسمائة سنة ، استتر منها عن قومه ستمائة سنة ، وغير ذلك مما هو موجود
في تواريخهم وكتبهم لانطول بذكرها ، فكيف يقال إن ما ذكرناه في صاحب الزمان
خارج عن العادات .

(ومن المعمرين من العرب) يعرب بن قحطان ، واسمه ربعة اول من تكلم
بالعربية ملك مائتي سنة على ما ذكره ابو الحسن النسابة الاصفهاني في كتاب الفرع
والشجر ، وهو ابو اليمن كلها ، وهو منها كعدنان الا شاذا نادرا .

(ومنهم) عمرو بن عامر مزيقيا ، روى الاصفهاني عن عبد المجيد بن ابي
عيس الأنصاري ، والشرقي بن قطامي أنه عاش ثمانمائة سنة ، اربعمائة سنة سوقة
في حياة ابيه ، واربعمائة سنة ملكاً ، وكان في سني ملكه يلبس في كل يوم حلتين
فاذا كان بالعشي مزقت الحلتان عنه لئلا يلبسها غيره فسمى مزيقيا (وقيل) انما
سمي بذلك لأن على عهده تمزقت الأزرد فصاروا الى اقطار الأرض ، وكان ملك
أرض سبأ فحدثته الكهان بان الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه
وخرج فيمن أطاعه من أولاده وأهله قبل السيل العرم ، ومنه انتشرت الأزرد كلها
والأنصار من ولده .

(ومنهم) جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
ابن يعرب ، ويقال لجلهمة طى ، واليد تنسب طى كلها ، وله خبر يطول شرحه

وكان له ابن اخ يقال له يحابر بن مالك بن ادد ، وكان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة ، وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه ، وطوى المنازل فسمى طياً ، وهو صاحب أجا وسلمى - جبلين بطي - ولذلك خبر يطول ، معروف .

(ومنهم) عمرو بن لحي ، وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا ، في قول علماء خزاعة ، كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرحهم ، وهو الذي سن السائبة والوصيلة والحام ، ونقل صنمين وهما هبل ومناة من الشام الى مكة فوضعهما للعبادة فسلم هبل الى خزيمة بن مدركة فقبل هبل خزيمة ، وصعد على ابي قبيس ووضع مناة بالمسلل ، وقدم بالنرد ، وهو أول من ادخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشية .

(فروي) عن النبي ﷺ أنه قال : رفعت الى النار فرأيت عمرو بن لحي رجلاً قصيراً احمر ازرق يجرقصه في النار ، فقلت من هذا ؟ قيل : عمرو بن لحي وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك ، وهو ابن ثلاثمائة سنة وخمس واربعين سنة ، وبلغ ولده واعقابهم الف مقاتل فيما يذكرون .

(فان كان المخالف) لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين واصحاب الطبائع ، فالكلام معهم في اصل هذه المسألة وأن العالم مصنوع وله صانع اجرى العادة بقصر الأعمار وطولها ، وأنه قادر على اطالتها وعلى إفنائها ، فاذا بين ذلك سهل الكلام .

(وان كان المخالف) في ذلك من يسلم ذلك غير انه يقول هذا خارج عن العادات ، فقد بينا انه ليس بخارج عن جميع العادات ، (ومتى قالوا) خارج عن عادتنا (قلنا) وما المانع منه (فان قيل) ذلك لا يجوز الا في زمن الأنبياء (قلنا) نحن ننازع في ذلك وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والائمة والصالحين واكثر اصحاب الحديث يجوزون ذلك ، وكثير من المعتزلة والحشوية وان سموا

ذلك كرامات ، كان ذلك خلافاً في عبارة ، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا وبيننا أن المعجز انما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبياً أو إماماً أو صالحاً لقوله ، وكلما يذكرونه من شبههم قد بينسا الوجه في كتبنا لأنطول بذكره هاهنا .

(ووجدت) بخط الشريف الأجل الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين الموسوي رضى الله عنه تعليقا في تقاويم جمعها مورخاً بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة احدى وثمانين وثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ في باب الشام قد جاوز المائة واربعين سنة ، فركبت اليه حتى تأملتة وحملتة الى القرب من داري بالكرخ ، وكان اعجوبة ، شاهد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام أبا القائم عليه السلام ووصف صفته الى غير ذلك من العجائب التي شاهدها ، هذه حكاية خطه بعينها .

فاما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان وعلو السن وتناقض بنية الانسان فليس مما لا بد منه ، وانما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا إيجاب هناك ، وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله .

(واذا ثبتت) هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل ، وقد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة انهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم ، وكيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المثنائين في الجنة شباناً لا يبلون ، وانما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده الى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا وممن خالفنا في هذه المسألة من اهل الشرع فسقطت الشبهة من كل وجه .

(دليل آخر) ومما يدل على امامة صاحب الزمان ابن الحسن بن علي ابن محمد بن الرضا عليهم السلام وصحة غيبتة مارواه الطائفتان المختلفتان ، والفرقتان المتباينتان العامة والامامية أن الائمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون ، واذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الائمة الاثني عشر الذين

نذهب الى امامتهم ، وعلى وجود ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ، لأن من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الامامة على هذا العدد ، بل يجوز الزيادة عليها ، واذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما اردناه ، فنحن نذكر جملاً من ذلك ونحيل الباقي على الكتب المصنفة في هذا المعنى لئلا يطول به الكتاب ان شاء الله تعالى .

(فمما روي في ذلك) من جهة مخالفتي الشيعة ما اخبرني به ابو عبد الله احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، (قال حدثني) ابو الحسن محمد بن علي الشجاعى الكاتب (قال اخبرنا) ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بابن ابي زينب النعماني الكاتب . (قال اخبرنا) محمد بن عثمان بن علان الذهبي البغدادي بدمشق (قال حدثنا) ابو بكر بن أبي خيثمة (قال حدثني) علي بن الجعد (قال حدثني) زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني (قال سمعت) جابر ابن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، قال فلما رجعت الى منزله اتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ فقال : ثم يكون الهرج . (وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) ابن ابي خيثمة (قال حدثني) زهير بن معاوية عن زياد بن علاقة وسماك بن حرب وحسين بن عبد الرحمن كلهم عن جابر بن سمرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يكون بعدي اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام لم افهمه ، فقال بعضهم : سألت القوم فقالوا : كلهم من قريش . (وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة (قال) : ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله (قال) لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناوهم الى اثني عشر خليفة ، فجعل الناس يقومون ويقعدون ، وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت لأبي اولاخي أي شيء قال ؟ (فقال) : قال : كلهم من قريش (وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) أحمد (قال حدثنا) عبد الله بن عمر (قال حدثنا) سليمان بن احممر (قال حدثنا) ابن عون عن الشعبي

عن جابر بن سمرة (قال) ان النبي ﷺ (قال) لا يزال اهل الدين ينصرون على ما ناواهم الى اثني عشر خليفة ، فجعل الناس يقومون ويقعدون ويتكلم بكلمة لم أفهمها فقلت لأبي اولاخي أي شيء قال ؟ (قال) فقال : كلهم من قریش (وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) احمد بن ابي خيثمة (قال حدثنا) يحيى بن معين (قال حدثنا) عبد الله بن صالح (قال حدثنا) الليث بن سعد عن خلف بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف (قال) كنا عند شفي الأصبحي ، فقال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون خلقي اثنا عشر خليفة .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) احمد (قال حدثنا) عفان ويحيى بن اسحاق المالجيني (قال حدثنا) حماد بن سلمة (قال حدثنا) عبد الله بن عمر عن ابي الطفيل (قال) : قال لي عبد الله بن عمر : يا ابا الطفيل عد اثني عشر من بني كعب بن لوي ثم يكون النقف (١) والنفاق .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان قال حدثنا احمد (قال حدثنا) المقدمي عن عاصم ابن علي بن مقدم ابو يونس (٢) (قال حدثني) ابي عن فطر بن خليفة عن أبي خالد الوالبی (قال حدثنا) جابر بن سمرة (قال) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال هذا الدين ظاهراً لا يضره من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش (وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا عميس بن يونس عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال : كنا عند ابن مسعود فقال له رجل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم ، وما سألتني عنها احد قبلك ، وإليك لأحدث القوم سناً ، سمعته يقول : يكون

(١) النقف : كسر الهامة عن الدماغ او ضربها اشد ضرب أو برمح او عصا

(قاله في القاموس) .

(٢) كذا في نسخة أخرى أيضا .

بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام ، قال الله عز وجل : (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً) .
 (وأخبرني) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال : أخبرني
 ابو علي احمد بن علي المعروف بابن الخضيب الرازي ، قال : حدثني بعض أصحابنا
 عن حنظلة بن زكريا التميمي عن احمد بن يحيى الطوسي عن ابي بكر عبد الله
 ابن أبي شيبه عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن ابي صالح عن ابن عباس قال : نزل
 جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله على رسول الله صلى الله عليه وآله فيها اثنا عشر خاتماً من
 ذهب . فقال له : إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تدفع هذه الصحيفة
 الى النجيب من أهلك بعدك يفك منها اول خاتم ويعمل بما فيها ، فاذا مضى دفعها
 إلى وصيه بعده ، وكذلك الأول يدفعها الى الآخر واحداً بعد واحد ، فعل النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ما أمر به ، ففك علي بن ابي طالب عليه السلام اولها وعمل بما فيها
 ثم دفعها الى الحسن عليه السلام ففك خاتمه وعمل بما فيها ، ودفعها بعده الى الحسين عليه السلام
 ثم دفعها الحسين الى علي بن الحسين عليه السلام ثم واحداً بعد واحد ، حتى ينتهي الى
 آخرهم عليهم السلام .

(وبهذا الاسناد) عن التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن الحسن بن
 علي القوهستاني عن زيد بن اسحاق عن أبيه قال : سألت ابي عيسى بن موسى فقلت
 له : من أدركت من التابعين ؟ فقال : ما أدري ما تقول ، ولكنني كنت بالكوفة
 فسمعت شيخاً في جامعها يحدث عن عبد خير ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي الأئمة الراشدون المهديون المغضوبون حقوقهم من ولدك
 أحد عشر إماماً وانت (والحديث مختصر)

(وأخبرني) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن احمد بن احمد
 ابن عبد الله الهاشمي ، قال : حدثني ابو موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور
 قال : حدثني ابو الحسن علي بن محمد العسكري ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه
 علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن

علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم ، قال : قال علي صلوات الله عليه : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يلقى الله عز وجل آمناً مظهرأ لا يحزنه الفزع الاكبر فليتولك ، وليتول بنيك الحسن والحسين ، وعلي ابن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ومحمداً وعلياً والحسن ، ثم المهدي ، وهو خاتمهم وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشأهم الناس ، ولو احبهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والاخوة والأخوات وعلى عشائهم والقرايات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات ، اولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون .

(فأما ماروي) من جهة الخاصة فلاكثر من أن يحصى ، غير أنا نذكر طرفاً منها (روى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل الشيباني عنه عن أبيه عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبي عمير (وأخبرنا) ايضاً جماعة عن عدة من أصحابنا عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول : كنا عند معاوية انا والحسن والحسين وعبد الله ابن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول : انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي ابن ابي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا استشهد علي فالحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي ، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يا علي ، ثم يكمله اثنا عشر اماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبد الله بن جعفر : استشهد الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة واسامة ابن زيد فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم بن قيس : وقد سمعت ذلك من سلمان

وأبى ذر والمقداد ، وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن محمد بن أحمد بن أحمد بن يحيى عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ إني واحد عشر من ولدي وانت يا علي زر الأرض - أعني أوتارها وجبالها بنا أو تد الله الأرض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

(عنه) عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن نعمة السلولى عن وهب ابن جعفر (١) عن عبد الله بن قاسم عن عبد الله بن خالد عن أبي السفاتج عن جابر ابن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها اسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر إسماء آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد ، وثلاثة منهم علي .

(وأخبرني) جماعة عن عدة من أصحابنا عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم ابن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون تسعة أئمة بعد الحسين تاسعهم قائمهم .

(محمد بن عبد الله بن جعفر) عن أبيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله تعالى أرسل محمداً ﷺ الى الجن والانس عامة ، وكان من بعده اثنا عشر وصياً ، منهم من سبقنا ، ومنهم من بقي وكل وصي جرت به السنة ، والأوصياء الذين من بعد محمد ﷺ على سنة اوصياء عيسى الى محمد ﷺ وكانوا اثني عشر ، وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح .

(عنه) عن أبي الحسين ، وأخبرني جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سهل بن زياد الآدمي عن الحسن بن عباس ابن الحريش الرازي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لأبن

عباس : إن ليلة القدر في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الأمر ولادة رسول الله ﷺ فقال ابن عباس : من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صلبى أئمة محدثون .

(محمد بن عبد الله) بن جعفر الحميري عن أبيه عن احمد بن هلال العبر تائي عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في حديث له : إن الله اختار من الناس الأنبياء الرسل ، واختارني من الرسل ، واختار مني علياً ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء . تاسعهم قائمهم ، وهو ظاهرهم وباطنهم .

(وأخبرني) جماعة عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن أبي علي احمد بن ادريس وعبد الله بن جعفر الحميري عن أبي الخير صالح بن أبي حماد الرازي والحسن بن ظريف جميعاً عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أبي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي اليك حاجة فمتى يخف عليك أن اخلو بك فاسألك عنها ؟ قال له جابر في أي الأوقات أحببت فخلا به أبي في بعض الأوقات ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام وما أخبرتك به أمي انه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : اشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة صلوات الله في حياة رسول الله ﷺ فهذاها بولادة الحسين عليه السلام ، ورأيت في يدها لوحاً أخضر فظننت أنه زمرد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس ، فقلت لها بابي وامي يا ابنة رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله إلى رسول الله ﷺ ، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسماء الأوصياء من ولدي ، فاعطانيه أبي ليسرني بذلك ، قال جابر فاعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته فاستنسخته قال له أبي : فهل لك يا جابر ان تعرضه علي ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج أبي صحيفة من رق قال : يا جابر انظر في كتابك

لأقرأ أنا عليك فنظر جابر في نسخته وقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ، قال جابر
 فاشهد بالله أنني هكذا رأيت في اللوح مكتوباً (بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا
 كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح
 الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد الآتي
 إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ، ومديل المظلومين ، وديان الدين ، إني
 أنا الله لا إله إلا أنا من رجا غير فضلي ، اوخاف غير عدلي ، عذبت عذاباً لا أعذبه
 أحداً من العالمين ، فايابي فاعبد ، وعلي فتوكل ، إني لم أبعث نبياً فكملت إيامه
 وانقضت مدته ، إلا جعلت له وصياً ، وإني فضلتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك
 علياً على الأوصياء ، وأكرمتك بشبليك بعده ، وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت
 حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه ، وجعلت حسيناً خازن علمي واكرمته
 بالشهادة ، وختمت له بالسعادة ، وهو افضل من استشهد ، وارفع الشهداء درجة
 جعلت كلمتي التامة معه ، وحجتي البالغة عنده ، بعزته ائيب واعاقب ، اولهم علي
 سيد العابدين وزين اولياء الماضين ، وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر باقر علمي
 والمعدن لحكمتي سيهلك المترابون في جعفر ، اراد عليه كالرأد علي ، حق القول مني
 لأكر من مثوى جعفر ولأسرته في اشياعه وانصاره واوليائه انتج (١) بعده
 فتنة همياء حندس (٢) لأن خيط فرضي لا ينقطع ، وحجتي لا تخفى ، وإن اوليائي
 لا يشقون ، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي
 فقد افترى علي ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي
 وخيرتي ، إن المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي ، علي وليي وناصري ومن اضع
 عليه اعباء النبوة وامتنعه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي
 بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي ، حق القول مني لأقرن عيني به محمد ابنه وخليفته
 ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه
 وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي

وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي، اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بانه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سينزل اوليائي في زمانه ويتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقاً بهم ارفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والأغلال (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) قال عبد الرحمن بن سالم قال لي ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فضه إلا عن اهله .

(واخبرنا) جماعة عن التلعكبري عن ابي علي احمد بن علي الرازي الأيادي قال أخبرني الحسين بن علي عن علي بن سنان الموصلي العدل عن احمد بن محمد الخليل عن محمد بن صالح الهمداني عن سليمان بن احمد عن الذمال بن مسلم وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلام قال سمعت ابا سلمى راعي النبي ﷺ يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت ليلة أسري بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) قلت : والمؤمنون ، قال صدقت يا محمد ، من خلقت لأمتك ؟ قلت : خيرها ، قال : علي بن ابي طالب ؟ قلت : نعم يارب ، قال يا محمد : إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسماً من اسمائي ، فلا اذكر في موضع إلا وذكرت معي فانما المحمود وانت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشقت له اسماً من اسمائي فانما الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على اهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى يتقطع ويصير مثل الشن البالي ثم أتاني جاحداً بولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد أتعجب أن تراهم ؟ قلت : نعم يارب فقال : التفث عن يمين العرش فالتفت فاذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي

ونجّد وجعفر وموسى وعلي ونجّد وعلي والحسن والمهدي عليهم السلام في ضحضاح من نور قيام يصلون ، المهدي في وسطهم كأنه كوكب دري ، فقال : يا نجّد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك، يا نجّد وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتم من أعدائي .

(وروى) جابر الجعفي قال : سألت : أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) قال : فتتس سيدي الضعاء ثم قال : يا جابر اما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهراً ، فهو امير المؤمنين والي والى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي والى ابنه الحسن والى ابنه محمد الهادي المهدي ، اثنا عشر اماماً حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه ، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم ، أربعة منهم يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد ، فالأقرار بهؤلاء هو الدين القيم ولا تظلموا فيهن أنفسكم أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا .

(اخبرنا) جماعة عن ابي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن علي ابن سنان الموصلي العدل عن علي بن الحسين عن احمد بن محمد بن محمد بن جعفر ابن احمد المصري عن عمه الحسن بن علي عن ابيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه ذي الثغفات سيد العابدين عن ابيه الحسين الزكي الشهيد عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في الليلة التي كانت فيها وفاته - لعلي عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ورواة فاملاً رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال : يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر اماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً ، فانت يا علي اول الاثنى عشر الامام سماك الله تعالى في سمائه علياً المرتضى وامير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون

والمهدي ، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك (يا علي) انت وصيي على اهل بيتي
حيهم وميتهم ، وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً ، ومن طلقها فانا بريء منها
لم ترثني ولم ارها في عرصة القيامة ، وانت خليفتي على امتي من بعدي اذا حضرتك
الوفاة فسلمها الى ابني الحسن البرّ الوصول ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابني
الحسين الشهيد الزكي المقتول ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه سيد العابدين
ذي الثغفات علي ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد الباقر ، فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه جعفر الصادق ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه
موسى الكاظم ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه علي الرضا ، فاذا حضرته الوفاة
فليسلمها الى ابنه محمد الثقة النقي ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه علي الناصح
فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الحسن الفاضل ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها
الى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد فذلك اثنا عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا
عشر مهدياً ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه اول المقربين له ثلاثة اسامي (١)
اسم كاسمي واسم ابي وهو عبد الله وأحمد ، والأسم الثالث المهدي هو اول المؤمنين .
(واخبرني) جماعة عن عدة من أصحابنا عن محمد بن يعقوب عن ابي علي
الأشعري عن الحسين بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن الحسن بن
سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة (قال) سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم (هم المحدثون) ولد
رسول الله ﷺ وولد علي بن ابي طالب عليه السلام ، فرسول الله وعلي هما الوالدان .
(وبهذا الاسناد) عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن
ابي عبد الله ومحمد بن الحسين عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي هارون العبدي
عن ابي سعيد الخدري (قال) كنت حاضراً لما هلك ابو بكر واستخلف عمر اقبل
يهودي من عظماء يثرب يزعم يهود المدينة أنه اعلم أهل زمانه حتى رفع الى عمر

فقال له ياعمر اني جئتكَ أريد الاسلام فان خبرتني عما اسألك عنه فانت أعلم اصحاب هذا الكتاب والسنة ، وجميع ما اريد أن أسأل عنه (قال) فقال له عمر اني لست هناك لكنني ارشدك الى من هو أعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك واوماً الى علي عليه السلام ، فقال له اليهودي : ياعمر ان كان هذا كما تقول فما لك وببيعة الناس وانما ذلك اعلمكم فزبره عمر ، ثم ان اليهودي قام الى علي عليه السلام فقال : انت كما ذكر عمر ؟ فقال : وما قال عمر فاخبره (قال) فان كنت كما قال عمر سألتك عن اشياء أريد أن أعلم هل يعلمها أحد منكم فاعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون ، ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : نعم انا كما ذكر لك عمر ، سل عما بدالك أخبرك عنه ان شاء الله تعالى قال : أخبرني عن ثلاثة وثلاثة وواحدة ، قال له علي عليه السلام يا يهودي لم لم تقل أخبرني عن سبع ، فقال اليهودي انك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن الثلاث ، والا كففت ، وان اجبتني في هذه السبع فانت أعلم اهل الأرض وفضلهم واولى الناس بالناس ، فقال سل عما بدالك يا يهودي ، قال أخبرني عن اول حجر وضع على وجه الأرض ، وأول شجرة غرست على وجه الأرض ، واول عين نبعت على وجه الأرض فاخبره امير المؤمنين عليه السلام (ثم قال) له اليهودي فاخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ، واخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ، وأخبرني من معه في الجنة ، فقال له امير المؤمنين عليه السلام : ان لهذه الأمة اثني عشر امام هدى من ذرية نبيها وهم مني ، وأما منزل نبينا عليه السلام في الجنة فهو افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله منها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم أم امهم وذرايرهم لا يشر كهم فيها أحد .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ، قال : أقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان

فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرني بهن علمت ان القوم قد ركبوا من أمرك ما قضى عليهم ، وأن ليسوا بـمؤمنين في دنياهم و آخرتهم ، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدالك ، قال أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل يشبه ولده الأعمام والأحوال ، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام فقال : يا با محمد أحبه ، فاجابه الحسن ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ، ولم ازل أشهد بها ، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم ازل أشهد بذلك ، واشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته — وأشار الى أمير المؤمنين عليه السلام — ولم ازل أشهد بها ، واشهد أنك وصيه والقائم بحجته — وأشار الى الحسن — وأشهد ان الحسين بن علي وصي ابيه والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين أنه القائم بامر الحسين بعده ، واشهد على محمد بن علي أنه القائم بامر علي بن الحسين ، واشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر محمد ، واشهد على علي بن محمد أنه القائم بامر موسى بن جعفر ، واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على الحسن بن علي بانه القائم بامر علي بن محمد ، واشهد على رجل من ولد الحسين ولا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام فمضى ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا با محمد اتبعه انظر اين يقصد فخرج الحسن عليه السلام فقال له : ما كان إلا ان وضع رجله خارجاً من المسجد فمادريت أين أخذ من ارض الله ، فرجعت الى أمير المؤمنين عليه السلام فاعلمته ، فقال : يا با محمد أتعرفه؟ فقلت الله ورسوله و أمير المؤمنين اعلم فقال عليه السلام هو الخضر عليه السلام .

(فهذا طرف) من الأخبار قد اوردناها ، ولو شرعنا في ايراد ما من جهة

الخاصة في هذا المعنى لطال به الكتاب ، وإنما اوردنا ما اوردنا منها ليصح ماقلناه من نقل الطائفتين المختلفتين ، ومن اراد الوقوف على ذلك فعليه بالكتب المصنفة في ذلك فانه يجد من ذلك شيئاً كثيراً حسب ماقلناه .

(فان قيل) دلوا اولاً على صحة هذه الأخبار ، فانها آحاد لايعول عليها فيما طريقه العلم ، وهذه مسألة علمية ، ثم دلوا على أن المعني بها من تذهبون الى امامته فان الاخبار التي رويتها عن مخالفكم واكثر ما رويتها من جهة الخاصة اذا سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون اليه لانها تتضمن العدد فحسب ولا تتضمن غير ذلك ، فمن اين لكم أن ائمتكم هم المرادون بها دون غيرهم .

(قلنا) اما الذي يدل على صحتها فان الشيعة الامامية يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف ، وطريقة تصحيح ذلك موجودة في كتب الامامية والنصوص على امير المؤمنين (عليه السلام) ، والطريقة واحدة (وايضا) فان نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدل على صحة ما قد اتفقوا على نقله لأن العادة جارية ان كل من اعتقد مذهباً وكان الطريق الى صحة ذلك النقل فان دواعيه تتوفر الى نقله وتتوفر دواعي من خالفه الى ابطال ما نقله او الطعن عليه ، والانكار لروايته ، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمهم وتعظيمهم والنقص منهم ، ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها ولم تتعرض للطعن على نقله ولم تنكر متضمن الخبر دل ذلك على ان الله تعالى قد تولى نقله وسخرهم لروايته ، وذلك دليل على صحة ما تضمنه الخبر .

(وأما الدليل) على ان المراد بالاخبار والمعني بها أئمتنا عليهم السلام فهو انه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الامامة محصورة في الاثني عشر إماما ، وأنهم لايزيدون ولا ينقصون ثبت ما ذهبنا اليه لأن الأمة بين قائلين ، قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول : إن المراد بها من يذهب الى امامته ، ومن خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد ، فالقول مع اعتبار العدد أن المراد غيرهم خروج عن الاجماع وما أدى

الى ذلك وجب القول بفساده .

(ويدل ايضا) على إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته مظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائهم عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من ان لصاحب هذه الأمر غيبة وصفة غيبته وما يجرى فيه من الاختلاف ، ويحدث فيها من الحوادث ، وأنه يكون له غيبتان احدهما اطول من الأخرى ، وان الأولي يعرف فيها خبره ، والثانية لا يعرف فيها اخباره فوافق ذلك على ما تضمنه الأخبار ، ولولا صحتها وصحة امامته لما وافق ذلك لأن ذلك لا يكون الا باعلام الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ، وهذه ايضا طريقة اعتمدها الشيوخ قديماً ، ونحن نذكر من الأخبار التي تضمنت ذلك طر فالتعلم صحة ما قلناه ، لأن استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول ، وهو موجود في كتب الأخبار ، من اراده وقف عليه من هناك .

(فمن ذلك) ما اخبرنا به جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن محمد بن جعفر الأسدي عن سعد بن عبد الله عن موسى بن عمر بن يزيد عن علي بن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قول الله تعالى (أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) (قال) نزلت في الامام ، فقال إن أصبح إمامكم غائباً عنكم فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وبحلال الله تعالى وحرامه (ثم قال) اما والله ما جاء تأيل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها .

(سعد بن عبد الله) عن الحسين بن عمر بن يزيد عن ابي الحسن بن ابي الربيع المدائني عن محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هانئ قالت لقيت ابا جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) فقال إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقار ، فان ادر كت ذلك قرت عينك .

(سعد بن عبد الله) عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن قاسم البجلي

وأبى قتادة جميعاً عن علي بن محمد بن حفص عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال قلت له ما تأويل قول الله تعالى (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

(وأخبرني جماعة) عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن الشاذان عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان بن يحيى عن أبي ايوب عن أبي بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها .

(محمد بن جعفر الأسدي) عن سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن مالك عن اسحاق بن محمد الصيرفي عن يحيى بن مثنى العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد ابن زرارة ، قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه .

(أحمد بن ادريس) عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن المستنير عن المفضل بن عمر قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات ، ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لا يبقى على أمره من اصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه احد من ولده ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره .

(وبهذا الاسناد) عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن عبد الرحمان بن ابي نجران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بد لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بد في عزلته من قوة وما بثلاثين من وحشة ونعم المنزل طيبة (١) (سعد بن عبد الله) عن الحسن بن علي الزيتوني عن الزهري الكوفي عن بنان

(١) - في البحار « العزلة بالضم اسم الاعتزال ، والطيبة اسم المدينة الطيبة

فيدل على كونه عليه السلام غالباً فيها وفي حوالها ، وعلى ان معه ثلاثين من مواليه وخواصه إن مات احدهم قام آخر مقامه » انتهى .

ابن حمدويه قال: ذكر عند أبي الحسن العسكري (عليه السلام) مضي أبي جعفر (١) فقال: ذلك الي ما دمت حيا باقياً ولكن كيف بهم اذا فقدوا من بعدي .

(واخبرنا) ابن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله بن حمدويه بن البراء عن ثابت عن اسماعيل عن عبد الأعلى مولى آل سام قال خرجت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فلما نزلنا الروحاء نظر الى جبلها مطلاً عليها فقال لي ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله اليها ، أما ان فيه كل شجرة مطعم ونعم أمان للخائف مرتين ، أما ان لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة ، والأخرى طويلة .

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي حمير عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : لما دخل سلمان رضى الله عنه الكوفة ونظر اليها ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني امية والذين من بعدهم ، ثم قال : فاذا كان ذلك فالزموا احلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهر ذو الغيبة، الشريد الطريد .

(وروى) ابو بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : في القائم شبهه من يوسف قلت . وما هو ؟ قال الحيرة والغيبة .

(وأخبرني) جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير جابر ، فقال : لا تحدث به السفلى فيذيعونه ، أما تقرأ كتاب الله تعالى (فاذا نقر في الناقور) ان منا اماماً مستتراً فاذا أراد الله إظهار امره نكتت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تعالى .

(وروى) عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد عن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن ثعلبة بن ميمون عن أبي مالك الجهني عن الحارث

ابن المغيرة عن الأصبع بن نباتة .

(ورواه) سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الأصبع بن نباتة ، قال : اتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الارض فقلت له : يا أمير المؤمنين مالي اراك مفكراً تنكت في الأرض ؟ أرغبة منك فيها ؟ قال : لا والله مارغبته فيها ولا في الدنيا قط ، ولكنني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر ، من ولدي هو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون قلت : يا مولاي فكيف تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة ايام ، او ستة اشهر ، او ست سنين ، فقلت : وإن هذا الأمر لكائن ؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق ، وأنا لك بهذا الأمر يا اصبع ، اولئك خيار هذه الأمة مع ابرار هذه العترة ، قال : قلت ثم ما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثم يفعل الله ما يشاء فان له بداآت وارادات وغايات ونهايات . (وروى) سعد بن عبد الله عن ابي محمد الحسن ابن عيسى العلوي ، قال حدثني ابي عيسى بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن جعفر عن ابيه علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال (١) قال لي : يا بني اذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم فانه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، يا بني إنما هي محنة من الله امتحن بها خلقه لو علم آباءكم واجدادكم ديناً اصح من هذا الدين لا تبعوه ، قال ابو الحسن فقلت له : يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال : يا بني عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حملة ولكن إن تعيشوا تدر كوه . (أخبرني) جماعة عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المطلب رحمه الله ، قال حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني

(١) لعل الصحيح : (قال : قال لي أبي يا بني) إلخ .

قال اخبرنا علي بن الحارث عن سعد (١) بن المنصور الجواشني ، قال قال أخبرنا احمد بن علي البديلي ، قال اخبرني ابي عن سدير الصيرفي ، قال دخلت انا والمفضل ابن عمرو داود بن كثير الرقي وابو بصير وابان بن تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطرّف بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرى ، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وابلى الدمع محجريه وهو يقول غيبتك نقت رقادي ، وضيق علي مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي ، سيدي غيبتك وصلت مصائبني بفجائع الأبد وفقد (٢) الواحد بعد الواحد بفناء الجمع والعدد ، فما احس بدمعة ترقأ من عيني وانين يفشا (٣) من صدري ، قال سدير فاستطارت عقولنا ولها ، وتصدعت قلوبنا جزعا ، من ذلك الخطب الهائل ، والحارث الغائل ، فظننا انه سمت لمكروهه قارعة ، او حلت به من الدهر بائقة ، فقلنا : لا أبكي الله عينيك يا ابن خير الورى من أية حادثة تستدرف دمعتك ، وتسـتمطر عبرتك ؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟ قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد منها خوفه فقال : ويكم (٤) اني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم البلايا والمنايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة الذى خص الله تقدس اسمه به محمداً

(١) سعد بن منصور غير مذكور في كتب الرجال وانما المذكور فيها سعيد ابن منصور وقالوا انه من الزيدية كما ان الصدوق في اكمال الدين روى الخبر عن سعيد بن منصور .

(٢) في البحار وفقد لعله معطوف على الفجائع او على الأبد اي اوصلت مصائبني بما اصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد لسبب فناء الجمع والعدد وفي بعض النسخ (يفتنى - أي بدل بفناء - فالجملة معترضة احوالية) انتهى .

(٣) - في البحار : يفشا على البناء للمفعول أي ينمشر (انتهى) .

(٤) - ويكم : مخفف (ويحكم) وهو زجر للمشرف على الهلكة .

والأئمة من بعده عليه السلام ، وتأملت فيه مولد قائمنا عليه السلام وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينه وخلاصهم بركة الاسلام من اعناقهم التي قال الله عز وجل : (وكل انسان الزمناه طائر في عنقه) - يعني الولاية - فاخذتني الرقة واستولت علي الأحزان ، فقلنا يا بن رسول الله كرمنا وفضلنا بأشراكك ايانا في بعض ما انت تعلمه من علم ذلك ؟ قال : إن الله تعالى ذكره أدار في القائم منا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل ، قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدر غيبته ، تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - دليلاً على عمره ، فقلنا اكشف لنا يا بن رسول الله عليه السلام عن وجوه هذه المعاني ، قال : أما مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوا على نسبه وانه يكون من بني اسرائيل ، فلم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيف وعشرون الف مولود ، وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تعالى اياه ، كذلك بنو أمية وبنو العباس لما ان وقفوا على أن زوال مملكة الأمراء والجبابة منهم على يدي القائم منا ناصبونا للعداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله عليه السلام وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف أمره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ، وأما غيبة عيسى عليه السلام فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبها الله عز وجل بقوله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) كذلك غيبة القائم فان الأمة ستكبرها طولها فمن قائل يقول : إنه لم يولد ، وقائل يفترى بقوله : انه ولد ومات ، وقائل يكفر بقوله : إن حادي عشرنا كان عقيماً ، وقائل يمرق بقوله : إنه يتعدى الى ثالث عشر فصاعداً ، وقائل يعصي الله بدعواه : ان روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره واما إبطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة من السماء بعث الله اليه جبرئيل عليه السلام معه سبع

نويات فقال : يا نبي الله إن الله جل اسمه يقول لك : إن هؤلاء خلائقي وعبادي لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة ، وإلزام الحجة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه ، واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص ، وبشر بذلك من تبعك من المؤمنين ، فلما نبتت الأشجار وتآزرت وتسوقت واغصنت وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة ، فأمر الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ، ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه ، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في عدته خلف ، ثم إن الله تعالى لم يزل يأمره عند ادراكها كل مرة أن يغرس تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات ، وما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عادوا إلى نيف وسبعين رجلاً ، فأوحى الله عز وجل عند ذلك إليه وقال : الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفا الأمر للايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني أهلك الكفار وأبقيت من ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا لي التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان أستخلفهم في الأرض ، وامكن لهم دينهم ، وأبدل خوفهم بالأمن ، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبت طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة ، فلو أنهم تنسموا من الملك الذي اوتي المؤمنون وقت الاستخلاف اذا هلك اعداؤهم لنشقوا روائح صفائه ولا استحكم سرائر نفاقهم ، وتابد خبال ضلالة قلوبهم . ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرياسة ، والتفرد بالأمر والنهي عليهم ، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاً (فاصنع الفلك

باعيننا ووحينا) ، قال الصادق عليه السلام وكذلك القائم عليه السلام فانه تمتد غيبته ليصرح الحق عن محضه ، ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طبيئته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام ، (قال المفضل) فقلت يا بن رسول الله فان النواصب تزعم أن هذه الآية انزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال : لاهدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه متمكناً بانتشار الأمن في الأمة ، وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع انشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء اوفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم ، والحزوب والفتن التي كانت تشب بين الكفار وبينهم ، ثم تلا الصادق عليه السلام هذه الآية مثلاً لابطاء القائم عليه السلام (حتى اذا استيأس الرسل فظفروا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) الآية ، وأما العبد الصالح - اعني الخضر عليه السلام - فان الله تعالى ما طول عمره لنبوة قرر لها له ، ولا لكتاب نزل عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام ، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها ، بلى إن الله تعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدره ، وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب اوجب ذلك إلا لعللة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة .

والأخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى ذكرنا طرفاً منها لئلا يطول به الكتاب .

(فان قيل) هذه كلها اخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسألة لأنها مسألة علمية .

(قلنا) موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمن الخبر بالشيء قبل كونه فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا اليه من امامة ابن الحسن

لأن العلم بما يكون لا يحصل الا من جهة علام الغيوب ، فلو لم يرو إلا خبر واحد ووافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافياً ، ولذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشئ قبل كونه دليلاً على صدق النبي ﷺ وان القرآن من قبل الله تعالى ، وإن كان المواضع التي تضمنت ذلك محصورة ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد ، لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها على أن هذه الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى .

(فاما اللفظ) فان الشيعة تواترت بكل خبر منه ، وأما المعنى فان كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها ، وتباعد رواتها ، يدل على صحتها ، لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطلة ، ولذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي ﷺ التي هي سوى القرآن وأمور كثيرة في الشرع تتواتر معنى وان كان كل لفظ منها منقولاً من جهة الآحاد ، وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة ، فلا ينبغي أن يتركوه وينسوه إذا جئنا الى الكلام في الامامة ، والعصية لا ينبغي ان تنتهي بالانسان الى حديد جدد الامور المعلومة ، وهذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفنائهم ، ولذلك استدل على سخاء حاتم وشجاعة عمرو وغير ذلك وان كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الآحاد ، وهذا واضح .

(ومما يدل ايضا) على امامة ابن الحسن عليهما السلام زائداً على ما مضى أنه لا خلاف بين الأمة أنه سيخرج في هذه الأمة مهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، واذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين ﷺ وأفسدنا قول كل من يدعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ﷺ ثبت أن المراد به هو ﷺ ، والأخبار المروية في ذلك اكثر ان تحصى ، غير اننا نذكر طرفاً من ذلك .

(فمما روي) من انه لا بد من خروج مهدي في هذه الأمة ، روى ابراهيم

ابن سلمة عن احمد بن مالك الفزاري عن حيدر بن محمد الفزاري عن عباد بن يعقوب عن نصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون) قال هو خروج المهدي (عليه السلام) .

(وبهذا الاسناد) عن ابن عباس في قوله (اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها) يعني يصلح الأرض بقاء آل محمد من بعد موتها ، يعني من بعد جور أهل مملكتها (قد بينا لكم الآيات) بقاء آل محمد (لعلكم تعقلون) .

(واخبرنا) الشريف ابو محمد المحمدي رحمه الله عن محمد بن علي بن تمام عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن احمد بن حاتم البزاز عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن العباس في قول الله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون) فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) قال قيام القائم (عليه السلام) ، ومثله (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) قال : اصحاب القائم (عليه السلام) يجمعهم الله في يوم واحد .

(محمد بن اسحاق) المقرئ عن علي بن العباس الملقب بالثقات عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الثوري عن عمرو بن هاشم الطائي عن اسحاق ابن عبد الله بن علي بن الحسين (١) في هذه الآية (فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) قال : قيام القائم (عليه السلام) من آل محمد (عليه السلام) قال : وفيه نزلت (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) قال : نزلت في المهدي (عليه السلام) .

(واخبرنا) الحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري

(١) اسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين المدني من اصحاب الصادق (عليه السلام) ولثلاثا يتوهم متوهم غلط العبارة بتبديل عن علي بن الحسين بلفظة بن علي بن الحسين اوضحناها .

عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة النيشا بوري عن الفضل بن شاذان النيشا بوري عن الحسن بن علي بن فضال عن المثنى الحنات عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب ، وفيه نزلت هذه الآية (ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين)

(واخبرني جماعة) عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن ابي علي الرازي عن ابن ابي دارم عن علي بن العباس السندي الملقاني عن محمد بن هاشم القيسي عن سهل بن تمام البصري عن عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله الانصاري (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي يخرج في آخر الزمان . (محمد بن اسحاق) المقري عن الملقاني عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن الملعلي بن زياد عن العلاء بن بشير المرادي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .

(عنه عن الملقاني) عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن بلية عن ابي الجحاف (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إبشروا بالمهدي ، قال ثلاثا يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله .

(محمد بن اسحاق) المقري عن علي بن العباس الملقاني عن علي بن بكار ابن احمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن عبد المؤمن عن الحارث ابن حصيرة عن عمارة بن جوين العبدي عن ابي سعيد الخدري (قال) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر : ان المهدي من عترتي من اهل بيتي يخرج في آخر الزمان ينزل له من السماء قطرها ويخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض

عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً .

(عنه عن علي بن العباس) الملقاني عن بكار بن احمد عن مصبح عن قيس عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة (قال) قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(عنه) عن علي بن بكار عن علي بن قادم عن قطر عن عاصم عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود (قال) قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي (١) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

(١) لهذا الخبر في مؤلفات الامامية ومخالفهم واخبارهم طرق ، وقوله اسم ابيه اسم ابي من الزيادات في بعضها وليس في بعضها الأخرى وتعرض له من علماء الفريقين جماعة وقيل فيه وجوه (الأول) ما عن كشف الغمة قال : اما اصحابنا الشيعة لا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم ابيه ، انتهى (اقول) لما كانت الأخبار في اسمه واسم ابيه بلا فصل عليهما السلام متواترة قطعية باللفظ والمعنى فهذا الحديث بظاهره من كون اسم ابيه اسم أب النبي ﷺ وهو عبد الله مخالف للقطعي فلا يكون صحيحاً كذلك ، فيطرح او يأول باحد الوجوه الآتية (الثاني) ما عن كشف الغمة ايضا (قال) اما الجمهور فقد نقلوا ان زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير الى انه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقول والروايات ، انتهى (الثالث) ما عن كشف الغمة ايضا من احتمال ان يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم واسم ابيه اسم ابني (أي الحسن عليهما السلام) فان تعبيره ﷺ عنه بابني وعنه وعن اخيه الحسين عليهما السلام بابني في نهاية الكثرة في اخبار الفريقين (فتوهم فيه الراوي فصحف ابني بابي (الرابع) ما في البحار (قال) ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر وهو ان كنية الحسن العسكري عليهما السلام ابو محمد وعبد الله —

(وعنه) عن الملقاني عن جعفر بن محمد الزهري عن اسحاق بن منصور عن قيس بن الربيع وغيره عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود (قال) قال رسول الله ﷺ لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي .

(محمد بن علي) عن عثمان بن احمد السماك عن ابراهيم بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن الفضل البوصرائي عن سعد بن عبد الحميد الأنصاري عن عبد الله ابن زياد التمامي عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك (قال) قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي .

(عنه) عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن حاتم عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين في قوله تعالى (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم ، والأخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى لانطول بذكرها الكتاب .

— ابو النبي ﷺ ايضا ابو محمد فتوافق الكنتيان والكنية داخلية تحت الاسم (انتهى) وما ذكر في تقريب الوجه الخامس يكون تقريباً له ايضا (الخامس) ما عن كمال الدين بن طلحة فانه مهدي مقدمتين (الأولى) انه شائع في لسان العرب اطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى : ملة ابيكم ابراهيم ، وقوله تعالى - حكاية عن يوسف عليه السلام - واتبعت ملة آباي ابراهيم ، وفي حديث الاسراء ان جبرئيل عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم (والثانية) ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاري ومسلم ان رسول الله ﷺ سمى علياً ابا تراب ولم يكن اسم احب اليه منه ، فاطلق لفظ الاسم على الكنية (ثم قال) ولما كان الحجة من ولد ابي عبد الله الحسين اطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم اشارة الى انه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز (انتهى) .

(فاما الذي) يدل على ان المهدي يكون من ولد علي (عليه السلام) ثم من ولد الحسين (عليه السلام) (اخبرني) جماعة عن ابي جعفر محمد بن سفيان البرزوفري عن احمد ابن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري عن الفضل بن شاذان عن نصر بن مزاحم عن ابي لهيعة عن ابي قتيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص (قال) قال رسول الله ﷺ في حديث طويل : فعند ذلك خروج المهدي وهو رجل من ولد هذا وأشار بيده الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) - به يمحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب وبه يخرج ذل الرق من اعناقكم (ثم قال) انا اول هذه الأمة والمهدي اوسطها ، وعيسى آخرها وبين ذلك شيخ اعوج (١)

(محمد بن علي) عن عثمان بن احمد السماك عن ابراهيم بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن هاني عن نعيم بن حماد المروزي عن بقية بن الوليد عن ابي بكر ابن ابي مريم عن الفضل بن يعقوب الرخامي عن عبد الله بن جعفر عن ابي الملبح عن زياد بن بنان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت . سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن مصبح عن ابي عبد الرحمن عن سمع و هب بن منبه يقول عن ابن عباس (في حديث طويل) انه قال : يا وهب ثم يخرج المهدي قلت من ولدك ؟ قال : لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي (عليه السلام) وطوبى لمن ادرك زمانه وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً (الى آخر الخبر) .

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفي عن ابي جعفر (عليه السلام) (قال) : المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم .

(اخبرنا) جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي

عن عثمان بن احمد السماك عن ابراهيم بن العلاء الهاشمي عن ابى المليلح عن زياد ابن بنان عن علي بن نقيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

(احمد بن ادريس) عن علي بن الفضل عن احمد بن عثمان عن احمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي (قال) سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول : ينتج الله تعالى في هذه الأمة رجلاً منى وانا منه يسوق الله تعالى به بركات السماوات والأرض فينزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمين وحوشها وسباعها ويملاء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد ﷺ لرحم .

(وأما الذي) يدل على انه يكون من ولد الحسين ﷺ فالأخبار التي اوردها في أن الأئمة اثنا عشر وذكر تفاصيلهم هي متضمنة لذلك ، ولأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناه قال: المهدي من ولد الحسين ﷺ وهو من أشرنا اليه .

(ويزيد ذلك) وضوحاً ما اخبرني به جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن محمد بن اسحاق المقرئ عن علي بن العباس المقانعي عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن الفضيل بن الزبير (قال) سمعت زيد بن علي ﷺ يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين ﷺ وهو المظلوم الذي قال الله تعالى (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) قال وليه رجل من ذريته من عقبه ، ثم قرأ (وجعلها كلمة باقية في عقبه) سلطاناً (فلا يسرف في القتل) قال سلطانة حجته على جميع من خلق الله تعالى حتى يكون له الحجة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجة .

(وبهذا الاسناد) عن سفيان الجريري قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : والله لا يكون المهدي ابداً إلا من ولد الحسين ﷺ .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن علي الرازي عن احمد بن ادريس عن علي

ابن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن اسماعيل ابن عياش عن الأعمش عن أبي وائل (قال) نظر امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه الحسين عليه السلام فقال : ان ابني هذا سيد كما سماه الله سيداً وسيخرج الله تعالى من صلبه رجلاً باسم نبيكم فيشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة من الحق واطهار من الجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (تمام الخبر) .
(وبهذا الاسناد) عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل

ابن شاذان عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن يونس عن عبيد الله ابن شريك ، في حديث له اختصرناه (قال) مر الحسين عليه السلام على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : أما والله لاتذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً ، فقلت : جعلت فداك إن هؤلاء اولاد كذا وكذا لا يملغون هذا ، فقال : ويحك في ذلك الزمان يكون الرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وان مولى القوم من انفسهم .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد الأهوازي عن الحسين بن علوان عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدري (في حديث له طويل) اختصرناه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام يا بنية إنا اعطينا اهل البيت سبعة لم يعطها احد قبلنا ، نبينا خير الأنبياء وهو ابوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ، ومنا من له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، ومنا والله الذى لا آله الا هو مهدي هذه الأمة الذى يصلي خلفه عيسى ابن مريم ، ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثاً .

(فان قيل) أليس قد خالف جماعة ، فيهم من قال المهدي من ولد علي عليه السلام

فقال هو محمد ابن الحنفية ، وفيهم من قال من السبأية هو علي عليه السلام ، وفيهم من قال جعفر بن محمد لم يمت ، وفيهم من قال موسى بن جعفر لم يمت ، وفيهم من قال المهدي هو اخوه محمد بن علي وهو حي باق لم يمت ما الذي يفسد قول هؤلاء .

(قلت) هذه الأقوال كلها افسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا الى حياته ، وبما بينا أن الأئمة اثنا عشر ، وبما دللنا على صحة امامة ابن الحسن من الاعتبار ، وبما سندكره من صحة ولادته وثبوت معجزاته الدالة على امامته ، غير أنا نشير الى ابطال هذه الأقوال بجمل من الأخبار ولا نطوّل بذكرها لئلا يطول به الكتاب ويمله القارئ (فاما) من خالف في موت امير المؤمنين وذكر انه حي باق فهو مكابر ، لأن العلم بموته وقتله اظهر واشهر من قتل كل احد وموت كل انسان ، والشك في ذلك يؤدي الى الشك في موت النبي صلى الله عليه وآله وجميع اصحابه ، ثم ماظهر من وصيته وإخبار النبي صلى الله عليه وآله اياه انك تقتل وتخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك ايضا ، وذلك اشهر من ان يحتاج الى ان يروى فيه الأخبار .

(أخبرنا) ابن أبي حميد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم البرقي عن محمد بن علي أبي سميعة الكوفي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عباس (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمر المؤمنين عليهم السلام : يا علي ان قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعواناً فجاهدهم ، وان لم تجد اعواناً فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من وراءك لعن الله قاتلك .

(احمد بن ادريس) عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال بعث الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية مع الأخرى .

(واخبرنا) احمد بن عبدون عن ابن أبي الزبير القرشي عن علي بن الحسن ابن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن روه عن عمرو بن شمر عن جابر

عن ابي جعفر عليه السلام (قال) هذه وصية امير المؤمنين عليه السلام ، وهي نسخة كتاب سليم ابن قيس الهلالي رفعها الى ابان وقرأها عليه ، قال ابان : وقرأتها على علي بن الحسين عليه السلام ، فقال : صدق سليم رحمه الله (قال سليم) فشهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومجداً وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته وقال يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اوصى اليك وأن ادفع اليك كتبتي وسلاحي ، ثم اقبل عليه فقال : يا بني ائت ولي الأمر وولي الدم ، فان عفوت فلك ، وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم (ثم ذكر الوصية الى آخرها) فلما فرغ من وصيته قال : حفظكم الله وحفظ فيكم بنيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ، ثم لم يزل يقول : لا آله الا الله حتى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان (وفي رواية اخرى) انه قبض ليلة احدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة ، وهي الأظهر .

(وأما وفاة) محمد بن علي ابن الحنفية وبطلان قول من ذهب الى امامته ، فقد بيناه فيما مضى من الكتاب ، وعلى هذه الطريقة اذا بينا ان المهدي من ولد الحسين بطل قول المخالف في امامته عليه السلام .

(ويزيده بيانا) ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي ابن عبد الله عن الفضيل بن يسار (قال) قال لي ابو جعفر عليه السلام - لما توجه الحسين عليه السلام الى العراق - دفع الى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الوصية والكتب وغير ذلك وقال لها : إذا اتاك أكبر ولدي فادفعي اليه ما دفعت اليك ، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أم سلمة فدفعت اليه كل شيء اعطاها الحسين عليه السلام .

(وروى) سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام ، ولا يكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا

في الأعقاب واعقاب الأعقاب ، وما جرى من محمد ابن الحنفية وعلي بن الحسين عليهما السلام ومحاكمتهما الى الحجر معروف لانطول بذكره ها هنا .

(وأما النا ووسية) الذين وقفوا على أبي عبد الله جعفر بن محمد وقالوا هو المهدي ، قد بينا ايضا فساد قولهم بما علمناه من موته واشتهار الأمر فيه ولصحة امامة ابنه موسى بن جعفر عليه السلام ، وبما ثبت من امامة الأثني عشر عليه السلام ، ويؤكد ذلك ما ثبت من صحة وصيته الى من اوصى اليه وظهور الحال في ذلك .

(أخبرنا) جماعة عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن احمر عن سائلة مولاة أبي عبد الله عليه السلام (قالت) كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة واغمي عليه فلما أفاق قال : اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين - وهو الأفطس - سبعين ديناراً واعطوا فلاناً كذا وفلاناً كذا فقلت أعطني رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ (قال) تريدان أن لا اكون من الذين قال الله عز وجل (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) نعم ياسائلة ان الله تعالى خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها وإن ريحنا ليوجد من مسيرة الف يوم ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم .

(وروى) ابو ايوب الخوزي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب فلما سلمت عليه رمى الكتاب الي وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر ابن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثاً واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب فكتبت صدر الكتاب (ثم قال) اكتب ان كان قد اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه (قال) فرجع الجواب اليه انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى ابني جعفر وحميدة ، فقال المنصور ليس الى قتل هؤلاء سبيل .

(وأما الواقعة) الذين وقفوا على موسى بن جعفر عليه السلام وقالوا هو المهدي فقد أفسدنا اقوالهم بما دللنا عليه من موته واشتہار الأمر فيه وثبوت امامة ابنه الرضا عليه السلام ، وفي ذلك كفاية لمن انصف (وأما المحمدية) الذين قالوا بامامة محمد بن علي العسكري وانه حي لم يمت ، فقولهم باطل لما دللنا به على امامة اخيه الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام (وايضا) فقد مات محمد في حياة ابيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات ابوه وجده ، فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورات .

(ويزيد ذلك بيانا) مرواه سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن مالك عن سيار بن محمد البصري عن علي بن عمرو النوفلي (قال) كنت مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره فمر عليه ابو جعفر فقلت له هذا صاحبنا فقال : لا صاحبكم الحسن (وعنه) عن هارون بن مسلم بن سعدان عن احمد بن محمد بن رجا صاحب الترك (قال) قال ابو الحسن عليه السلام الحسن ابني القائم من بعدي .

(عنه) عن احمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بصريا (١) فسلمنا عليه فاذا نحن بابي جعفر وأبي محمد قد دخلا فقمنا الى أبي جعفر لنسلم عليه ، فقال ابو الحسن عليه السلام ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم وأشار الى أبي محمد عليه السلام .

(وروى) يحيى بن بشار العنبري قال أوصى ابو الحسن عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيه بأربعة اشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي .

(وأما موت محمد في حياة ابيه عليه السلام) فقد رواه سعد بن عبد الله الأشعري قال حدثني ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري (قال) كنت عند أبي الحسن عليه السلام وقت وفاة ابنه أبي جعفر - وقد كان اشار اليه ودل عليه - فاني لأفكر في نفسي وأقول

(١) - صريا - بالصاد المهملة ثم الياء المثناة التحتانية بعدها الألف قرية اسمها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة اميال من المدينة ، ذكر ذلك ابن شهر آشوب « في المناقب » في تاريخ الإمام أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليه السلام .

هذه قضية أبي ابراهيم وقضية اسماعيل فاقبل عليّ ابو الحسن عليه السلام فقال: نعم يا باهاشم بدا لله تعالى في أبي جعفر وصير مكانه ابا محمد كما بدا لله في اسماعيل بعد ما دل عليه ابو عبد الله عليه السلام ونصبه وهو كما حدثت به نفسك وان كره المبطلون ، ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده ما تحتاجون اليه ومعه آلة الامامة والحمد لله .

(سعد) عن علي بن محمد الكليني عن اسحاق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبد الله الجلاب (قال) كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه فلما مضى ابو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيراً لا أتقدم ولا أتأخر وخفت أن اكتب اليه في ذلك فلا أدري ما يكون فكتمت اليه اسأله الدعاء وان يفرج الله تعالى عنا في اسباب من قبل السلطان كنا نغتم في غلماننا ، فرجع الجواب بالدعاء ، ورد الغلمان علينا ، وكتب في آخر الكتاب : أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم (فان الله لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) صاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء (ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها) قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان .

(قال محمد بن الحسن) (١) ما تضمن الخبر المتقدم من قوله : (بدا لله في محمد كما بداله في اسماعيل) معناه ظهر من الله وأمره في أخيه الحسن ما زال الريب والشك في امامته ، فان جماعة من الشيعة كانوا يظنون ان الأمر في محمد من حيث كان الأكبر كما كان يظن جماعة ان الأمر في اسماعيل بن جعفر دون موسى عليه السلام فلما مات محمد ظهر من أمر الله فيه وانه لم ينصبه اماماً كما ظهر في اسماعيل مثل ذلك لا أنه كان نص عليه ثم بداله في النص على غيره ، فان ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب .

(وروى) سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد العلوي عن أبي هاشم داود

(١) - محمد بن الحسن : هذا هو الطوسي مؤلف هذا الكتاب ، فلاحظ .

ابن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، فقلت : فكيف نذكره فقال : قولوا الحجة من آل محمد .

(وروى) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي الصهبان قال : لما مات ابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام وضع لأبي الحسن علي بن محمد عليه السلام كرسي فجلس عليه ، وكان ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام قائما في ناحيته فلما فرغ من غسل ابي جعفر التفت ابو الحسن الى أبي محمد عليهما السلام فقال يا بني أحدث لله شكراً فقد احدث فيك أمراً .

(وأما معجزاته) الدالة على امامته فأكثر من أن تحصى (منها) مارواه سعد ابن عبد الله الأشعري عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن ، فدخل رجل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال ابو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي بخواتيم فانطبع ، ثم قال : هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فطبع فيها فانطبع وكأنني اقرأ نقش خاتمه الساعة (الحسن بن علي) ثم نهض الرجل وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض ، اشهد أن حقك الحق الواجب كوجوب حق امير المؤمنين والأئمة ، واليك انتهت الحكمة والولاية ، وأنت ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل بك ، فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان ابن غانم بن أمغانم ، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين عليه السلام (تمام الحديث) .

(وروى) عمر بن محمد بن ريان الصيمري (قال) دخلت على أبي احمد عبيد الله ابن عبد الله بن طاهروبن يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها : اني نازلت الله في هذا الطاغى

— يعني المستعين — وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما كان إلى أن قتل .

(وروى) سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري قال كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق فقال لي : يا با هاشم إن هذا الطاغى أراد أن يعذب بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده ، ولم يكن لي ولد ، وسأرزق ولداً (قال أبو هاشم) فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله تعالى .

(وأخبرني) جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين ابن علي عن محمد بن الحسن بن رزين (قال حدثني) أبو الحسن الموسوي الخيبري قال حدثني أبي أنه كان يغشى أبا محمد عليه السلام بسر من رأى كثيراً وأنه أتاها يوماً فوجده وقد قدمت إليه دابته ليركب إلى دار السلطان وهو متغير اللون من الغضب وكان بجيئة رجل من العامة فإذا ركب دعا له وجاء بأشياء يشبع بها عليه ، فكان عليه السلام يكره ذلك ، فلما كان ذلك اليوم زاد الرجل في الكلام وألح فسار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين وضاق على الرجل أحدهما من الدواب فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا عليه السلام ببعض خدمه وقال له امض فكفن هذا فتبعه الخادم فلما انتهى عليه السلام إلى السوق ونحن معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه ، وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه كما أمره وسار عليه السلام وسرنا معه .

(وروى) سعد بن عبد الله عن داود بن قاسم الجعفري قال كنت عند أبي محمد عليه السلام (فقال) إذا قام القائم يهدم المنار والمقاصير التي في المساجد ، فقلت في نفسي لأي معنى هذا ، فاقبل علي فقال : معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يسنها نبي ولا حجة . (وبهذا الأسناد) عن أبي هاشم الجعفري (قال) سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أوأخذ إلا بهذا ، فقلت في نفسي إن

هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل ان يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء ، فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال : يا با هاشم صدقت فالزم ماحدثت به نفسك فان الاشراك في الناس أخفى من ديب الذر على الصفا في المليلة الظلماء ومن ديب الذر على المسح الأسود (١) .

(سعد بن عبد الله) عن احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد (قال اخبرني) ابو الهيثم بن سياة انه كتب اليه - لما أمر المعتز بدفعه الى سيعد الحاجب عندهمضيه الى الكوفة وان يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة - جعلني الله فداك بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منا ، فكتب عليه السلام اليه : بعد ثالث يأتكم الفرج فخلع المعتز اليوم الثالث .

(أخبرني) جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن أبي الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني (قال) قال بشر بن سليمان النخاس - وهو من ولد ابي ايوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى - أنا في كافور الخادم فقال : مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام يدعوك اليه فاتيته فلما جلست بين يديه قال لي : يا بشرانك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنى مزكك ومشفرك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها ، بسر اطلعك عليه وأنفذك في ابتياح أمة فكتب كتابا لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتم واخرج شقيقة (٢) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا ، فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها سجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك

(١) - المسح : بكسر الميم البلاس ، وهو البساط من شعر يقعد عليه .

(٢) - الشقيقة تصغير شقة ، وهو ماشق من ثوب ونحوه .

الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين (١) تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق (فاعلم) أنها تقول واهتك ستراه ، فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة ، فتقول له بالعربية ولو برزت في زي سليمان بن داود ، وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك ، فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك ، فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى وفائه وامانته ، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له : ان معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومى ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه ، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتاعها منك ، قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن (عليه السلام) في أمر الجارية (فلما نظرت) في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب ، وحلفت بالمحرجة والمغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها ، فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي (عليه السلام) من الدنانير فاستوفاه مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة ، وانصرفت بها الى الحجيرة التي كنت آوى اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا (عليه السلام) من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدننها ، فقلت تعجباً منها تلثمين كتابا لاتعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك انا ملكية بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون أنبئك بالعجب : إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ، ومن ذوى الأخطار منهم

سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعاً من اصناف الجواهر الى صحن القصر، ورفع فوق اربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه واحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت اسفار الانجيل تسافلت الصلب من الأعلى فلمصقت بالأرض وتقوضت اعمدة العرش فانهارت الى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً (وقال) للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصليبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاشر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوره، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مقتماً فدخل منزل النساء وأرخت الستور وأريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه، ودخل عليهم محمد ﷺ وختمه ووصيه وعدة من ابناءه عليه السلام، فتقدم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد ﷺ يا روح الله إني جئتكم خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا - واوماً بيده الى أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون وقال له: قد أذاك الشرف فصل رحمك رحم آل محمد عليه السلام قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد ﷺ وزوجني من ابنة وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد عليه السلام والحواريون، فلما استيقظت أشفت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبدئها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب فضغفت نفسي ورق شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب الا أحضره جدي وسأله عن دوائى فلما برح به اليأس (قال) يا قرة عيني وهل يخطر ببالك شهوة فازوركها في هذه

الدنيا ، فقلت يا جدي أرى ابواب الفرج علي مغلقة فلو كسفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب لى المسيح وأمه عافية فلما فعل ذلك تجللت في اظهار الصحة من بدني قليلا وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك وأقبل على اكرام الأسارى واعزازهم ، فأريت بعد أربع عشرة ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم ابنة عمران والى من وصائف الجنان فتقول لى مريم هذه سيدة نساء العالمين أم زوجك أبى محمد عليه السلام فأتعلق بها وأبكى واشكو اليها امتناع أبى محمد عليه السلام من زيارتي ، فقالت سيدة النساء عليها السلام إن ابني أبا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى ، وهذه اختى مريم بنت عمران تبرأ الى الله تعالى من دينك فان ملت الى رضاء الله ورضاء المسيح ومريم عليها السلام وزيارة أبى محمد اياك فقولى اشهد ان لا اله الا الله وان أبى محمد رسول الله ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني الى صدرها سيدة نساء العالمين وطابت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة أبى محمد فاني منفذته اليك ، فانتبهت وأنا أقول وأتوقع لقاء أبى محمد عليه السلام فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام وكأني أقول له جفوتني يا حبيبي بعد أن اتلفت نفسي معالجة حبك فقال ما كان تأخري عنك الا لشررك ، فقد اسلمت وأنا زائر في كل ليلة الى ان يجمع الله تعالى شملنا في العيان . فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية (قال بشر) فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى فقالت : أخبرني ابو محمد عليه السلام ليلة من الليالي ان جدك سيسير جيشا الى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللاحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ، ففعلت ذلك فوقع عليا طلايع المسلمين حتى كان من أمري مارأيت وشاهدت ، وما شعر بانى ابنة ملك الروم الى هذه الغاية أحد سواك ، وذلك باطلاعي اياك عليه ، ولقد سألني الشيخ الذى وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت نرجس ، فقال

اسم الجواري قلت : العجب انك رومية ولسانك عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الآداب أن اوعز (١) الى امرأة ترجمانة لي في الاختلاف الي وكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام (قال بشر) فلما انكفأت (٢) بها الى من سر من رأى دخلت على مولاي ابي الحسن عليه السلام فقال كيف أراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد وأهل بيته عليهم السلام ؟ قالت كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني ، قال فاني أحبيت أن اكرمك فما احب اليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشـرف الأبد ؟ قالت : بشرى بولد لي قال لها ابشري بولدي ملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية ، قالت من المسيح ووصيه ؟ قال لها ممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه قالت من ابنك أبي محمد عليه السلام ؟ فقال : هل تعرفينه ؟ قالت : وهل خلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء صلوات الله عليها ، قال : فقال مولانا يا كافور أدع اختي حكيمة ، فلما دخلت قال لها : ها هي ه فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً ، فقال لها ابو الحسن عليه السلام يا بنت رسول الله خذيها الى منزل لك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد وأم القائم (٣) .

(وأخبرنا جماعة) عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله (قال) كنت في دهليز ابي علي محمد بن همام رحمه الله على دكة إذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة فسلم على ابي علي بن همام فرد عليه السلام ومضى (فقال) لي أتدري من هو هذا ؟

(١) - او عز اليه في كذا أي تقدم .

(٢) - انكفأت اي رجعت.

(٣) - روى هذه القصة الصدوق بن بابويه رحمه الله في (اكمال الدين وإتمام

النعمة) باختلاف يسير في بعض الفاظه ، فراجع .

فقلت : لا فقال : هذا شاكري (١) لسيدنا أبي محمد عليه السلام أفتشتهي أن تسمع من احاديثه عنه شيئاً ؟ قلت : نعم فقال لي : معك شيء تعطيه ؟ فقلت له : معي درهمان صحيحان ، فقال : هما يكفيانه فمضيت خلفه فلحقته فقلت له : ابو علي يقول لك تنشط للمصير الينا ؟ فقال : نعم ، فجئنا الى أبي علي بن همام فجلس اليه فغمز بي ابو علي أن أسلم إليه الدرهمين ، فقال لي ما يحتاج الى هذا ثم اخذهما ، فقال له ابو علي يا با عبد الله محمد حدثنا عن أبي محمد عليه السلام ما رأيت ، فقال : كان اسـتادي صالحاً من بين العلويين لم أرقط مثله وكان يركب بسرجه صفته بزيون (٢) مسكي وأزرق (قال) وكان يركب الى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس (قال) وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم (قال) فاذا جاء استادي سكنت الضجة وهذا صهيل الخيل ونهاق الحمير (قال) وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج ان يتوقى من الدواب تحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له ، فاذا أراد الخروج صاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد سكن صياح الناس وصهيل الخيل فتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي (وقال الشاكري) واستدعاه يوماً الخليفة وشق ذلك عليه وخاف أن يكون قد سعى به اليه بعض من يحسده على مرتبته من العلويين والهاشميين فركب ومضى اليه فلما حصل في الدار قيل له : ان الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك او انصرف (قال) فانصرف فجاء الى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير ، فلما دخل اليها سكن الناس وهدأت الدواب (قال) وجلس الى نخاس كان يشتري له الدواب قال فيجىء له بفرس كبوس لا يقدر احد أن يدنو منه قال فباعوه اياه

(١) - الشاكري الأجير والمستخدم ، معرب چاكر (القاموس) .

(٢) - البزيون كعصفور السندس .

بو كس (١) فقال يا محمد قم فاطرح السرج عليه (قال) فقلت انه لا يقول لي ما يؤذيني
فحللت الحزام وطرحت السرج فهدأ ولم يتحرك وجئت به لأمضي به فجاء النخاس
فقال لي ليس يباع ، فقال لي سلمه اليهم (قال) فجاء النخاس ليأخذه فالتفت اليه
التفاتة ذهب منه منهزماً (قال) وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال صاحبه يقول:
أشفقتان يرد ، فان كان علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال لي استادي . قد علمت
فقال : قد بعثك ، فقال : خذه فأخذه فجئت به الى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني
ببركة استادي ، فلما نزل جاء إليه واخذ أذنه اليمنى فرفاه ثم اخذ أذنه اليسرى
فرفاه فوالله لقد كنت اطرح الشعر له فافرقه بين يديه فلا يتحرك ، هذا ببركة
استادي (قال ابو محمد) قال ابو علي بن همام هذا الفرس يقال له الصؤول (قال) يرجم
بصاحبه حتى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه (قال محمد الشاكري)
كان استادي اصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ، ما كان يشرب هذا النبيذ
كان يجلس في المحراب ويسجد فانام وانتبه وانام وهو ساجد ، وكان قليل الأكل
كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكلة فياً كل منه الواحدة والثنتين ويقول
شل هذا يا محمد الى صبيانك ، فاقول هذا كله فيقول خذه مارأيت قط أسدى منه .

فهذه بعض دلائله ولو استوفيناها لطال به الكتاب وكان مع امامته من اكرم
الناس واجودهم (اخبرني جماعة) عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن
الحسين بن علي عن ابي الحسن الأيادي ، قال حدثني ابو جعفر العمري رضى الله عنه
ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي بن جعفر الهماني وهو يتفق التفقات العظيمة
فلما انصرف كتب بذلك الى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعة قد كنا أمرنا له بمائة
الف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها فابى قبولها ابقاءً علينا ، ما للناس والدخول في أمرنا
فيما لم ندخلهم فيه .

(فاما القائلون) بان الحسن بن علي لم يمتهن وهو حي باق وهو المهدي فقولهم باطل

بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدم من آبائه والطريقة واحدة والكلام عليهم واحد ، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم ولو كانوا محقين لما انقروا .
(ويدل ايضا) على صحة وفاته مارواه (١) سعد بن عبد الله الأشعري قال سمعت احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان بقم (في حديث طويل اختصرناه) قال لما اعتل ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام بعث الى ابي ابن الرضا قد اعتل فركب مبادراً الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين من ثقاته وخاصة منهم نحرير فأمرهم بلزوم دار ابي محمد وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطبيين فأمرهم بالاختلاف اليه وتعهد صباحاً ومساءً فلما كان بعد يومين أخبر أنه قد ضعف فركب حتى نظر اليه ثم أمر المتطبيين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وأمره ان يختار من اصحابه عشرة فبعث بهم

(١) - (اقول) هذا الخبر من حيث اشتماله على وفاه الامام الحسن العسكري عليه السلام موافق للأخبار المعتبرة الأخرى ولأجله نقله الشيخ « ره » في المقام وأما من حيث اشتماله على صلاة ابي عيسى بن المتوكل عليه فهو شاذ لا يعتمد عليه وفي طريقه احمد بن عبيد الله بن خاقان الذي هو من عمال الخلفاء العباسية ، ومعارض باخبار كثيرة شهيرة معتبرة دالة على ان جعفر بن علي تقدم للصلاة عليه فخرج الحجة ابن الحسن عليه السلام من الدار وأمر جعفرأ بالتأخر فتأخر جعفر وتقدم الحجة عليه السلام وصلى على ابيه ، وحمله على صلاة أخرى ظاهرة ممكن ، ولا منافاة بين هذا الخبر وسائر الأخبار الدالة على خلافه فانه يمكن ان تكون صلاة ابي عيسى في الظاهر كصلاة المأمون على الرضا عليه السلام وصلاة السندي بن شاهك على الكاظم عليه السلام كما ذكره الصدوق « ره » في كمال الدين وعيون الأخبار ، هذا مع ان الخبر المذكور معارض بما اشتهر من ان الامام لا يصلي عليه إلا الامام (ويجاب عنه) بما ذكرناه وورد مثل ذلك فيما ذكره الرضا عليه السلام قبل وفاته والجواب عنه اذ سئل عنه واعترض عليه المأمون .

الى دار ابي محمد وامرهم بلزومه ليلا ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا ثم اخذوا في تهيئته وعطلت الأسواق وركب أبي وبنو هاشم وسائر الناس الى جنازته وأمر السلطان ابا عيسى بن المتوكل بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة دنا ابو عيسى فكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء المعدلين ، وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضامات حتف انفه على فراشه حضره من خدم امير المؤمنين من ثقاته فلان وفلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وكبر عليه خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه .

(وأما من قال) ان الحسن بن علي عليه السلام انه يعيش بعد موته وأنه القائم بالأمر ، وتعلقهم بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : انما سمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت (فقلوه باطل) بما دللنا عليه من موته ، وادعائهم انه يعيش يحتاج الى دليل ، ولو جاز لهم ذلك لجاز ان يقول الواقعة إن موسى بن جعفر عليه السلام يعيش بعد موته ، على ان هذا يؤدي الى خلو الزمان من امام بعد موت الحسن عليه السلام الى حين يحيى ، وقد دللنا باذلة عقلية على فساد ذلك .

(ويدل على فساد ذلك) ايضا مارواه سعد بن عبد الله الأشعري عن محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي (قال) قلت لأبي عبد الله عليه السلام ، أتبقى الأرض بغير امام ؟ فقال : لو بقيت الأرض بغير امام ساعة لساخت .

(وقول امير المؤمنين عليه السلام) اللهم انك لاتخلي الأرض من حجة إما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً يدل على ذلك (على ان قوله) يقوم بعد ما يموت لو صح الخبر احتمل ان يكون أراد يقوم بعد ما يموت ذكره ويحمل ولا يعرف ، وهذا جائز في اللغة ، وما دللنا به على ان الأئمة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأن الحسن بن علي

هو الحادي عشر فيبطل قولهم ، على ان القائلين بذلك قد انقرضوا والله الحمد ، ولو كان حقاً لما انقرض القائلون به .

(واما من ذهب) الى الفترة بعد الحسن بن علي عليه السلام او خلو الزمان من إمام ، فقولهم باطل بما دللنا عليه من ان الزمان لا يخلو عن امام في حال من الأحوال ، بادلة عقلية وشرعية ، وتعلقهم بالفترات بين الرسل باطل ، لأن الفترة عبارة عن خلو الزمان من نبي ونحن لا نوجب النبوة في كل حال ، وليس في ذلك دلالة على خلو الزمان من امام ، على ان القائلين بذلك قد انقرضوا والله الحمد فسقط هذا القول ايضا .

(واما القائلون) بامامة جعفر بن علي بعد اخيه عليه السلام فقولهم باطل بما دللنا عليه من انه يجب ان يكون الامام معصوماً لا يجوز عليه الخطأ ، وأنه يجب ان يكون أعلم الأمة بالأحكام ، وجعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف ، وما ظهر من افعاله التي تنافي العصمة أكثر من ان يحصى ، لا تطول بذكرها الكتاب ، وان عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه .

(وأما) كونه عالماً فانه كان خالياً منه فكيف تثبت إمامته ، على ان القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا ايضا والله الحمد والمنة .

(وأما) من قال لا ولد لأبي محمد عليه السلام ، فقوله يبطل بما دللنا عليه من امامة الأثنى عشر ، وسياسة الأمر فيهم .

(ويزيده بياناً) ما رواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عقبة بن جعفر (قال) قلت لأبي الحسن عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد ، فقال يا عقبة بن جعفر إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده .

(عنه) عن ابيه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن عمر بن ابان عن الحسن بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام (قال) يا ابا حمزة إن

الأرض لن تخلو الا وفيها عالم منا فان زاد الناس قال قد زادوا ، وان نقصوا قال قد نقصوا ، ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله .

(وروى) محمد بن يعقوب الكليني رفعه (قال) قال ابو محمد عليه السلام - حين ولد الحجة عليه السلام - زعم الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأو قدرة الله وسماه المؤمن .

(وروى) سعد بن عبد الله عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري (قال) كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق ، فقال لي يا باهاشم إن هذا الطاغى أراد أن يعذب بالله في هذه الليلة وقد بتر الله تعالى عمره وقد جعله الله للمقائم من بعده ولم يكن لي ولد ، وسأرزق ولداً (قال ابو هاشم) فلما اصبحنا شغب الأتراك على المهدي فقتلوه ، وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله (١) .

(فاما من زعم) ان الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبي محمد عليه السلام ولد أم لا إلا انهم متمسكون بالأول حتى يصح لهم الآخر ، (فقوله باطل) بما دللنا عليه من صحة امامة ابن الحسن ، وبما بينا من ان الأئمة اثنا عشر ، ومع ذلك ينبغي التوقف بل يجب القطع على امامة ولده ، وبما قدمناه ايضا (٢) من انه لا يمضي امام حتى يولد له ويرى عقبه ، ويؤكد ذلك (مارواه) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال دخل علي ابن ابي حمزة علي ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال له انت إمام ؟ (قال) نعم ، فقال له اني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لا يكون الامام الا وله عقب فقال : أنسيت يا شيخ أو تناسيت ، ليس هكذا قال جعفر انما قال جعفر : لا يكون الامام الا وله عقب

(١) - تقدم هذا الخبر بنفسه (ص ١٢٣) في معجزات الامام الحسن العسكري عليه السلام .

(٢) - تقدم الخبر الذي يدل عليه قريئاً (ص ١٣٣) مما رواه عن محمد بن عبد الله بن

إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له ، فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول .

(وما دللنا عليه) من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلاً وشرعاً يفسد هذا القول ايضاً .

(فاما تمسكهم) بما روي : تمسكوا بالأول حتى يصح لكم الآخر ، فهو خبر واحد ، ومع هذا فقد تأوله سعد بن عبد الله بتأويل قريب (قال) قوله تمسكوا بالأول حتى يظهر لكم الآخر هو دليل على ايجاب الخلف ، لأنه يقتضي وجوب التمسك بالأول ولا يبحث عن احوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقيمة حتى يأذن الله في ظهوره ويكون الذي يظهر أمره ويشهر نفسه ، على أن القائلين بذلك قد انقرضوا والحمد لله .

(واما من قال بامامة الحسن عليه السلام) وقالوا انتقطعت الامامة كما انتقطعت النبوة (فقولهم باطل) ، بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو عن إمام عقلاً وشرعاً وبما بيناه من أن الأئمة اثنا عشر ، وسنين صحة ولادة القائم عليه السلام بعده ، فسقط قولهم من كل وجه ، على أن هؤلاء قد انقرضوا بحمد الله .

(وقد بينا) فساد قول الذاهبين الى امامة جعفر بن علي من الفطحية الذين قالوا بامامة عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ، فلما مات عبد الله ولم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بامامة موسى بن جعفر ، ومن بعده الى الحسن بن علي عليه السلام فلما مات الحسن عليه السلام قالوا بامامة جعفر ، وقول هؤلاء يبطل من وجوه افسدناها (١) ولأنه لا خلاف بين الامامية أن الامامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين وقدروا في ذلك اخباراً كثيرة .

(منها) ما رواه سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن يعقوب

(١) - كذا في البحار وفي نسخة أخرى ، ولعله من سهو الناسخ ، والصحيح

(بيناها) بدل (أفسدناها) ، فلا حظ .

(قال) سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : أبي الله أن يجعل الامامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

(عنه) عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن سليمان بن جعفر عن حماد ابن عيسى الجهني (قال) قال ابو عبد الله عليه السلام لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب .

(وروى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) لا تعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً إنها جرت من علي بن الحسين عليهما السلام كما قال عز وجل (واولو الأرحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) فلا تكون بعد علي بن الحسين عليهما السلام إلا في الأعقاب واعقاب الأعقاب (ومنها) انه لا خلاف انه لم يكن معصوماً وقد بينا أن من شرط الامام أن يكون معصوماً ، وما ظهر من أفعاله ينافي العصمة .

(وقد روي) أنه لما ولد لأبي الحسن عليه السلام جعفر هناؤه به فلم يروا به سروراً ، فقليل له في ذلك فقال : هون عليك أمره سيضل خلقاً كثيراً .

(وروى) سعد بن عبد الله ، قال حدثني جماعة منهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، والقاسم بن محمد العباسي ، ومحمد بن عبيد الله ، ومحمد بن ابراهيم العمري وغيرهم ممن كان حبس بسبب قتل عبد الله بن محمد العباسي أن ابا محمد عليه السلام واخاه جعفرأ دخلا عليهم ليلاً قالوا : كنا ليلة من الليالي جلوساً نتحدث إذ سمعنا حركة باب السجن فراعنا ذلك ، وكان ابو هاشم عليلاً ، فقال لبعضنا : اطلع وانظر ما ترى فاطلع الى موضع الباب فاذا الباب فتح ، واذا هو برجلين قد أدخلوا الى السجن ورد الباب واقفل ، فدنا منهما فقال : من أنتما ؟ فقال احدهما : نحن قوم من الطالبية حبسنا فقال : من أنتما ؟ فقال : أنا الحسن بن علي وهذا جعفر بن علي ، فقال لهما جعلني الله فداكما ان رأيتما أن تدخلوا البيت وبادرالينا والى أبي هاشم فاعلمنا

ورد خلا فلما نظر اليهما ابو هاشم قام عن مضربة (١) كانت تحته فقبل وجهه ابى محمد عليه السلام وأجلسه عليها وجلس جعفر قريباً منه، فقال جعفر واشطناه باعلى صوته - يعني جارية له - فزجره ابو محمد عليه السلام وقال له : أسكت وأنهم رأوا فيه آثار السكر وأن النوم غلبه وهو جالس معهم فنام على تلك الحال (وما روي) فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة اكثر من أن تحصى ننزه كتابنا عن ذلك .

(فاما من قال) ان المخلف ولدأ وان الأئمة ثلاثة عشر، فقولهم يفسد بما دللنا عليه من ان الأئمة عليهم السلام اثنا عشر ، فهذا القول يجب اطراحه ، على ان هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله ولم يبق قائل يقول بقولها ، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل .

فصل

فأما الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحتها فاشياء اعتبارية وأشياء اخبارية فأما الاعتبارية فهو أنه اذا ثبت إمامته بما دللنا عليه من الأقسام وإفساد كل قسم منها إلا القول بامامته ثبت إمامته وعلمنا بذلك صحة ولادته إن لم يرد فيه خبر أصلا .

(وايضا) ما دللنا عليه من أن الأئمة اثنا عشر يدل على صحة ولادته ، لأن العدد لا يكون إلا لموجود .

(وما دللنا) على ان صاحب الأمر لا بد له من غيبتين يؤكّد ذلك ، لأن كل ذلك مبني على صحة ولادته .

(واما تصحيح) ولادته من جهة الأخبار فسنذكر في هذا الكتاب طرفاً مما روي فيه جملة وتفصيلا ، ونذكر بعد ذلك جملة من أخبار من شاهده ورآه لأن

(١) - المضرب والمضربة بفتح الميم وتكسر راؤها وتضم في الأخير القطعة من القطن ، ولعل المراد منهما يطرح على الأرض ويقعد عليه (راجع القاموس وشرحه)

استيفاء ماروي في هذا المعنى يطول به الكتاب .

(اخبرنا) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن احمد بن علي الرازي ، قال حدثني محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا عن الثقة ، قال حدثني عبد الله بن العباس العلوي - وما رأيت اصدق لهجة منه وكان خالفنا في اشياء كثيرة - قال حدثني ابو الفضل الحسين بن الحسن العلوي ، قال دخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد .

(محمد بن يعقوب الكليني) عن محمد بن جعفر الأسدي ، قال حدثني احمد بن إبراهيم قال دخلت على خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ، قالت فلان ابن الحسن فسمته ، فقلت لها : جعلني الله فداك معاينة أو خبراً ؟ فقالت : خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به الى امه (١) قلت لها : فاين الولد ؟ قالت : مستور فقلت : إلى من تفزع الشيعة ؟ قالت : الى الجدة أم أبي محمد عليه السلام ، فقلت : أقندي بمن وصيته الى امرأة ، فقالت : إقتد بالحسين بن علي عليه السلام أوصى الى أخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب الى زينب سترأ على علي بن الحسين عليه السلام ، ثم قالت : إنكم قوم اصحاب اخبار أما رويتم ان التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة ؟ .

(وروى) هذا الخبر التلعكبري عن الحسن بن محمد النهاوندي عن الحسن ابن جعفر بن مسلم الحنفي عن ابي حامد المرادي قال : سألت خديجة بنت محمد اخت ابي الحسن العسكري ، وذكر مثله .

وقد تقدمت الرواية من قول أبي محمد عليه السلام حين ولد له وزعمت الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماه المؤمل .

(وروى) محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري عن المعلى بن محمد

(١) - الضمير راجع الى أبي محمد عليه السلام كما يستفاد من الخبر اخيراً .

عن احمد بن محمد (قال) خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى : هذا جزاء من افترى على الله وعلى اوليائه زعم انه يقتلنى وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله وولد له ولد سماه محمد سنة ست وخمسين ومائتين (١) .

(ابو هاشم الجعفري) قال قلت لأبي محمد عليه السلام جلالتك تمنعنى عن مسألتك فتأذن لي في ان أسألك ؟ قال : سل قلت : ياسيدي هل لك ولد ؟ قال : نعم قلت فان حدث حدث فاين أسأل عنه ؟ فقال : بالمدينة .

(وروى) محمد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم وخادم أبي محمد عليه السلام قال : دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده ، فقال : يرحمك الله ففرحت بذلك ، فقال : ألا ابشرك في العطاس ، هو أمان من المطوت ثلاثة ايام .

(وروى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي عن سالم بن ابي حبة عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) اذا

(١) - (قال في البحار) ربما يجمع بينه وبين ماورد من خمس وخمسين بكون السنة في هذا الخبر ظرفاً لخرج أو قتل ، او احداهما على الشمسية والأخرى على القمرية « انتهى » أقول : والحمل الأخير لوجه له اذ تفاوت الشمسية والقمرية في مدة ست وخمسين ومائتي سنة يكون بما يقرب من ثمان سنين لا سنة واحدة وقد اختلفت الأخبار في تعيين الشهر من السنة ففي بعض الأخبار نصف شعبان من سنة خمس وخمسين ، وفي بعضها نصف شهر رمضان من تلك السنة كما سيجيء بعيد هذا وفي هذا الخبر المذكور فيه سنة ست وخمسين وشهر الولادة غير مذكور ، فيمكن جعل الشهر فيه شهر رمضان فيوافق الأخبار الأخرى في خصوص الشهر ثم يحمل سنة ست وخمسين على كون مبدأ السنة من شهر رمضان كما ورد به بعض الأخبار لا شهر محرم ويحمل خمس وخمسون على كون مبدأ السنة هو شهر محرم ، وهذا الوجه وان كان بعيداً من المتعارف الا انه ليس بابعد مما ذكره المجلسي لاسيما الوجه الأخير فانه لا صحة له اصلاً ، فلاحظ .

اجتمع ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن فالرابع القائم .

(وروى) محمد بن يعقوب بإسناده عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس - سماه - قال : أتيت سر من رأى ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير ان استأذنت ، فلما دخلت فسلمت قال لي : يا فلان كيف حالك ، ثم قال اقعد يا فلان ، ثم سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي . ثم قال لي : ما الذي اقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك ، قال فالزم الدار ، قال : فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشترى لهم الحوائج من السوق ، وكنت ادخل عليه بغير إذن اذا كان في الدار الرجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت وناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر اخرج ولا أدخل فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني أدخل فدخلت ، ثم نادى الجارية فرجعت ، فقال لها : اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه فكشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لبتة الى سرتة أخضر ليس بأسود ، فقال هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام ، فقال ضوء بن علي : قلت للفراسي : كم كنت تقدر له من السنين ؟ قال : سنتين قال العبدى ؛ (١) فقلت لضوء كم تقدر أنت فقال : اربع عشرة سنة ، قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نقدر احدى وعشرين سنة (٢) .

(وبهذا الاسناد) (٣) عن عمرو الأهوازي قال : أراني ابو محمد عليه السلام ابنه وقال :

هذا صاحبكم من بعدي .

(واخبرني) ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن

(١) - العبدى هو علي بن عبد الرحمن العبدى راوى الخبر عن ضوء بن علي وابو علي وابو عبد الله هما محمد والحسن ابنا علي بن ابراهيم راويه عن العبدى على ما في سند الخبر في كتاب الكافي وغيره .

(٢) - في الكافي : « نقدر له الآن » الخ .

(٣) - أي محمد بن يعقوب بإسناده .

الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهرى عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت :
 بعث الي ابو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال : ياعمة
 اجعلي الليلة إفطارك عندي فان الله عز وجل سيرك بولييه وحجته على خلقه خليفتي
 من بعدي ، قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديدواخذت ثيابي علي وخرجت
 من ساعتى حتى انتهيت الى ابي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله
 فقلت : جعلت فداك ياسيدي الخلف ممن هو ؟ قال : من سوسن فادرت طرقي فيهن
 فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن ، قالت حكيمة : فلما أن صليت المغرب والعشاء
 الآخرة أتيت بالمائدة فافطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد ، فغفوت غفوة
 ثم استيقظت ، فلم أزل مفكرةً فيما وعدني ابو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام
 فقمتم قبل الوقت الذي كنت اقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل حتى بلغت
 الى الوتر ، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة ، واسبغت الوضوء ثم عادت فصلت
 صلاة الليل وبلغت الى الوتر ، فوقع في قلبي ان الفجر قد قرب فقمتم لأنظر فاذا
 بالفجر الأول قد طلع ، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام فنناداني من
 حجرته لاتشكي وكأ نك بالأمر الساعة قد رأيته ان شاء الله تعالى ، قالت حكيمة :
 فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ، ورجعت الى البيت وأنا خجلة
 فاذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت
 وأمي هل تحسين شيئاً ؟ قالت : نعم ياعمة إنني لأجد أمراً شديداً قلت : لاخوف
 عليك ان شاء الله تعالى ، وأخذت وسادة فلقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها
 وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت على كفي وغمرت غمرة شديدة
 ثم انت أنه وتشهدت ونظرت تحتها فاذا انا بولي الله صلوات الله عليه متلقيا الأرض
 بمساجده فاخذت بكتفيه فاجلسته في حجري فاذا هو نظيف مفروغ منه ، فنناداني
 أبو محمد عليه السلام : ياعمة هلمي فاتينى بابني فاتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه عينيه
 ففتحها ثم ادخله في فيه فحنكه ثم في أذنيه واجلسه في راحته اليسرى فاستوي

ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له : يا بني أنطق بقدره الله فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح (بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى الى أبيه فناولنيه ابو محمد عليه السلام وقال : يا عمه رديه الى أمه حتى (تفرغ عنها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فردته الى أمه وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقبت الى أن طلعت الشمس ، ثم ودعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت الى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت الى ولي الله فصرت اليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأ بالسؤال فبداني فقال : هو يا عمه في كنف الله وحرزه وسمره وغيبه حتى يأذن الله له فاذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فاخبري الشقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فان ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً) .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حمويه الرازي عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن جعفر (قال) حدثتني حكيمة بنت محمد عليه السلام بمثل معنى الحديث الأول إلا أنها قالت : فقال لي ابو محمد عليه السلام يا عمه اذا كان اليوم السابع فأتينا ، فلما اصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت عنه الستر لا تفقد سيدي فلم أره فقلت له : جعلت فداك ما فعل سيدي فقال : يا عمه استودعناه الذي استودعت أم موسى ، فلما كان اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال : هلموا ابني فجيء بسيدي وهو في خرق صفر ففعل به كفعله الأول ثم أدلى لسانه في فيه كأما يغذيه لبناً وعسلاً ، ثم قال : تكلم يا بني فقال :

اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى الأئمة عليهم السلام حتى وقف على أبيه ، ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمعن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) إلى قوله (ما كانوا يحذرون) .

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن علي بن سميع بن بنان عن محمد بن علي بن أبي الداري عن احمد بن محمد عن احمد بن عبد الله عن احمد بن روح الأهوازي عن محمد بن ابراهيم عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال : قالت بعث الي ابو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقلت له : يا بن رسول الله من امه قال : نرجس ، قالت : فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي الى ولي الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فاذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصبة الرأس فسلمت عليها والتفت الى جانب البيت واذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت الى المهد ورفعت عنه الأثواب فاذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني باصبعه فتناولته وأدنيته الى فمي لأقبله فشممت منه رائحة ما شممت قط أطيب منها وناداني ابو محمد عليه السلام يا عمتي هلمي فتاي الي فتناولته وقال : يا بني انطق (وذكر الحديث) قالت ثم تناولته منه وهو يقول يا بني استودعك الذي استودعته أم موسى كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره ، وقال رديه الى امه يا عمه واكتمني خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به احداً حتى يبلغ الكتاب اجله ، فاتيت أمه وودعتهم (وذكر الحديث الى آخره) .

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا (قال) حدثني الثقة عن محمد بن علي بن بلال عن حكيمة بمثل ذلك .

(وفي رواية اخرى) عن جماعة من الشيوخ أن حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان وان أمه نرجس (وسأقت الحديث الى قولها) فاذا انا بحس سيدي وبصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول : يا عمتي هاتي ابني الي

فكشفت عن سيدي فاذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) فضمامته الي فوجدته مفروغاً منه فلففته في ثوب وحملته الى أبي محمد عليه السلام (وذكروا الحديث الى قوله) أشهد ان لا آله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين حقاً ، ثم لم يزل يعد السادة والأوصياء إلى ان بلغ الى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه ثم احجم ، وقالت: ثم رفع بيني وبين أبي محمد عليه السلام كالحجاب فلم أر سيدي فقلت : لأبي محمد : ياسيدي اين مولاي ؟ فقال : أخذه من هو أحق منك ومنا (ثم ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه) فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي محمد عليه السلام فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته ، فقال ابو محمد عليه السلام : هذا المولود الكريم على الله عز وجل فقلت: سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً ، فتبسم وقال : يا عمتي أما علمت انا معاشر الأئمة ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السنة ، فقامت فقبلت رأسه وانصرفت ثم عدت وتفقده فلم أره فقلت لأبي محمد عليه السلام ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الذي استودعت أم موسى .

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا (قال) حدثني احمد بن بلال بن داود الكاتب ، وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه ، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع اهل العراق ، فيقول - كلما لقيني - لك عندي خبر تفرح به ولا اخبرك به فاتغافل عنه الى ان جمعني واياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسأله ان يخبرني به ، فقال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا - يعني ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام - فغبت عنها دهرأ طويلاً إلى قزوين وغيرها ، ثم قضى لي الرجوع اليها فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من اهلي وقراباتي الا عجوزاً كانت ربنتي

ولها بنت معها وكانت من طبع الأول (١) مستورة صائفة لاتحسن الكذب وكذلك مواليات لنا يقين في الدار، فاقمت عندهن أياماً ثم عزمت الخروج ، فقالت العجوزة كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً ؟ فاقم عندنا لنفرح بمكانك ، فقلت لها على جهة الهزؤ أريد ان اصير الى كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان او ليوم عرفة ، فقالت يا بني أعيدك بالله ان تستهين ما ذكرت او تقوله على وجه الهزؤ فاني احدثك بما رأيته - يعني بعد خروجك من عندنا بستين - كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعني ابنتي وانا بين النائمة واليقظة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعى من الذهاب معه ولا تخافي ففرزت فناريت ابنتي ، وقلت لها هل شعرت باحد دخل البيت فقالت لا فذكرت الله وقرأت ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ، ففرزت وصحت بابنتي فقالت : لم يدخل البيت فازكري الله ولا تفزعني فقرأت ونمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال : يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه ، وسمعت دق الباب فقممت وراء الباب وقلت : من هذا ؟ فقال : افتحي ولا تخافي ، فعرفت كلامه وفتحت الباب فاذا خادم معه أزار فقال : يحتاج اليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلي ولف رأسي بالملاءة وادخلني الدار وأنا اعرفها فاذا بشقاق (٢) مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجانب الشقاق ، فرفع الخادم طرفه فدخلت واذا امرأة قد اخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها ، فقالت المرأة تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذته على كفي وصحت غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد ، فقيل لي لا تصيحي ، فلما رددت وجهي

(١) قوله من طبع الأول، أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا ، أي كانت مطبوعة على تلك النخال في أول عمرها (قاله في البحار) .
(٢) الشقاق جمع الشقة بالكسر وهي ماشق من الثوب مستطيلاً (بحار) .

الى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المرأة القاعدة لاتصيحى واخذ الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردني الى دارى وناولني صرة وقال: لاتخبرى بما رأيت احداً فدخلت الدار ورجعت الى فراشى في هذا البيت وابنتي نائمة فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي ؟ فقالت : لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت واذا فيها عشرة دنانير عدداً وما اخبرت بهذا احداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزؤ فحدثتك إشفاقاً عليك ، فان لهؤلاء القوم عند الله عز وجل شأناً ومنزلة وكل ما يدعونه حق ، قال : فعجبت من قولها وصرفته الى السخرية والهزؤ ولم أسألها عن الوقت غير اني اعلم يقيناً أني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين ورجعت الى سر من رأى في وقت أخبرني المعجزة بهذا الخبر في سنة احدى وثمانين ومائتين في وزارة عبد الله بن سليمان لما قصدته ، قال حنظلة فدعوت بابي الفرج المظفر بن احمد حتى سمع معي هذا الخبر .

(محمد بن يعقوب) عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن جعفر الحميري (قال) اجتمعت والشيخ ابو عمرو عند احمد بن اسحاق بن سعد الأشعري فغمزني احمد ابن اسحاق أن أسأله عن الخلف ، فقلت له : يا ابا عمرو اني لأريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما اريد أن أسألك عنه ، فان اعتقادي وديني ان الأرض لاتخلو من حجة إلا اذا كان قبل القيامة باربعين يوماً رفع الحجة وغلق باب التوبة (فلم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيراً) فاولئك شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة ، ولكن أحببت ان أزداد يقيناً فان ابراهيم عليه السلام سأل ربه ان يريه كيف يحيي الموتى (قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وقد أخبرني ابو علي احمد بن اسحاق انه سأل ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام وقال : من اعامل وعمن آخذ وقول من اقبل ؟ فقال : العمري ثقني فما أدى اليك عني فعني يؤدي ، وما قال لك فعني يقول ، فاسمع له واطع ، فانه الثقة المأمون (واخبرني ابو علي) أنه سأل ابا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له : العمري وابنه

ثقتان ، فما أديا اليك فعني يؤديان ، وما قالاً فعني يقولان ، فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك ، فخر ابو عمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل فقلت له : انت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال : إني والله ورقبته مثل هذا وأوماً بيده ، فقلت بقيت واحدة ، فقال هات ، قلت : الاسم قال : محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي ان أحلل ولا أحرم ، ولكن عنه صلوات الله عليه فان الأمر عند السلطان ان ابا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولذا وقسم ميراثه واخذ من لا حق له فصر على ذلك وهو ذا عماله يجولون فليس أحد يجسر ان يتقرب اليهم ويسألهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب فالله الله ، اتقوا الله وامسكوا عن ذلك .

(وروي) ان بعض اخوات الحسن عليه السلام كانت له جارية ربتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل ابو محمد عليه السلام فنظر اليها فقالت له أراك ياسيدي تنظر اليها فقال : إني ما نظرت اليها إلا متعجباً ، أما إن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها ثم أمرها ان تستأذن ابا الحسن عليه السلام في دفعها اليه ففعلت فامرأها بذلك .

(وروى) علان الكليني عن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي النيشابوري الدقاق عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام عن السيارى (قال) حدثني نسيم ومارية قالت (١) لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء ، ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً داخراً لله غير مستنكف ولا مستكبر ، ثم قال : زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك .

(وروى) علان باسناده ان السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن بستين .

(١) - كذا في النسخ ، وكذا في « إكمال الدين وانمام النعمة » للصدوق ابن

با بويه رحمه الله .

(وروى) محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الأوصياء (قال) حدثني حمزة ابن نصر - غلام أبي الحسن (عليه السلام) - عن أبيه (قال) لما ولد السيد (عليه السلام) تباشر اهل الدار بذلك فلما نشأ خرج الي الأمر أن ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل إن هذا مولانا الصغير (عليه السلام) .

(وعنه) قال حدثني الثقة عن ابراهيم بن ادريس (قال) وجه الي مولاي ابو محمد (عليه السلام) بكبش وقال : عقه عن ابني فلان وكل واطعم اهلك ففعلت ، ثم لقينته بعد ذلك فقال لي : المولود الذي ولد لي مات ثم وجه الي بكبشين وكتب بسم الله الرحمن الرحيم عقه هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله وأطعم إخوانك ففعلت ولقينته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً .

(وروى) علان قال حدثني ظريف ابو نصر الخادم (قال) دخلت عليه - يعني صاحب الزمان (عليه السلام) - فقال لي : علي بالصندل الأحمر فقال : فاتيته به فقال (عليه السلام) : أتعرفني ؟ قلت : نعم قال : من انا ؟ فقلت : انت سيدي وابن سيدي فقال : ليس عن هذا سألتك ، قال ظريف : فقلت جعلني الله فداك فسر لي ، فقال : انا خاتم الأوصياء وبني يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي .

(جعفر بن محمد بن مالك) قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن احمد الأنصاري (قال) : وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى أبي محمد (عليه السلام) (قال كامل) فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتني (قال) فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله (فقال) متبسماً : يا كامل وحسر عن ذراعيه : فاذا مسح اسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله وهذا لكم ، فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا أنا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء أربع سنين او مثلها ، فقال : لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعرت

من ذلك وألهمت أن قلت : لبيك ياسيدي فقال : جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك ، فقلت إي والله (قال) إذن والله يقل داخلها ، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية ، قلت ياسيدي ومن هم ؟ قال : قوم من حبيهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ، ثم سكنت صلوات الله عليه عني ساعة (ثم قال) وجئت تسأله عن مقالة المفوضة ، كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا ، والله يقول : (وما تشاءون الا ان يشاء الله) ثم رجع السر الى حالته فلم استطع كشفه ، فنظر الي ابو محمد عليه السلام متبسماً فقال : يا كامل ما جلوسك وقد انباك بحاجتك الحجة من بعدي فقهت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك (قال ابو نعيم) فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به .

(وروى هذا الخبر) احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي بن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي عن الحسن بن وجناء النصيبي (قال) سمعت أبا نعيم محمد ابن احمد الأنصاري ، وذكر مثله .

(محمد بن يعقوب) عن احمد بن النصر عن القنبري — من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام — قال جرى حديث جعفر فشمته فقلت : فليس غيره فهل رأيته ؟ قال : لم أره ولكن رأيته غيري قلت : ومن رآه قال رآه جعفر مرتين ، وله حديث .

(وحدث عن رشيق) صاحب المداراي قال بعث اليها المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا ان يركب كل واحد منا فرساً ونجنب آخر ونخرج مخفين لا يكون معنا قليل ولا كثير الا على السرج مصلى (٢) وقال لنا : الحقوا بسامرة ووصف لنا محلة وداراً وقال : إذا اتيتموها تجدون على الباب خادماً اسود فاكبسوا (٣) الدار ومن

(١) — نجنب : أي نجعله جنبه ، ومخفين أي جاعلين معنا شيئاً خفيفاً .

(٢) — مصلى : أي فرشاً خفيفاً يصلى عليه ويكون حملة على السرج .

(٣) — أي أدخلوها باقتحام .

رأيتهم فيها فاتوني برأسه فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها. فقال : صاحبها ، فوالله ما التفت اليها وقل اكترائه بنا ، فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا داراً سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط الى أنبل منه ، كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ، ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كأن بحراً فيه ماء ، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء ، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت اليها ولا الى شيء من أسبأ بنا ، فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مدت يدي اليه فخلصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك ، وبقيت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت : المَعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا الى من أجيء وانا تائب الى الله ، فما التفت الى شيء مما قلنا ، وما انقفل عما كان فيه فها لنا ذلك وانصرفنا عنه ، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم الى الحجاب إذا وافيناه ان ندخل عليه في أي وقت كان ، فوافيناه في بعض الليل فادخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا ، فقال ويحكم لقيكم أحد قبلي وجرى منكم الى أحد سبب او قول ؟ قلنا : لا فقال : انا نفي (١) من جدي ، وحلف بأشد ايمان له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته (وأخبرني جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤذن (٢) قال حدثني محمد بن حسن الكرخي

(١) نفي من جدي أي منفي من جدي ، ويريد بجده العباس ، أي لست من بني العباس لولم أضرب أعناقكم إن بلغني عنكم هذا الخبر ، وفي بعض النسخ (لغي) أي لزنية منفياً من جدي .

(٢) في نسخة « المؤدب » بدل « المؤذن » ولكن في « اكمال الدين وإتمام النعمة » للمصنوع رحمه الله « المؤذن » .

(قال) سمعت أبا هارون - رجلاً من اصحابنا - يقول رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ، ورأيت على صرته شعراً يجري كالخط ، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً ، فسألت أبا محمد (عليه السلام) عن ذلك ، فقال : هكذا ولدوه هكذا ولدنا ، ولكننا سنمر الموسى عليه لاصابة السنة .

(أخبرنا جماعة) عن أبي المفضل الشيباني عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهرري المعروف بقر قارة ، قال حدثني ابو سعيد المراغي ، قال حدثنا احمد ابن اسحاق انه سأل ابا محمد (عليه السلام) عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده ، أي إنه حي غليظ الرقبة .

(أخبرني) ابن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله ابن العباس (١) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أبي الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال وردت على أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) بسر من رأى فهنأته بولادة ابنته .

(وأخبرني جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين قال أخبرنا ابي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن (٢) المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري انه سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني ، قال محمد بن عثمان رضي الله

(١) هكذا في النسخة المطبوعة بايران ، ولكن فيما نقله في البحار عن كتاب إكمال الدين وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله عن عبد الله بن العباس العلوي عن الحسن بن الحسين العلوي ، وباقي ما في هذا الكتاب من النسخ فيه اختلاف فليتدبر ، وفي بعض الروايات الحسين بن الحسن العلوي .

(٢) كتب الرجال مختلفة كالنسخ بوجود الابن بين موسى والمتوكل وعدمه .

عنه ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً باستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك (١) .

فصل

وأما ماروي من الأخبار المتضمنة لمن رآه ﷺ وهو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد فأكثر من أن تحصى غير أنا نذكر طرفاً منها .

(اخبرنا) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن احمد بن علي الرازي (قال) حدثني شيخ ورد الزري علي أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان ﷺ وسمعتهما منه كما سمع ، واظن ذلك قبل سنة ثلاثمائة او قريباً منها ، قال حدثني علي بن ابراهيم الفدكي ، قال : قال الآودي (٢) بينما أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد ان اطوف السابعة فاذا انا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب ومع هييته متقرب الى الناس ، فتكلم فلم أر احسن من كلامه ، ولا اعذب من منطقة في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس ، فسألت بعضهم من هذا ؟ فقال : ابن رسول الله ﷺ يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه فيحدثهم ويحدثونه ، فقلت : مسترشد أذاك فارشدني هداك الله ، قال : فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع اليك ابن رسول الله ؟ فقلت حصاة فكشفت عن يدي فاذا أنا بسبيكة من ذهب واذا انا به قد لحقني فقال : ثبتت عليك الحجة ، وظهر لك الحق ، وذهب عنك العمى أتعرفتي ؟ فقلت : اللهم لا ، فقال المهدي : أنا قائم الزمان ، انا الذي املاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، إن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة اكثر من تيه بني اسرائيل ، وقد ظهر ايام خروجي ، فهذه أمانة في رقبتك

(١) - في رواية الصدوق في « اكمال الدين » من « أعدائي » بدل « من أعدائك » .

(٢) - في رواية الصدوق « الأزدي » بدل « الآودي » .

فحدث بها إخوانك من أهل الحق .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن علي الرازي ، قال حدثني محمد بن علي عن محمد بن احمد بن خلف ، قال نزلنا مسجداً في المنزل : المعروف بالعباسية ، - على مرحلتين من فسطاط مصر - وتفرق غلمانني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجمي في زاويته شيخاً كثير التسبيح فلما زالت الشمس ركعت وصليت الظهر في أول وقتها ، ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي فاجابني ، فلما طعمنا سألت عن اسمه واسم ابيه وعن بلده وحرفته ومقصده ، فذكر أن اسمه محمد بن عبد الله ، وأنه من أهل قم ، وذكر أنه يسبح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق ويتنقل في البلدان والسواحل ، وأنه اوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتبع الآثار ، فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار الى مقام ابراهيم عليه السلام فركع فيه وغلبته عينه فانبه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله ، (قال) فتأملت الداعي فاذا هو شاب اسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته ، ثم صلى فخرج وسعى ، فاتبعته ووقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره فلما قربت منه اذ أنا باسود (١) مثل الفنيق (٢) فد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه ما تريد عافاك الله ؟ فارعدت ووقفت ، وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيراً ، فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعذلها بانصرافي بزجرة الأسود ، فخلوت بربي عز وجل أدعوه واسأله بحق رسوله وآله عليهم السلام أن لا يخيب سعيي وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي ويزيد في بصري ، فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى عليه السلام فبينما أنا اصلي في الروضة التي بين القبر والمنبر اذ غلبتني عيني فاذا محرك يحرك كمني

(١) - إذا أنا باسود ، أي برجل اسود .

(٢) - الفنيق (بالفاء والنون) الفحل الكريم من الابل لا يؤذي لكرامته

على اهله ولا يركب ، والتشبيه في العظم والكبر « قاله في البحار » .

فاستيقظت فاذا انا بالأسود فقال : ما خبرك ؟ وكيف كنت ؟ فقلت : الحمد لله وأذمك فقال : لاتفعل فاني أمرت بما خاطبتك به ، وقد أدركت خيراً كثيراً فطوب نفساً وازدد من الشكر لله عز وجل علي ما أدركت وعانيت ، ما فعل فلان ؟ وسمى بعض اخواني المستبصرين - فقلت : ببرقة فقال : صدقت ففلان ؟ - وسمى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة - فقلت : بالاسكندرية ، حتى سمى لي عدة من إخواني ، ثم ذكر اسماً غريباً فقال ؟ ما فعل نقفور ؟ قلت : لا أعرفه ، فقال كيف تعرفه وهو رومي ؟ فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينية ، ثم سألتني عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه ، فقال هذا رجل من أهل هيت من انصار مولاي (عليه السلام) إمض الى أصحابك فقل لهم : نرجو أن يكون قد اذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين ، ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأدبت اليهم وأبلغتهم ما حملت وانا منصرف ، واشير عليك أن لاتلبس بما يثقل به ظهرك ، ويتعب به جسمك وان تحبس نفسك على طاعة ربك ، فان الأمر قريب ان شاء الله تعالى ، فامرت خازني فاحضر لي خمسين ديناراً وسألته قبولها فقال : يا أخي قد حرم الله علي أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما احل لي ان آخذ منك الشيء اذا احتجت اليه فقلت له : هل سمع هذا الكلام منك احد غيري من اصحاب السلطان ؟ فقال : نعم احمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بآذر بيجان ، وقد استأذن للحج تأملاً أن يلتقى من لقيت ، فحج أحمد بن الحسين الهمداني رحمه الله في تلك السنة فقتله ذكرويه بن مهرويه ، وافترقنا وانصرفنا الى الثغر ، ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر ، يقال : إنه يعلم من هذا الأمر شيئاً فثابرت عليه حتى أنس بي ، وسكن لي ، ووقف على صحة عقيدتي ، فقلت له يا بن رسول الله بحق آبائك الطاهرين (عليهم السلام) لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر فقد

شهد (١) عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب اياي لمذهبي واعتقادي وانه أغرى بدمي مراراً فسلمني الله منه ، فقال : يا أخى اكنتم ماتسمع مني الخبر في هذه الجبال ، وانما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل ويقصدون به مواضع يعرفونها وقد نهينا عن الفحص والتفتيش فودعته وانصرفت عنه (وأخبرني) احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن ابي الحسن محمد بن علي الشجاعى الكاتب عن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني عن يوسف بن احمد (محمد خ ل) الجعفري (قال) : حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها الى سنة تسع وثلاثمائة ثم خرجت عنها منصرفاً الى الشام ، فبينما أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت اربعة نفر في المحمل ، فوقفت أعجب منهم ، فقال أحدهم مم تعجب ؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك ، فقلت للذي يخاطبني : وما علمك بمذهبي ؟ فقال : تحب أن ترى صاحب زمانك ؟ فقلت نعم فامأ إلى أحد الأربعة ، فقلت له : إن له دلائل وعلامات فقال : ايما أحب اليك أن ترى الجمل وما عليه صاعداً الى السماء او ترى المحمل صاعداً الى السماء ؟ فقلت : أيهما كان فهي دلالة ، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع الى السماء ، وكان الرجل اوماً الى رجل به سمرة ، وكان لونه الذهب ، بين عينيه سجادة (احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن محمد بن عبد ربه الأنصاري الهمداني عن احمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس ، (قال) حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى يوم توفي وأخرجت جنازته ووضعت ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر حتى خرج الينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد تقنع به ، فلما ان خرج قمنا هيبة له من غير ان نعرفه فتقدم وقام الناس فاصطفوا

(١) أي قد حضر عندي من تعرفه بالوثاقة مخبراً بقصد القاسم اياي لمذهبي « وفي البحار » غرضه بيان انه مضطر في الخروج خوفاً من القاسم لئلا يبطأ عليه بالخبر او انه من الشيعة يعرفه بذلك المخالف والمؤالف « انتهى » .

خلفه فصلى عليه ومشى فدخل بيتاً غير الذي خرج منه ، قال ابو عبد الله الهمداني فلقيت بالمرأغة رجلاً من أهل تبريز يعرف بابراهيم بن محمد التبريزي فحدثني بمثل حديث الهاشمي لم يخرم (١) منه شيء ، قال : فسألت الهمداني فقلت : غلام عشاري القد او عشاري السن لأنه روي ان الولادة كانت سنة ست وخمسين ومائتين وكانت غيبة (٢) ابي محمد عليه السلام سنة ستين ومائتين بعد الولادة باربع سنين ، فقال : لا أدري هكذا سمعت ، فقال لي شيخ معه حسن الفهم من اهل بلده له رواية وعلم : عشاري القد .

(عنه) عن علي بن عائد الرازي (٣) عن الحسن بن وحناء النصيبي عن أبي نعيم محمد بن احمد الأنصاري (قال) كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي ، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه أزاران فاجتج محرم بهما ، وفي يده نعلان ، فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له ولم يبق منا أحد إلا قام فسلم علينا وجلس متوسطاً ونحن حوله ، ثم التفت يميناً وشمالاً (ثم قال) أتدرون ما كان ابو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الاحاح ؟ قال كان يقول : (اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل ، وبه تجمع بين المتفرق ، وبه تفرق بين المجتمع ، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن

(١) « في البحار » يقال ماخرمت منه شيئاً أي ما نقصت ، وعشاري القد هو أن يكون له عشرة اشبار « انتهى » .

(٢) - المراد بغيبته وفاته عليه السلام ، وكانت في تلك السنة كما صرحت به التواريخ والروايات وفي تلك السنة وقعت الغيبة الصغرى .

(٣) - روى هذا الحديث الصدوق في « إكمال الدين » بسنده عن أبي نعيم الأنصاري باختلاف يسير .

تجعل لي من أمري فرجاً) ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامة حتى انصرف وأنسينا أن نذكر أمره وان نقول من هو ، وأي شيء هو ، الى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه متوسطاً فنظر يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان يقول امير المؤمنين (عليه السلام) بعد صلاة الفريضة ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول (اليك رفعت الأصوات وعنت الوجوه ، ولك وضعت الرقاب واليك التحاكم في الأعمال ، ياخير من سئل ، وياخير من أعطى ، يا صادق يا بارئ ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالـدعاء ووعد بالاجابة ، يا من قال ادعوني استجب لكم ، يا من قال (اذا سئلك عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) ويا من قال (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم) لبيك وسعديك ، ها أنا ذا بين يديك المسرف ، وانت القائل (لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) ثم نظر يميناً وشمالاً — بعد هذا الدعاء — فقال : أتدرون ما كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول في سجدة الشكر ؟ فقلنا : وما كان يقول ، قال: كان يقول : يا من لا يزيدك كثرة الدعاء إلا السعة وعطاء يا من لا تنفد خزائنه ، يا من له خزائن السماوات والأرض ، يا من له خزائن ماردق وجل لا تمنعك إساءتي من إحسانك ، انت تفعل بي الذي انت أهله ، فانك أنت اهل الكرم والجود ، والعفو والتجاوز ، يارب يا الله ، لا تفعل بي الذي أنا أهله ، فاني اهل العقوبة وقد استحققتها ، لا حجة لي ولا عذر لي عندك ، ابوء لك بذنوبي كلها وأعترف بها كي تغفو عني ، وانت أعلم بها مني ، أبوء لك بكل ذنب أذنبته ، وكل خطيئة احتملتها ، وكل سيئة عملتها ، رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، وقام ودخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى ، فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال : كان

علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع — وأشار بيده الى الحجر تحت الميزاب — عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسألك مالا يقدر عليه غيرك ، ثم نظر يمينا وشمالا ونظر الى محمد بن القاسم من بيننا ، فقال : يا محمد بن القاسم انت على خير إن شاء الله تعالى — وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر — ثم قام ودخل الطواف فما بقي منا احد إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذاكر أمره إلا في آخر يوم ، فقال لنا ابو علي المحمودي : يا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا والله صاحب زمانكم ، فقلنا وكيف علمت يا ابا علي ؟ فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسأله معاشة صاحب الزمان (قال) فبينما نحن يوماً عشة عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسأله ممن هو ؟ فقال : من الناس ، قلت : من أي الناس ؟ قال : من عربها ، قلت : من أي عربها ؟ قال : من أشرفها ، قلت : ومن هم ؟ قال : بنو هاشم ، قلت : من أي بني هاشم ؟ فقال : من أعلاها ذروة واسناها ، قلت : ممن ؟ قال : ممن فلق الهام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام ، قال : فعلمت أنه علوي فاحببته على العلوية ، ثم افتقدته من بين يدي فلم ادر كيف مضى ، فسألت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي ؟ قالوا : نعم يحج معنا في كل سنة ماشياً فقلت : سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي قال : فافصرفت الى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ، ونمت من ليلتي تلك فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا ابا احمد رأيت طلبتك ، فقلت : ومن ذاك ياسيدي ؟ فقال : الذي رأيته في عشتك وهو صاحب زمانك ، قال : فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون اعلمنا ذلك ، فذكر أنه كان ينسى أمره الى وقت ما حدثنا به .

(واخبرنا) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن احمد الأنصاري (وساق الحديث بطوله) .

(وأخبرنا) جماعة عن التلعكبري (١) عن احمد بن علي الرازي عن علي ابن الحسين عن رجل - ذكر انه من اهل قزوین لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني (قال) دخلت الى علي بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فقال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حجبت عشرين حجة كلاً اطلب به عيان الامام فلم اجد الى ذلك سبيلاً ، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدی إذ رأيت قائلاً يقول يا علي بن ابراهيم قد أذن الله لي في الحج فلم اعقل ليلتي حتى أصبحت فانما مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري ، فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري ، وخرجت متوجهاً نحو المدينة ، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجده أثراً ولا سمعت له خبراً فاقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير وهو على اربعة اميال من الجحفة ، فلما ان دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت الى الله لهم ، وخرجت اريد عسفان فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فاقمت بها اياماً اطوف البيت واعتكفت فبينما أنا ليلة في الطواف اذا أنا بفتى حسن الوجه ، طيب الرائحة ، يتبختر في مشيته طائف حول البيت فحس قلبي به فقممت نحوه فحككته ، فقال لي من اين الرجل؟ فقلت : من اهل العراق؟ قلت : من الأهواز ، فقال لي : تعرف بها الخصيب؟ فقلت : رحمه الله ، دعي فاجاب ، فقال : رحمه الله ، فما كان اطول ليلته واكثر تبثله وأعز دمعته ، أفترعرف علي بن ابراهيم بن امازيار؟ فقلت : انا علي بن ابراهيم فقال : حياك الله ابا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام؟ فقلت : معي قال : أخرجها ، فادخلت يدي في جيبی فاستخرجتها ، فلما أن رأها لم يتمالك ان تغرغرت عيناه بالدموع وبكى متحجاً حتى بل اطماره ، ثم

(١) - ذكر هذا الحديث الصدوق رحمه الله في « إكمال الدين » عن ابن مهزيار

قال : اذن لك الآن يا بن مازيار صر الى رحلك وكن على اهبة من أمرك ، حتى إذا لبس الليل جلبابه ، وغمر الناس ظلامه ، سر الى شعب بني عامر فانك ستلقاني هناك فسرت الى منزلي فلما ان أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته (١) شديداً ، وحملت وصرت في متنه واقبلت مجدداً في السير حتى وردت الشعب فاذا انا بالفتى قائم ينادي يا ابا الحسن الي فما زلت (٢) نحوه فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي سر بنا يا اخ فما زال يحدثني واحدته حتى تخرقنا (٣) جبال عرفات ، وسرنا الى جبال منى وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف فلما ان كان هناك أمرني بالنزول وقال لي : إنزل فصل صلاة الليل فصليت ، وأمرني بالوتر فاوترت ، وكانت فائدة منه ، ثم أمرني بالسجود والتعقيب ، ثم فرغ من صلاته وركب ، وأمرني بالركوب ، وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف ، فقال : هل ترى شيئاً ؟ قلت : نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً ، فلما ان رأيته طابت نفسي ، فقال لي : هناك الأمل والرجاء ، ثم قال : سر بنا يا أخ فسار وسرت بمسيره إلى ان انحدر من الذروة وسار في اسفله ، فقال : إنزل فيها هنا يذل كل صعب ، ويخضع كل جبار ، ثم قال : خل عن زمام الناقة ، قلت فعلى من اخلفها ؟ فقال : حرم القائم ﷺ لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه الا مؤمن ، فخليت من زمام راحلتي ، وسار وسرت معه إلى ان دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول ، وأمرني ان اقف حتى يخرج الي ، ثم قال لي : ادخل هناك السلامة ، فدخلت فاذا انا به جالس قد اتشح ببردة واتزر باخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كاقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى ، وأصابها الم الهوى ، واذا هو كغصن بانٍ اوقضيب

(١) - الضمير راجع الى الراحلة ، والراحلة تؤنث وتذكر ولذا ارجع اليها الضمير المذكور .

(٢) - فما زلت نحوه : أي أنحو نحوه .

(٣) - تخرقنا : بالخاء المعجمة والراء المشددة أي قطعنا .

ريحان ، سمح سخي تقي تقي ، ليس بالطويل الشامخ ، ولا بالقصير اللازق ، بل
مر بوع القامة ، مدور الهامة ، صلت الجبين ، ازج الحاجبين ، أقنى الأنف ، سهل
الخددين ، على خده الأيمن خال كانه فتات مسك على رضاعة عنبر ، فلما ان
رأيت بهدريته بالسلام ، فرد علي أحسن ما سلمت عليه ، وشافهني وسألني عن أهل
العراق ، فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة ، وهم بين القوم أذلاء فقال لي : يا بن
المازيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ اذلاء ، فقلت : سيدي لقد بعد الوطن
وطال المطلب ، فقال : يا بن المازيار ابي ابو محمد عهد الي أن لا اجاور قوماً غضب الله
عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم ، وأمرني
أن لا أسكن من الجبال الا وعرها ، ومن البلاد الا عفرها ، والله مولاكم أظهر
التقية فوكلها بي فانا في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج ، فقلت ياسيدي متى يكون
هذا الأمر ؟ فقال إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر (١)
واستدار بهما الكواكب والنجوم ، فقلت متى يا بن رسول الله ؟ فقال لي : في سنة
كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ، ومعه عصا موسى وخاتم
سليمان ، يسوق الناس الى المحشر ، قال : فاقمت عنده اياماً وأذن لي بالخروج بعد
أن استقصيت لنفسني وخرجت نحو منزلي ، والله لقد سرت من مكة الى الكوفة
ومعي غلام يخدمني فلم أر الا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً .

(واخبرني) جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره عن محمد بن يعقوب
الكلميني عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد (٢)

=

(١) - لعل المراد قرب الأمر بقيام الساعة التي يكون فيها اجتماع الشمس
والقمر ، « الخ » .

(٢) - جلاوزة : جمع جلاواز بكسر الجيم ، بمعنى الشرطي وأعوان العمال
من فرّاش ونحوه ، والسواد هو سواد الكوفة والعراق وسائر البلاد وبساتينها
وقراها ، وغلب إطلاق السواد على سواد الكوفة وبغداد .

= قال شهدت نسيماً (١) آنفاً بسر من رأى وقد كسر باب الدار فخرج اليه وبهذه طبرزين ، فقال مات صنع في داري ؟ قال نسيم : ان جعفرأ زعم أن اباك مضى ولا ولد له ، فان كانت دارك فقد انصرفت عنك ، فخرج عن الدار (قال علي ابن قيس) فقدم علينا غلام من خدام الدار فسأله عن هذا الخبر ، فقال من حدثك بهذا ؟ قلت : حدثني بعض جلاوزة السواد ، فقال لي لا يكاد يخفى على الناس شيء . (وبهذا الاسناد) عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر - وكان اسن شيخ من ولد رسول الله ﷺ - قال رأيت بين المسجدين (٢) وهو غلام .

(وبهذا الاسناد) عن خادم لابراهيم بن عبدة النيسابوري (قال) كنت واقفاً مع ابراهيم علي الصفا فجاء غلام (٣) حتى وقف على ابراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء .

(وبهذا الاسناد) عن ابراهيم بن ادريس (قال) رأيت بعد مضي أبي محمد عليه السلام حين أيفع (٤) وقبلت يديه ورأسه .
(وبهذا الاسناد) عن أبي علي بن مطهر (قال) رأيت ووصف قده .

(١) (قوله شهدت نسيماً) هكذا في نسخ الكتاب والبحار نقلاً منه ، ولكن في الكافي سيما بدون نون بدل نسيماً في هذا المقام وفي قوله قال نسيم ، وكذا في شرح المولى محمد صالح المازندراني والمولى خليل القزويني ، قال الأول انه أي سيما من عبيد جعفر الكذاب ، وقال الثاني انه واحد من معتمدي الخليفة (انتهى)
(٢) في البحار لعل المراد بالمسجدين مسجدا مكة والمدينة (انتهى) .

(٣) (قوله فجاء غلام) هكذا في نسخ الكتاب ، وعليه فليس فيه حجة بكون الغلام هو الامام عليه السلام ، وفي نسخ الكافي « فجاء علي » وهو الصحيح ، ولعل غلام تصحيف لعل .

(٤) - أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتلم « مجمع البحرين » .

(أحمد بن علي الرازي) عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة - وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زدياً - قال سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنه خرج إلى الحير قال فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي ، ثم انه ودع وودعت وخرجنا ، فجئنا إلى المشرعة فقال لي : يا با سورة اين تريد ؟ فقلت : الكوفة فقال لي : مع من ؟ قلت مع الناس ، قال لي : لا تريد نحن جميعاً نمضي ، قلت : ومن معنا ؟ فقال : ليس نريد معنا احداً ، قال : فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة ، فقال لي هو ذا منزلك فان شئت فامض (ثم قال) لي تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له : يعطيك المال الذي عنده ، فقلت له لا يدفعه إلي ، فقال لي : قل له : بعلامة انه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً ، وهو في موضع كذا وكذا ، وعليه كذا وكذا مغطى ، فقلت له : ومن أنت ؟ قال : أنا محمد بن الحسن ، قلت : فان لم يقبل مني وطولبت بالدلالة ؟ فقال : أنا وراك ، قال : فجئت إلى ابن الزراري فقلت له : فدفعني فقلت له ، قد قال لي أنا وراك ، فقال : ليس بعد هذا شيء ، وقال لم يعلم بهذا إلا الله تعالى ودفع إلي المال .

(وفي حديث آخر عنه) وزاد فيه : قال أبو سورة : فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقى وبعيلتي ، فلم يزل يماشيني حتى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا ، ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة ، ثم قال لي امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقرأ عليه السلام وقل له : يقول لك الرجل ادفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار ، وإني مضيت من ساعتى إلى منزله فدققت الباب فقال (١) من هذا ؟ فقلت قولني لأبي الحسن : هذا أبو سورة ، فسمعتة يقول مالي ولأبي سورة ، ثم خرج إلي فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر ، فدخل وأخرج إلي مائة دينار فقبضتها ، فقال لي

(١) - لعل هنا سقطاً والصحيح (فقالت جارية) من هذا ، فلما لاحظ .

صافحته ؟ فقلت : نعم فاخذ يدي فوضعها على عيني وه مسح بها وجهه (قال احمد بن علي)
وقد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبد الله بن الحسن بن بشر الخراز
وغيرهما ، وهو مشهور عندهم .

(وروى) محمد بن يعقوب رفعه عن الزهري (قال) طلبت هذا الأمر طلباً
شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد
ذلك عن صاحب الزمان ، فقال لي : ليس الى ذلك وصول ، فخضعت فقال لي :
بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بهيئة
التجار وفي كفه شيء كهيئة التجار ، فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومأ الي (١)
فعدلت اليه وسألته فاجابني عن كل ما أردت ، ثم مر ليدخل الدار - وكانت من
الدور التي لا يكثرث لها (٢) - فقال العمري إن اردت أن تسأل سل فانك لا تراه
بعد ذا ، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني ما أكثر من أن قال :
ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشبك النجوم ، ملعون ملعون من آخر الغداة
الى ان تنقضي النجوم (٣) ودخل الدار .

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن عبد الله بن محمد بن خاقان
الدهقان عن أبي سليمان داد بن عزان البحراني (قال) قرأت على أبي سهل اسماعيل
ابن علي النوبختي مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات
الله عليهم أجمعين ، ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين ، امه صقييل
ويكنى أبا القاسم ، بهذه الكنية أوصى النبي ﷺ أنه قال : اسمه كاسمي ، وكنيته
كنيتي ، لقبه المهدي ، وهو الحجة ، وهو المنتظر ، وهو صاحب الزمان ، (قال

(١) - أي اومأ الي أنه الحجة عليه السلام .

(٢) - لا يكثرث لها أي لا يعبأ ولا يبالى بها .

(٣) - المبراد الي أن تغيب النجوم .

اسماعيل بن علي (دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المروضة التي مات فيها - وانا عنده - إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو زبى الحسن عليه السلام - فقال يا عقيد إغل لي ماءً بمصطكي فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليها السلام فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن ، فتركه من يده وقال لعقيد أدخل البيت فانك ترى صبياً ساجداً فاتني به ، قال ابو سهل : قال عقيد فدخلت أتحرى فاذا انا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فاجز في صلاته فقلت: ان سيدي يامرك بالخروج اليه اذا جاءت امه صقيل فاخذت بيده واخرجته الى أبيه الحسن عليه السلام ، قال ابو سهل فلما مثل الصبي بين يديه سلم واذا هو دري اللون ، وفي شعر رأسه قطط ، مفلج الاسنان ، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال : يا سيد أهل بيته إسقني الماء فاني ذاهب الى ربي ، واخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ثم حرك شففيه ثم سقاه فلما شربه قال : هيئوني للصلاة ، فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه ، فقال له ابو محمد عليه السلام : إ بشر يا بني فانت صاحب الزمان ، وانت المهدي ، وانت حجة الله على ارضه ، وانت ولدي ووصيي وانا ولدتك وانت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانت خاتم الأئمة الطاهرين ، وبشرك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسماك وكناك بذلك عهد الي أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على اهل البيت ، ربنا انه حميد مجيد ، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين .

(عنه) عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي (قال حدثني) الحسين بن محمد ابن عامر الأشعري القمي ، قال حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغماني - في منصرفه من اصفهان - (قال) حججت في سنة احدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من اهل بلدنا ، فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكتري لنا داراً في زقاق بين سوق

الليل وهي دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا عليه السلام ، وفيها عجوز سمراء فسألتها - لما وقفت على انها دار الرضا عليه السلام - ما تكونين من اصحاب هذه الدار ؟ ولم سميت دار الرضا ؟ فقالت : أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليهما السلام اسكنيها الحسن بن علي عليهما السلام ، فاني كنت من خدمه ، فلما سمعت ذلك منها أنست بها وأسرت الأمر عن رفقاء المخالفين ، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كما ندير خلف الباب ، فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبهاً بضوء المشعل ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى احداً فتجّه من اهل الدار ورأيت رجلاً ربعة (١) اسمر الى الصفرة (٢) ماهو قليل اللحم في وجهه سجادة عليه قميصان وازار رقيق قد تقنع به وفي رجله نعل طاق (٣) فصعد الى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا إن في الغرفة ابنة لاتدع احداً يصعد اليها فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل الى الغرفة التي يصعد بها ، ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه ، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف الى ابنة العجوز ، وان يكون قد تمتع بها فقالوا هؤلاء العلوية يرون المتعة ، وهذا حرام لا يحل فيما زعموا ، وكنا نراه يدخل ويخرج ونجى الى الباب واذا الحجر على حاله الذي تركناه ، وكنا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا ، وكنا لانرى احداً يفتحه ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب الى وقت ننحيه اذا خرجنا ، فلما رأيت هذه الاسباب ضرب على قلبي

(١) - رجل ربعة أي معتدل القامة لا طويل ولا قصير .

(٢) أي يميل اليها ، وماهو قليل اللحم أي متوسط بين الهزال والسمن (وقيل)

ان (ماهو) من تنمة سابقه ، والى الصفرة ما هو بمعنى يميل اليها قليلا وماهو باصفر

وهو تعبير شائع « انتهى » .

(٣) - أي من غير أن يلبس معه شيئاً من جورب ونحوه « قاله في البحار » .

ووقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل ، فقلت لها :
يا فلانة إنني أحب أن أسألك وإفادوك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه فإنا
أحب إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إلي لأسألك عن أمر ، فقالت لي بسرعة :
وأنا أريد أن اسر اليك شيئاً فلم يتهياً لي ذلك من أجل من معك ، فقلت ما أردت
أن تقولني ؟ فقالت : يقول لك — ولم تذكر أحداً — لاتخاشن أصحابك وشركاءك
ولا تلاحهم فانهم أعداؤك ودارهم ، فقلت لها : من يقول ؟ فقالت : أنا أقول ، فلم
اجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن اراجعها ، فقلت أي أصحابي تعنين ؟ فظننت أنها
تعني رفقاءي الذين كانوا حجاجاً معي قالت : شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار
معك ، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين فسعوا بي حتى
هربت واستترت بذلك السبب فوقففت على انها عنت اولئك ، فقلت لها ما تكونين
انت من الرضا ؟ فقالت كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام ، فلما استيقنت ذلك
قلت : لأسألنها عن الغائب ، فقلت : بالله عليك رأيته بعينك ، فقالت يا أخي لم أراه
بعيني فاني خرجت واختي حبلى وبشرني الحسن بن علي عليه السلام بانى سوف أراه
في آخر عمرى ، وقال لي تكونين له كما كنت لي ، وأنا اليوم منذ كذا بمصر
وانما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجه بها الي علي يدي رجل من أهل خراسان
لايفصح بالعربية ، وهي ثلاثون ديناراً وأمرني ان احج سنتي هذه فخرجت رغبة
مني في أن أراه (١) فوقع في قلبي ان الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو
هو فاخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت
خبأتها لألقياها في مقام ابراهيم عليه السلام ، وكنت نذرت ونويت ذلك ، فدفعتها اليها
وقلت في نفسى أدفعها الى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل مما القياها في المقام واعظم
ثواباً ، فقلت لها : إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام ، وكان

(١) — الى هنا انتهى كلام المرأة ، وقوله « فوقع في قلبي » الخ من كلام

يوسف بن يعقوب الراوي .

في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل وإنما تدفعها إليه فاجذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت ، فقالت يقول لك ليس لنا فيها حق إجعلها في الموضوع الذي نويت ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها والحقها في الموضوع الذي نويت ، ففعلت وقلت في نفسي : الذي أمرت به عن الرجل ، ثم كان معي نسخة توقيع خرج الى القاسم ابن العلاء بآذر بيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على انسان قد رأى توقيعات الغائب ، فقلت ناولني فاني أعرفها فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن ان تقرأ فقلت لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم أنزلته فقالت : صحيح وفي التوقيع ابشر كم بيشرى ما بشرت به إياه وغيره ، ثم قالت يقول لك إذا صليت على نبيك ﷺ كيف تصلى عليه ، فقلت أقول اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد فقال لا إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم وسمهم ، فقلت : نعم ، فلما كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير ، فقالت يقول لك : إذا صليت على النبي فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة ، فاخذتها وكنت أعمل بها ورأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم ، وكنت افتح الباب وأخرج على اثر الضوء وأنا أراه - أعنى الضوء - ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد ، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار ، فبعضهم يدفعون الى العجوز زقاعاً معهم ، ورأيت العجوز قد دفعت اليهم كذلك الرقاع فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم ، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي الى أن قدمت بغداد .

(نسخة الدفتر الذي خرج) بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على محمد سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، وحجة رب العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهر من كل آفة ، البريء من كل عيب ، المؤهل للنجاة ، المرتجى للشفاة ، المفوض اليه دين الله ، اللهم شرف بنيانه ، وعظم برهانه ، وافلج حجته وارفع درجته واضئ نوره ، وبيض وجهه ، وأعطه الفضل والفضيلة ، والدرجة والوسيلة

الرفيعة، وابنه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، وصل على أمير المؤمنين
 ووارث المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين، وصل
 على الحسن بن علي امام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل
 على الحسين بن علي امام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل
 على علي بن الحسين امام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل
 على محمد بن علي امام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل على جعفر بن
 محمد امام المؤمنين ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل على موسى بن جعفر امام
 المؤمنين ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل على علي بن موسى امام المؤمنين
 ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل على محمد بن علي امام المؤمنين، ووارث
 المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل على علي بن محمد امام المؤمنين، ووارث المرسلين
 وحجة رب العالمين، وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين، ووارث المرسلين
 وحجة رب العالمين، وصل على الخلف الصالح الهادي المهدي امام المؤمنين، ووارث
 المرسلين، وحجة رب العالمين، اللهم صل على محمد واهل بيته الأئمة الهادين المهديين
 العلماء الصادقين، الأبرار المتقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة
 وحيك، وحججك على خلقك، وخلفائك في ارضك، الذين اخترتهم لنفسك
 واصطفيتهم على عبادك، وارضيهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجللتهم بكرامتك
 وغشيتهم برحمتك، وربيتهم بنعمتك، وغذيتهم بحكمتك، وألبستهم نورك، ورفعتهم
 في ملكوتك، وخففتهم بملائكتك، وشرفتهم بنبيك، اللهم صل على محمد وعليهم
 صلاة كثيرة دائمة طيبة، لا يحيط بها إلا انت، ولا يسمعها إلا علمك، ولا يحصيها
 أحد غيرك، اللهم صل على وليك المحيي سننتك، القائم بأمرك، الداعي اليك
 الدليل عليك، وحجتك على خلقك، وخليفتك في ارضك، وشاهدك على عبادك
 اللهم أعز نصره، ومدد في عمره، وزين الأرض بطول بقائه، اللهم اكفه بغى الحاسدين

وأعذه من شر الكائدين ، وادحر عنه إرادة الظالمين ، وتخلصه من ايدي الجبارين
 اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته وورعته وخاصة وعامته وعدوه وجميع اهل الدنيا
 ماتقر به عينه ، وتسر به نفسه ، وبلغه أفضل امله في الدنيا والآخرة ، انك على
 كل شيء قدير ، اللهم جدد به ماحي من دينك ، وأحي به ما بدّل من كتابك
 وأظهر به ما غير من حكمك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه غصاً جديداً ، خالصاً
 مخلصاً لا شك فيه ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده ، ولا بدعة لديه ، اللهم نور بنوره
 كل ظلمة ، وهد بركنه كل بدعة ، واهدم بعزته كل ضلالة ، واقصم به كل جبار
 واخمد بسيفه كل نار ، وأهلك بعد له كل جبار وأجر حكمه على كل حكم
 وأذل لسلطانه كل سلطان ، اللهم أذل كل من ناواه ، وأهلك كل من عاداه
 وامكر بمن كاده ، واستأصل من جحد حقد ، واستهان بامر ، وسعى في اطفاء نوره
 وأراد اخماد ذكره ، اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء
 والحسن الرضا ، والحسين المصطفى ، وجميع الأوصياء ، مصابيح الدجى ، واعلام
 الهدى ، ومنار التقى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، والصراط المستقيم ، وصل
 على وليك وولادة عهده ، والأئمة من ولده ، ومد في اعمارهم ، وأزد في آجالهم ، وبلغهم
 أقصى آمالهم دنياً وآخرة إنك على كل شيء قدير .

فصل

وأما ظهور المعجزات الدالة على صحة امامته في زمان الغيبة فهي اكثر من
 أن تحصى غير أنا نذكر طرفاً منها .

(أخبرنا جماعة) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب
 رفعه الى محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عندمضي ابي محمد عليه السلام وكان اجتمع
 عند أبي مال جليل فحملوه وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً
 فقال : يا بني ردني ردني فهو الموت ، واتق الله في هذا المال ، وأوصى الي ومات

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال الى العراق واكثري داراً على الشط ولا أخبر احداً فان وضع لي شيء كوضوحه ايام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلا تصدقت به ، فقدمت العراق واكثريت داراً على الشط وبقيت اياماً فاذا أنا برسول معه رقعه فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع مامعي مما لم أحظ به علماً فسلمت المال الى الرسول وبقيت اياماً لا يرفع بي رأس فاغتممت ، فخرج الي : قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله .

(وبهذا الاسناد) عن الحسن بن المفضل بن يزيد اليماني قال كتبت في معنيين وارتدت ان اكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسراً (١) .

(وبهذا الاسناد) عن بدر - غلام احمد بن الحسن - (قال) وردت الجبل وانا لا أقول بالامامة أحبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الملك فأوصى الي في علته ان يدفع الشهري (٢) السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه ، فخفت ان لم أدفع الشهري الى إذ كوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم اطلع عليه احداً فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق أن وجه السبعمئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقة .

(وبهذا الاسناد) عن علي عمن حدثه (قال) ولد لي مولود فكتبت استاذن في تطهيره في اليوم السابع ، فورد لاتفعل ، فمات اليوم السابع او الثامن ، ثم كتبت بموته فورد سيخلف الله غيره وتسميه احمد ومن بعد احمد جعفر ، فجاء كما قال .

(١) - ذكر الرواية الصدوق ابن بابويه في « إكمال الدين » بسنده عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني ، بنحو أبسط ، فراجعها ، كما ذكرها الكليني في الكافي في ذيل أخبار مولد الحجة عليه السلام من باب مواليد الأئمة عليهم السلام عن الحسن المذكور بنحو أبسط مما ذكره الصدوق ، فراجعها .

(٢) الشهرية بالكسر ضرب من البراذين « قاموس » .

(وبهذا الاسناد) عن علي بن محمد عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يلتمس كفناً فكتب اليه إنك تحتاج في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته .

(محمد بن يعقوب) عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قریش والحير (١) فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقراني فقال له : إلق بني الفرات والبرسين (٢) وقل لهم لاتزوروا مقابر قریش فقد أمر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه .

وأما ماظهر من جهته عليه السلام من التوقيعات فكثيرة نذكر طرفاً منها .
(أخبرني) جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي القمي (قال حدثني) محمد بن علي بن بنان الطلحي الآبي عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري ، قال حدثني علي بن ابراهيم الرازي ، قال حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام (قال) تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلاف فذكر ابن أبي غانم أن ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ، ثم انهم كتبوا في ذلك كتاباً وانفذوه الى الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه عليه وعلى آباءه السلام (بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياكم من الضلالة والفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب

(١) - الحير - على ما في النسخ «يحتمل» أن يكون رسم خط للحائر كالحرث والقسم في الحارث والقاسم «وفي القاموس» في معاني الحائر قال : وكر بلا كالخير او موضع بها .

(٢) (في البحار) بنو الفرات رهط الوزير ابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات كان من وزراء بني العباس ، وهو الذي صحح طريق الخطبة الشنشقية «ويحتمل ان» يكون المراد النازلين بشط الفرات ، وبرز قرية بين الحلة والكوفة ، والمراد بزيارة مقابر قریش زيارة الكاظمين عليهما السلام «انتهى» .

أنه أنهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشك والخيرة في ولاية امورهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لافينا ، لأن الله معنا ولا فاقة بنا الى غيره ، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع ربنا والخلق بعدصنائعنا ياهؤلاء مالكم في الريب تترددون ، وفي الخيرة تنعكسون ، أو ما سمعتم الله عز وجل يقول (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) ؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم عن الماضين والباقيين منهم عليه السلام ؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها . وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام ، كلما غاب علم بدا علم ، واذا افل نجم طلع نجم ؟ فلما قبضه الله اليه ظننتم أن الله تعالى أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه ، كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ، ويظهر امر الله سبحانه وهم كارهون ، وإن الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليه السلام حذو النعل بالنعل ، وفيما وصيته وعلمه ، ومن هو خلقه ومن هو يسد مسده ، لا ينازعنا موضعه الا ظالم آثم ، ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر ، ولولا أن أمر الله تعالى لا يغلب ، وسره لا يظهر ولا يعلن ، لظهر لكم من حقنا ما تبين منه عقولكم ، ويزيل شكو ككم ، لكنه ماشاء الله كان ، ولكل أجل كتاب ، فاتقوا الله وسلموا لنا ، وردوا الأمر الينا ، فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدلوا الى الشمال ، واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة ، فقد نصحت لكم والله شاهد ، علي وعليكم ، ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم ، والاشفاق عليكم ، لكننا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل (١) الضال الممتابع في غيه المضار لربه ، الداعي مالىس له ، الجاحد حق من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب ، وفي ابنة رسول الله عليه السلام

(١) (في البحار) الظالم الضال جعفر الكذاب ، ويحتمل خليفة ذلك الزمان

« انتهى » والعتل بضم تين مشدودة اللام الأ كـول المنيع الجافي الغليظ « قاله في القاموس »

لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهاات كلها برحمته ، فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً ، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ، ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً) .

(وبهذا الاسناد) عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضى الله عنه عن سعد ابن عبد الله الأشعري (قال حدثنا) الشيخ الصدوق احمد بن اسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب اليه كتاباً يعرفه فيه نفسه ، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه ، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها (قال احمد بن اسحاق) فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج الجواب الي في ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، والكتاب الذي أنفذته درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه ، وتكرر الخطأ فيه ، ولو تدبرته لوقفت على بعض ماوقفت عليه منه ، والحمد لله رب العالمين حمد الأشرىك له على إحسانه الينا ، وفضله علينا ، أبى الله عز وجل للحق إلا إتماماً ، وللباطل إلا زهوقاً ، وهو شاهد علي بما أذكره ، ولي عليكم بما أقوله ، إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون ، إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا ذمة وسأبين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله تعالى ، يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أهمهم سدى ، بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين ، يأمرهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً وبعث اليهم ملائكة ، يأتين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة ، والبراهين الباهرة ، والآيات الغالبة ، فمنهم

من جعل النار عليه برداً وسلاماً ، واتخذته خليلاً ، ومنه من كلمه تكليماً ، وجعل عصاه شعباناً مبيناً ، ومنهم من أحيى الموتى بأذن الله ، وأبرأ الأكمة والأبرص بأذن الله ، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ، ثم بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين ، وتتم به نعمته ، وختم به أنبياءه ، وأرسله الى الناس كافة ، وأظهر من صدقه ما أظهر ، وبين من آياته وعلاماته ما بين ، ثم قبضه ﷺ حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر بعده الى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الى الأوصياء من ولده واحداً واحداً ، أحيى بهم دينه ، وأتم بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقانا بيننا يعرف به الحجة من المحجوج ، والامام من المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب ، وطهرهم من الدنس ، ونزههم من اللبس ، وجعلهم خزان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سره ، وأيدهم بالدلائل ، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولا دعى أمر الله عز وجل كل احد ، ولما عرف الحق من الباطل ، ولا العالم من الجاهل ، وقد ادعى هذا المبطل المفترى على الله الكذب بما ادعاه ، فلا أدري بأية حاله له رجاء ان يتم دعواه ، أبفقه في دين الله ، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ، أم بعلم فما يعلم حقاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعوذة ، (١) ولعل خبره قد تأدى اليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ، ام بآية فليأت بها ، أم بحجة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها ، قال الله عز وجل في كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ، والذين كفروا عما أنذروا معرضون ، قل أرايتم

(١) الشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر يري الشيء بغير ما عليه أصله

في رأي العين « قاموس » .

ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات إئتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين ، ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ، وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) فالتمس- تولى الله توفيقك- من هذا الظالم ما ذكرت لك ، وامتنحه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها او صلاة فريضة يبين حدودها ، وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ، ويظهر لك عواره (١) ونقصانه ، والله حسيبه ، حفظ الله الحق على أهله ، وأقره في مستقره ، وقد أبى الله عز وجل أن تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وإذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق ، واضمحل الباطل ، وانحسر عنكم ، والى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد .

(وأخبرني جماعة) عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبى غالب الزراري وغيرهما عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحاق بن يعقوب (قال) سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله ان يوصل لي كتاباً قد سئلت فيه عن مسائل اشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولينا صاحب الدار عليه السلام (٢) أما ما سألت عنه - أرشد الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني ، وسبيله سبيل بن نوح ، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف على نبينا وآله وعليه السلام ، وأما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب (٣) وأما اموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء

(١) العوار بالفتح وقد يضم العيب .

(٢) - صاحب الزمان « خ ل » .

(٣) - شلماب وشلمابة : شربة تمخذ من مطبوخ الشلجم « كذا قاله بعض

الأطباء » .

فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم ، وأما ظهور الفرج فانه الى الله عز وجل ، كذب
الوقاتون ، وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال ، وأما
الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله
عليكم ، وأما محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - ، فانه ثقتي
وكتابه كتابي ، وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه
شكه ، وأما ماوصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وضمن المغنية حرام
وأما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت ، وأما ابو الخطاب
محمد بن أبي زينب الأجدع ملعون واصحابه ملعونون ، فلا تجالس اهل مقالاتهم
واني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء ، وأما المتلبسون باموالنا فمن
استحل منها شيئاً فأكله فانما يأكل النيران ، وأما الخمس (١) فقد أبيع لشيعتنا
وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبت ، وأما ندامة قوم
قد شكوا في دين الله على ماوصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة
الشاكين ، وأما علة ماوقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول : (يا ايها الذين آمنوا
لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤلكن) انه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت
في عنقه ببيعة لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ولابيعة لأحد من الطواغيت
في عنقي ، وأما وجه الانتفاع في غيبتني فكا لانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار
السحاب ، واني لأمان اهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا
السؤال عما لايعنيكم ولا تتكلفوا على ماقد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل

(١) تحقيق ماأحل من الخمس للشيعة في زمان الغيبة يطلب من الكتب الفقهية
وفيه روايات واقوال ، والأظهر والأشهر أن المراد بهذا الخبر وأمثاله اباحة الخمس
في المناكح للشيعة في زمان الغيبة لتطيب ولادتهم دون الخمس في غيرها فان
الخمس في غيرها واجب في زمان الغيبة ايضاً والله العالم .

الفرج فان ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى (١) .

(وأخبرنا) الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس احمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب (قال حدثني) ابو الحسن احمد بن محمد بن تريبك الرهاوي ، قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (أو قال ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي) قال اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض الى الأئمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا او يرزقوا ، فقال قوم هذا محال لايجوز على الله تعالى لأن الأجسام لايقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله تعالى أقدر الأئمة على ذلك وفوضه اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديداً فقال قائل : ما بالكم لاترجعون الى أبي جعفر محمد ابن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الأمر عجل الله فرجه ، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت الى قوله ، فكتبوا المسألة وانفذوها اليه ، فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته : « ان الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، وأما الأئمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم وإعظماً لحقهم » .

(وبهذا الاسناد) عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري (قال حدثني) جماعة من بني نو بخت منهم ابو الحسن بن كثير النوبختي رحمه الله ، وحدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أنه جمل الي أبي رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينقله الى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلما وصل الرسول الى بغداد ودخل الى أبي جعفر واصل اليه ما رفع اليه وورده وجاء

(١) - ذكر هذا الخبر ابن بابويه الصدوق في « إكمال الدين » بسنده عن

إسحاق بن يعقوب ، ولكن بتغيير يسير .

لينصرف ، قال له ابو جعفر : قد بقي شيء مما استودعته فاين هو؟ فقال له الرجل : لم يبق شيء ياسيدي في يدي إلا وقد سلمته ، فقال له ابو جعفر : بلى قد بقي شيء فارجع الى مامعك وفتشه وتذكر ما دفع اليك ، فمضى الرجل فبقي اياماً يتذكر ويبحث ويفكر فلم يذكر شيئاً ولا أخبره من كان في جملته ، فرجع الى أبي جعفر فقال له : لم يبق شيء في يدي مما سلم الي وقد حملته الى حضرتك ، فقال له ابو جعفر : فانه يقال لك : الثوبان السردانيان (١). اللذان دفعهما اليك فلان ابن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل : إي والله ياسيدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن اين وضعتهما فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلا فتش وحوله وسأل من حمل اليه شيئاً من المتاع ان يفتش ذلك فلم يقف لهما على خبر ، فرجع الى أبي جعفر فأخبره ، فقال له ابو جعفر يقال لك : إمض الى فلان ابن فلان القطن الذي حملت اليه العدلين القطن في دار القطن فافتق احدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فانهما في جانبه ، فتحير الرجل مما أخبر به ابو جعفر ، ومضى لوجهه الى الموضع ففتق الغدل الذي قال له : افترقه فاذا الثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن فاخذهما وجاء بهما الى أبي جعفر فسلمهما اليه وقال له : لقد نسيتهما لأنني لما شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب الغدل ليكون ذلك أحفظ لهما ، وتحدث الرجل بما رآه وأخبر به ابو جعفر عن عجب الأمر الذي لا يقف اليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور ، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر وإنما أنفذ على يده كما ينفذ التجار الى أصحابهم على يد من يشقون به ولا كان معه تذكرة سلمها الى أبي جعفر ولا كتاب لأن الأمر كان حاداً جداً في زمان المعتضد ، والسيف يقطر دماً كما يقال ، وكان سرّاً بين الخاص من اهل هذا الشأن ، وكان ما يحمل به الى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله ، وإنما

(١) - السردانية جزيرة كبيرة ببحر المغرب « قاله في القاموس » ولعل

الثوب السرداني منسوب إلى هذه الجزيرة .

يقال : إِمَضْ الى موضع كذا وكذا فسلم مامعك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع اليه كتاب إئلا يوقف على ماتحمله منه .

(وأخبرني جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (قال أخبرنا)

علي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رضى الله عنه أنه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن محمد بن عثمان العمري - قدس سره - : وأما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس : إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان بشيء أفضل من الصلاة فصلها وارغم الشيطان (قال أبو جعفر بن بابويه) في الخبر الذي روي فيمن أفطر يوماً في شهر رمضان متعمداً أن عليه ثلاث كفارات فاني أفتي به فيمن أفطر بجماع محرم عليه أو بطعام محرم عليه ، لوجود ذلك في روايات أبي الحسين الأسدي فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه .

(أخبرني جماعة) عن أبي محمد هارون عن أبي علي محمد بن همام (قال أبو علي)

وعلى خاتم أبي جعفر السمان رضى الله عنه لا آله إلا الله الملك الحق المبين فسألته عنه فقال : حدثني أبو محمد - يعني صاحب العسكر عليه السلام - عن آبائه عليه السلام أنهم قالوا : كان لفاطمة عليها السلام خاتم فضة عقيق ، فلما حضرته الوفاة دفعته إلى الحسن عليه السلام ، فلما حضرته الوفاة دفعه إلى الحسين عليه السلام ، قال الحسين عليه السلام : فاشتبهت أن أنقش عليه شيئاً فرأيت في النوم المسيح عيسى ابن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فقلت له : يا روح الله ما أنقش على خاتمي هذا ؟ قال : أنقش عليه لا آله إلا الله الملك الحق المبين ، فانه أول التوراة وآخر الانجيل (وأخبرنا جماعة) عن أبي محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد

ابن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثنا ، علي بن محمد الكليني (قال) : كتب محمد بن زياد الصميري يسأل صاحب الزمان

— عجل الله فرجه — كفناً يتيمن بما يكون من عنده ، فوررد إنك تحتاج اليه سنة إحدى وثمانين فمات — رحمه الله — في الوقت الذي حده وبعث اليه بالكفن قبل موته بشهر (١) .

(وأخبرني جماعة) عن احمد بن محمد بن عياش ، قال حدثني ابن مروان الكوفي ، قال حدثني ابن أبي سورة (قال) كنت بالحائر زائراً عشية عرفة فخرجت متوجهاً على طريق البر ، فلما انتهيت المسناة جلست اليها مستريحاً ، ثم قمت أمشي واذا رجل على ظهر الطريق فقال لي : هل لك في الرفقة ؟ فقلت : نعم فمشينا معاً يحدثني وأحدثه وسألني عن حالي فاعلمته أنني مضيق لشيء معي ولا في يدي فالتفت الي فقال لي : اذا دخلت الكوفة فائت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فانه سيخرج عليك وفي يده دم الأضحية ، فقل له : يقال لك إعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير ، فتعجبت من هذا ، ثم فارقني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك ، ودخلت الكوفة فقصت ابا طاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت بابه كما قال لي وخرج الي وفي يده دم الأضحية فقلت له : يقال لك إعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير ، فقال سمعاً وطاعةً ودخل فأخرج الي الصرة فسلمها الي فآخذتها وانصرفت .

(وأخبرني جماعة) عن أبي غالب احمد بن محمد الزراري ، قال حدثني ابو عبد الله محمد بن زيد بن مروان ، قال حدثني ابو عيسى محمد بن علي الجعفري وابو الحسين محمد بن علي بن الرقام ، قالا حدثنا ابو سورة (قال ابو غالب) وقد رأيت ابناً لأبي سورة ، وكان ابوسورة احدمشايع الزيدية المذكورين ، قال ابوسورة خرجت الى قبر أبي عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة فعرفت (١) يوم عرفة ، فلما كان

(١) — تقدم مثل هذا الخبر «ص ١٧٢» بسند آخر ولكن عن علي بن زياد الصيمري وأنه هو الذي كتب ، فراجع .

(٢) عرفت من باب التفعيل ، يوم عرفة ، أي ادركت عرفة عند قبره عليه السلام .

وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت اقرأ من الحمد واذا شاب حسن الوجه عليه جبة سيفي فابتدأ ايضا من الحمد وختم قبلي اوختمت قبله ، فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلما صرنا الى شاطئ الفرات قال لى الشاب : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات ، واخذ الشاب طريق البر ، قال ابوسورة ثم اسفت على فراقه فاتبعته فقال لى : تعال فنجئنا جميعاً الى اصل حصن المسناة فمنا جميعاً وانتبهنا فاذا نحن على العوفي على جبل الخندق ، فقال لى : أنت مضيق وعليك عيال فامض الى ابي طاهر الزراري فيخرج إليك من منزله وفي يده الدم من الأضحية فقل له شاب من صفته كذا يقول لك صرة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض اخوانك فخذ هامنه ، قال ابو سورة فصرت الى ابي طاهر الزراري كما قال الشاب ووصفته له فقال : الحمد لله ورأيت فدخل واخرج الى الصرة الدنانير فدفعتها الي وانصرفت ، قال ابو عبد الله محمد بن زيد بن مروان - وهو ايضا من اقدم مشايخ الزيدية - حدثت بهذا الحديث ابا الحسن محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزول بارض الهر فقال هذا حق جاءني رجل شاب فتوسمت في وجهه سمة فانصرف الناس كلهم وقلت له من أنت ؟ فقال : انا رسول الخلف (عليه السلام) الى بعض اخوانه ببغداد فقلت له : معك راحلة فقال : نعم في دار الطلحين ، فقلت له : قم فجيء بها ووجهت معه غلاماً فاحضر راحلته واقام عندي يومه ذلك وأكل من طعامي وحدثني بكثير من سري وضميري ، قال فقلت له علي أى طريق تأخذ ؟ قال : انزل الى هذه النجفة ثم آتي وادي الرملة ثم آتي الفسطاط واتبع الراحلة فاركب الى الخلف (عليه السلام) الى المغرب ، قال ابو الحسن محمد بن عبيد الله : فلما كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتى صرنا الى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وانا أراه حتى نزل النجف وغاب عن عيني ، قال ابو عبد الله محمد بن زيد فحدثت ابا بكر محمد بن ابي دارم اليمامي - وهو من اقدم مشايخ الحشوية - بهذين الحديثين فقال : هذا حق جاءني منذ سنين ابن اخت ابي بكر النخالي العطار - وهو صوفي يصحب الصوفية - فقلت

من أنت واين كنت؟ فقال لي : انا مسافر منذ سبع عشرة سنة ، فقلت له : فايش اعجب مارأيت ؟ فقال : نزلت في الاسكندرية في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان وله إمام وكان شاب يخرج من بيت له أو غرفة فيصلي خلف الامام ويرجع من وقته الى بيته ولا يلبث مع الجماعة ، قال : فقلت - لما طال ذلك علي ورأيت منظره شاب نظيف عليه عباء - أنا والله احب خدمتك والتشرف بين يديك ، فقال شأنك فلم أزل اخدمه حتى أنس بي الأنس التام ، فقلت له ذات يوم من أنت أعزك الله ؟ قال : انا صاحب الحق ، فقلت له : ياسيدي متى تظهر ؟ فقال : ليس هذا أو ان ظهوري ، وقد بقى مدة من الزمان ، فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لايعنيه الى ان قال : احتاج الى السفر فقلت له : انا معك ، ثم قلت له : ياسيدي متى يظهر أمرك ؟ قال : علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن وآتي مكة فاكون في المسجد الحرام فيقول الناس انصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثم يقول : يا معشر الناس هذا المهدي انظروا اليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام ، فيبايع الناس عند أياسهم عني ، قال : وسرنا الى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له : ياسيدي أنا والله أفرق من ركوب البحر ، فقال : ويحك تخاف وأنا معك ، فقلت : لا ولكن أجبن ، قال : فركب البحر وانصرفت عنه .

(أخبرني جماعة) عن ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش عن أبي غالب الزراري قال : قدمت من الكوفة وانا شاب احدي قدماتي ومعي رجل من اخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه وذلك في ايام الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلغماني ، وكان مستقيماً لم يظهر منه ماظهر منه من الكفر والاحار ، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان صاحب الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم ، فقال لي صاحبي : هل لك ان تلتقي أبا جعفر وتحدث به عهداً فانه

المنصوب اليوم لهذه الطائفة ، فأنى أريد ان اسأله شيئاً من الدعاء يكتب به الى الناحية ، قال : فقلت : نعم ، فدخلنا اليه فرأينا عنده جماعة من اصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا فاقبل على صاحبي فقال : من هذا الفتى معك ؟ فقال له الرجل : من آل زرارة بن أعين ، فاقبل علي فقال من أي زرارة انت ؟ فقلت ياسيدي انا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة ، فقال : اهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر ، فاقبل عليه صاحبي فقال له : ياسيدنا أريد المكاتبة في شيء من الدعاء ، فقال : نعم (قال) فلما سمعت هذا اعتقدت أن اسأل انا ايضا — مثل ذلك وكنت اعتقدت في نفسي مالم أبد له لأحد من خلق الله — حال والدة أبي العباس ابني ، وكانت كثيرة الخلاف والغضب علي ، وكانت مني بمنزلة فقلت في نفسي اسأل الدعاء لي في أمر قد أهمني ولا أسميه ، فقلت — اطال الله بقاء سيدنا — وانا اسأل حاجة ، قال : وما هي ؟ قلت : الدعاء لي بالفرج من امر قد أهمني ، قال : فاخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب : والزراري يسأل الدعاء له في أمر قد اهمه ، قال : ثم طواه فقمنا وانصرفنا ، فلما كان بعد ايام قال لي صاحبي : ألا نعود الى ابي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه فمضيت معه ودخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج ، وفيه مسائل كثيرة قد اجيب في تضايعها ، فاقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل ، ثم اقبل علي وهو يقرأ : واما الزراري وحال الزوج والزوجة فاصلح الله ذات بينهما ، قال فوردي علي " امر عظيم ، وقمنا فانصرفت ، فقال لي : قد ورد عليك هذا الأمر فقلت : اعجب منه قال : مثل اي شيء ؟ فقلت : لأنه سر لم يعلمه الا الله تعالى وغيري فقد اخبرني به ، فقال : أتشك في امر الناحية ؟ اخبرني الا نـ ما هو فاخبرته فعجب منه ، ثم قضى أن عدنا الى الكوفة فدخلت داري وكانت أم ابي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت الي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا .

(وأخبرني) بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان

الزراري - رحمه الله - اجازة وكتب عنه ببغداد ابو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذى القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة قال : كنت تزوجت بأُم ولدي وهي اول امرأة تزوجتها وانا حينئذ حدث السن وسني إذ ذلك دون العشرين سنة ، فدخلت بها في منزل أبيها فاقامت في منزل أبيها سنين وأنا اجتهد بهم في أن يحولوها الى منزلي وهم لا يجيئونني الى ذلك ، فحملت مني في هذه المدة وولدت بنتاً فعاشت مدة ثم ماتت ولم احضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت الى أن توفيت للشـرور التي كانت بيني وبينهم ، ثم اصطالحنا على أنهم يحملونها الى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة الي وقد أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طالبتهم بنقلها الى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشر بيننا وانتقلت عنهم وولدت وانا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشر والمضارمة (١) سنين لا آخذها ، ثم دخلت ببغداد وكان صاحب بالكوفة في ذلك الوقت ابو جعفر محمد بن احمد الزجوزجي رحمه الله وكان لي كالعم او الوالد ، فنزلت عنده ببغداد وشكوت اليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأحماء ، فقال لي : تكتب رقعة وتسال الدعاء فيها ، فكتبت رقعة وذكرتها فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي وامتناعهم من حمل المرأة الى منزلي ، ومضيت بها انا وابو جعفر رحمه الله الى محمد بن علي وكان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن روح رضى الله عنه وهو إذ ذاك الوكيل فدفعناها اليه وسألناه إنقاذها فاخذها مني وتأخر الجواب عني أياماً فلقيته فقلت له قد ساءني تأخر الجواب عني فقال لي : لا يسؤك هذا فانه احب لي ولك واوماً الي ان الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضى الله عنه ، وان تأخر كان من جهة صاحب

(١) المضارمة المغاضبة من قولهم تضرع علي اي تغضب « قوله » وكان صاحب

أي صاحبي ، او ملجأ الشيعة وكبيرهم ، أو صاحب الحكم من قبل السلطان ، والأوسط أظهر « قاله في البحار » .

عليه السلام ، فانصرفت فلما كان بعد ذلك - ولا أحفظ المدة إلا انها كانت قريبة - فوجه الي ابو جعفر الزوج جزي - رحمه الله - يوماً من الأيام فصرت اليه فاخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فان شئت ان تنسخه فانسخه وورده فقرأته فاذا فيه والزوج والزوجة فاصلح الله ذات بينهما ، ونسخت اللفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهل الله لي نقل المرأة بايسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت مني اولاداً وأسأت اليها إساءات واستعملت معها كل مالا تصبر النساء عليه فما وقعت بيني وبينها لفظة شر ولا بين احد من اهلها إلى أن فرق الزمان بيننا (قالوا) قال ابو غالب - رحمه الله - وكنت قديماً قبل هذه الحال قد كتبت رقعة أسأل فيها أن يقبل ضيعتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرب الى الله عز وجل بهذه الحال وإنما كان شهوة مني للاختلاط بالنوبختين والدخول معهم فيما كانوا فيه من الدنيا ، فلم اجب الى ذلك وألححت في ذلك فكتب الي أن اختر من تثق به فاكتب الضيعة باسمه فانك تحتاج اليها ، فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزوج جزي ابن أخي ابي جعفر - رحمه الله - لثقتي به وموضعه من الديانة والنعمة فلم تمض الأيام حتى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب مني فيها من غلاتي ودوابي والتي نحو من الف دينار ، وأقمت في أسرهم مدة الى أن اشتريت نفسي بمائة دينار والف وخمسمائة درهم ، ولزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم ، فخرجت واحتجت الى الضيعة فبعتها .

(وأخبرني) الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي - رحمه الله - عن أبي علي بن همام (قال) انفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقرّي (١) الى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهل وقال : انا صاحب الرجل

(١) محمد بن علي الشلمغاني ابن أبي العزاقر ، والعزاقر هو بالعين المهملة ثم الزاي ثم الألف ثم القاف ثم الراء ، كما ضبطه علماء الرجال في معاجمهم .

وقد امرت باظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فبأهلني فأنفذ اليه الشيخ - رضى الله عنه - في جواب ذلك أينما تقدم صاحبه فهو المخصوص فتقدم العزاقري فقتل وصاحب واخدمعه ابن أبي عون ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(قال ابن نوح) وأخبرني جدي محمد بن احمد بن العباس بن نوح - رضى الله عنه - قال أخبرنا ابو محمد الحسن بن جعفر بن اسماعيل بن صالح الصيمري (قال) لما أنفذ الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر انفضه من محبسه في دار المقتدر الى شيخنا أبي علي بن همام - رحمه الله - في ذي الحجة سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة واملاه أبو علي - رحمه الله - وعرفني أن ابا القاسم - رضى الله عنه - راجع في ترك إظهاره فانه في يد القوم وفي حبسهم فامر باظهاره وأن لا يخشى ويأمن ، فتخلص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله .

(قال) ووجدت في اصل عتيق كتب بالأهواز في المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة : ابو عبد الله ، قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الجرجاني قال : كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في امر رجل انكر ولده فانفذوا رجلاً الى الشيخ - صانه الله - و كنت حاضراً عنده - ايده الله - فدفع اليه الكتاب فلم يقرأه وأمره ان يذهب الى أبي عبد الله (١) البزوفري - أعزه الله - ليحجب عن الكتاب فصار اليه وانا حاضر ، فقال ابو عبد الله : الولد ولده وواقعها في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فقل له فيجعل اسمه محمداً فرجع الرسول الى البلد وعرفهم ووضح عندهم القول وولد الولد وسمي محمداً .

(قال ابن نوح) وحدثني ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي - رحمه الله -

(١) (في البحار) يظهر منه أن البزوفري كان من السفراء ، ولم ينقل ، ويمكن

ان يكون وصل ذلك اليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة « انتهى »

حين قدم علينا حاجا ، قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن احمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم ان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - ان يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب : انك لا ترزق من هذه وستملك جارية ذيلمية وترزق منها ولدين فقيهين ، (قال) وقال لي ابو عبد الله ابن سورة - حفظه الله - : ولأبي الحسن بن بابويه - رحمه الله - ثلاثة اولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له قال ابن سورة : كلما روى ابو جعفر وابو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكم بدعوة الامام لكما ، وهذا امر مستفيض في أهل قم .

(قال) وسمعت ابا عبد الله بن سورة القمي يقول سمعت سروراً - وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير اني نسيت نسبه - يقول كنت أخرس لا أتكلم فحملني أبي وعمي في صباي وسنى إذ ذاك ثلاثة عشر او اربعة عشر الى الشيخ ابي القاسم بن روح - رضى الله عنه - فسألاه أن يسأل الحضرة ان يفتح الله لساني ، فذكر الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح انكم أمرتم بالخروج الى الحائر ، قال سرور فخرجنا أنا وأبي وعمي الى الحائر فاغتسلنا وزرنا ، قال فصاح بي أبي وعمي ياسرور فقلت بلسان فصيح : لبيك فقال لي : ويحك تكلمت فقلت : نعم ، قال ابو عبد الله ابن سورة وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت .

(اخبرني) محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله عن محمد بن احمد الصفواني - رحمه الله - قال : رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين ، لقي مولانا ابا الحسن و ابا محمد العسكريين عليهما السلام

وحجب (١) بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة ايام ، وذلك اني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذر بايجان وكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وبعده على أبي القاسم بن روح - قدس الله روحهما - فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق - رحمه الله - لذلك فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له فيج العراق (٢) لا يسمى بغيره فاستبشر القاسم وحول وجهه الى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه حبة مصرية ، وفي رجله نعل محاملي ، وعلى كتفه مخلاة ، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطشت وماء فغسل يده وأجلسه الى جانبه فاكلنا وغسلنا أيدينا ، فقام الرجل فاخرج كتابا افضل (٣) من النصف المدرج فناول القاسم فاخذه وقبله ودفعه الى كاتب له يقال له ابن أبي سلمة فاخذه أبو عبد الله ففضه وقرأه حتى احس القاسم بنكاية (٤) فقال : يا ابا عبد الله خير ، فقال : خير فقال : ويحك خرج في شيء فقال ابو عبد الله : ماتكره فلا ، قال القاسم : فما هو ؟ قال نعي الشيخ الى نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوماً ، وقد حمل اليه سبعة اثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني ؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك - رحمه الله - فقال : ما أوّل بعد هذا العمر ، فقال الرجل الوارد فاخرج من مخلاته ثلاثة ازر

(١) قوله حجب أي حجب عن الرؤية للمعنى .

(٢) الفيح بالفتح فالسكون معرب پيك بمعنى القاصد والبريد « قوله » لا يسمى بغيره أما ببناء المفعول أي كان هذا الرسول لا يسمى ولا يعرف باسم غير فيج العراق وإما ببناء الفاعل أي لم يسمه البواب المبشر بغير فيج العراق (قال ملخصه في البحار) (٣) (قوله) افضل من النصف (الخ) يصف كبره أي كان اكبر من نصف ، ورق مدرج أي مطوي (قاله في البحار) .

(٤) كذا في النسخة الايرانية ، وفي كتاب فرج المهموم لابن طاووس « ببكائه » ولعله الصحيح ، فراجع .

وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فاخذه القاسم ، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام ، وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد البدري ، وكان شديد النصب ، وكان بينه وبين القاسم - نضر الله وجهه - مودة في امور الدنيا شديدة ، وكان القاسم يوده ، وقد كان عبد الرحمن وافى الى الدار لاصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنة ابن القاسم ، فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له ابو حامد بن عمران المفلس والآخر ابو علي بن جحدر أن اقرئنا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد فاني أحب هدايته وارجو يهديه الله بقراءة هذا الكتاب ، فقالا له الله الله فان هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن بن محمد ، فقال أنا اعلم أنني مفسد لسر لا يجوز لي اعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد وشهوتي أن يهديه الله عز وجل لهذا الأمر هوذا ، أقرئه الكتاب ، فلما مر ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل عبد الرحمن بن محمد وسلم عليه فاخرج القاسم الكتاب فقال له اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك فقرأ عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ الى موضع النعي رمى الكتاب عن يده وقال للقاسم : يا ابا محمد اتق الله فانك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك والله عز وجل يقول : (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي ارض تموت) وقال : (عالم الغيب لا يظهر على غيبه احداً) فضحك القاسم وقال له أتم الآية (إلا من ارتضى من رسول) ومولاي عليه السلام هو الرضا من الرسول ، وقال : قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم فان أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب فاعلم أنني لست على شيء ، وإن انا مت فانظر لنفسك ، فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا ، وحمل القاسم يوم السابع من ورود الكتاب ، واشتدت به في ذلك اليوم العلة ، واستند في فراشه الى الحائط ، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر ، وكان متزوجاً الى أبي عبد الله بن حمدون الهمداني وكان جالساً وراؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار

وأبو حامد في ناحية ، وأبو جعفر بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي إذ أتكى القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول : يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا هوالي كونوا شفعائي إلى الله عز وجل ، وقالها الثانية ، وقالها الثالثة ، فلما بلغ في الثالثة يا موسى يا علي تفرقت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان وانتفتحت حدقته ، وجعل يمسح بكمه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم مد طرفه إلى ابنه فقال يا حسن الي يا با حامد يا با علي الي ، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين ، فقال له أبو حامد تراني وجعل يده على كل واحد منا وشاع الخبر في الناس والعامّة ، وانتابه الناس من العوام ينظرون إليه وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له : يا با محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً قصة فيروز فجذب به منه فقال عليه ثلاثة أسطر فتناولته القاسم — رحمه الله — فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره ، والنفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له : إن الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة فاقبلها بشكر ، فقال له الحسن يا أبه قد قبلتها ، قال القاسم على ماذا ؟ قال : على ما تأمرني به يا أبه ، قال : على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن يا أبه وحق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها ، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال : اللهم ألهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاث مرات ، ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده — رحمه الله — وكانت الضياع التي في يده ملولانا وقف وقفه أبوه وكان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بني إن اهلت لهذا الأمر — يعني الوكالة ملولانا — فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه ، وسائرهما ملك ملولاي ، وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك ، فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم — رحمه الله — فوافاه عبد الرحمن يعد وفي الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح : واسيداه ، فاستمعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون ما الذي تفعل بنفسك ، فقال اسكنوا فقد رأيت ما لم تروه وتشيع

ورجع عما كان عليه ووقف الكثير من ضياعه ، وتولى ابو علي بن جعفر غسل القاسم وابو حامد يصب عليه الماء ، وكفن في ثمانية اثواب على بدنه قميص مولاه أبا الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق ، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء ، ألهمك الله طاعته وجنبك معصيته ، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه ، وكان آخره قد جعلنا اباك إماماً لك وفعاله لك مثالا .

(وبهذا الاسناد) عن الصفواني (قال) وافى الحسن بن علي الوجناء النصيبي سنة سبع وثلاثمائة ومعه محمد بن الفضل الموصلی ، وكان رجلاً شيعياً غير انه ينكر وكالة ابي القاسم بن روح - رضي الله عنه - ويقول إن هذه الأموال تخرج في غير حقوقها ، فقال الحسن بن علي الوجناء لمحمد بن الفضل : ياذا الرجل اتق الله فان صحة وكالة أبي القاسم كصحة وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ، وقد كانا نزلا ببغداد على الزاهر ، وكنا حضرنا للسلام عليهما ، وكان قد حضر هناك شيخ لنا يقال له ابو الحسن بن ظفر وابو القاسم بن الأزهر ، فطال الخطاب بين محمد بن الفضل وبين الحسن بن علي ، فقال محمد بن الفضل للحسن من لي بصحة ما تقول وثبت وكالة الحسين بن روح ؟ فقال الحسن بن علي الوجناء : أبين لك ذلك بدليل يثبت في نفسك ، وكان مع محمد بن الفضل دفتر كبير فيه ورق طلحي مجلد باسود فيه حسبا ناته فتناول الدفتر الحسن وقطع منه نصف ورقة كان فيه بياض وقال لمحمد بن الفضل : ابروا لي قلماً فبرى قلماً واتققا على شيء بينهما لم أقف أنا عليه واطلع عليه ابا الحسن بن ظفر وتناول الحسن بن علي الوجناء القلم وجعل يكتب ما اتققا عليه في تلك الورقة بذلك القلم المبري بلا مداد ولا يؤثر فيه حتى ملأ الورقة ثم ختمه وأعطاه لشيخ كان مع محمد بن الفضل أسود يخدمه وأنفذ بها الى أبي القاسم الحسين بن روح ومعنا ابن الوجناء لم يبرح ، وحضرت صلاة الظهر فصلينا هناك ، ورجع الرسول فقال : قال لي : امض فان الجواب يجيء ، وقدمت المائة

فنجن في الأكل اذ ورد الجواب في تلك الورقة مكتوب بمداد عن فصل فصل ، فلمطم
محمد بن الفضل وجهه ولم يتنهأ بطعامه وقال لابن الوجناء : قم معي فقام معه حتى دخل
على أبي القاسم بن روح - رضى الله عنه - وبقي يبكي ويقول : ياسيدي أقلني
أقالك الله ، فقال أبو القاسم يغفر الله لنا ولك ان شاء الله .

(اخبرنا) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال
أخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق
القطن في داره (قال) قدم ابو الحسن علي بن احمد بن علي العقيقي بغداد الى علي
ابن عيسى بن الجراح - وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له - فسأله فقال له : إن
أهل بيتك في هذا البلد كثير فان ذهبنا نعطي كلما سألونا طال ذلك ، او كما قال
فقال له العقيقي : فاني أسأل من في يده قضاء حاجتي ، فقال له علي بن عيسى :
من هو ذلك ؟ فقال الله جل ذكره ، فخرج وهو مغضب قال : فخرجت وأنا أقول
في الله عزاء من كل هالك ، ودرك من كل مصيبة ، (قال) فانصرفت فجاءني الرسول
من عند الحسين بن روح - رضى الله عنه - فشكوت اليه فذهب من عندي فأبلغه
فجاءني الرسول بمائة درهم عدد ووزن مائة درهم ومنديل وشيء من حنوط واكفان
وقال لي : مولاك يقرئك السلام ويقول : إذا همك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل
وجهك فان هذا منديل مولاك ، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان
وستنقى حاجتك في هذه الليلة ، فاذا قدمت الى مصر مات محمد بن اسماعيل من قبلك
بعشرة أيام ثم مت بعده فيكون هذا كفك وهذا حنوطك وهذا جهازك ، فاخذت
ذلك وحفظته وانصرف الرسول ، واذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدق ، فقلت
لغلامي خير يا خير : انظر أي شيء هو ذا فقال هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن
عم الوزير فادخله الي فقال لي قد طلبك الوزير ويقول لك مولاي حميد اركب
الي فركبت وفتحت الشوارع والدروب الى شارع الوزانين فاذا بحميد قاعد ينتظرني
فلما رآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير : يا شيخ قد قضى الله

حاجتك واعتذر الي ودفع الي الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها ، قال : فاخذت ذلك وخرجت (قال) وقال ابو محمد الحسن بن محمد : فحدثنا ابو الحسن علي بن احمد العقيلي بنصيبين بهذا وقال لي : ما خرج هذا الحنوط إلا إلى عمتي فلانة فلم يسمها وقدنعت الي نفسي ، وقد قال لي الحسين بن روح - رحمه الله - إني أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقلت (١) اليه وقبلت رأسه وعينيه وقلت له : ياسيدي أرني الأكفان والحنوط والدرهم قال فاخرج لي الأكفان فاذا فيه برد حبر مسهم (٢) من نسج اليمن وثلاثة أثواب مروية وعمامة واذا الحنوط في خريطة ، فاخرج الدراهم فوزنها مائة درهم وعددها مائة درهم ، فقلت له : ياسيدي هب لي منها درهماً أصوغه خاتماً ، فقال وكيف يكون ذلك ، خذ من عندي ماشئت ، فقال : أريد من هذه وألححت عليه وقبلت رأسه وعينيه فاعطاني درهماً شدته في منديلي وجعلته في كمي ، فلما صرت الى الخان فتحت زنفيلجة (٣) معي ، وجعلت المنديل في الزنفيلجة وفيه الدرهم مشدود ، وجعلت كتبي ودفاتري فيها وأقمت اياماً ثم جئت أطلب الدراهم فاذا الصرة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فاخذني شبه الوسواس فصرت الى باب العقيلي فقلت لعلامه خير : أريد الدخول الى الشيخ ، فادخلني اليه فقال لي : مالك ياسيدي فقلت الدرهم الذي اعطيتني ما أصبته في الصرة فدعا بن زنفيلجة وأخرج الدراهم فاذا هي مائة عدداً ووزناً ولم يكن معي أحد اتهم فسأله رده الي ، ثم خرج الى مصر واخذ الضيعة ، ومات قبله محمد بن اسماعيل بعشرة (كما قيل) ثم توفي - رحمه الله - وكفن في الأكفان التي دفعت اليه .

(وأخبرنا) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وأبي عبد الله الحسين بن علي - أخيه - قالوا حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الأسود

(١) هذا من كلام أبي محمد العلوي (٢) المسهم بتشديد الهاء المخطط .

(٣) زنفيلجة : بكسر الزاي وفتح اللام ، وزنقالجة وزنفيلجة كتسطينيلة

شبيه بالكنف ، معرب زن بيلة ، والكنف بالكسر وعاء أداة الراعي « قاله في القاموس » .

— رحمه الله — (قال) سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه — رضى الله عنه — بعد موت محمد بن عثمان العمري قدس سره — أن أسأل أبا القاسم الروحي — قدس الله روحه — أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعوا الله أن يرزقه ولداً ذكراً (قال) فسألته فأنهى ذلك ، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين — رحمه الله — فانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به ، وبعده أولاد (قال ابو جعفر محمد بن علي الأسود) وسألته في أمر نفسي أن يدعولي أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني اليه وقال لي ليس الى هذا سبيل (قال) فولد لعلي بن الحسين — رضى الله عنه — تلك السنة محمد بن علي وبعده اولاد ، ولم يولد لي (قال ابو جعفر بن بابويه) وكان ابو جعفر محمد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي — إذا رأياني اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد — رضى الله عنه — وأرغب في كتب العلم وحفظه : — ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الامام عليه السلام (وقال ابو عبد الله بن بابويه) عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي ابو جعفر محمد بن علي الأسود فاذا نظر الى إسرائي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول لاعجب لأنك ولدت بدعاء الامام عليه السلام . (واخبرنا جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال أخبرنا محمد بن علي بن متميل (قال) كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبة ، وكانت امرأة محمد بن عبدل الـ آبي معها ثلاثمائة دينار فصارت الى عمي جعفر بن أحمد بن متميل وقالت : أحب أن يسلم هذا المال من يدي الى يد أبي القاسم بن روح — رضى الله عنه — (قال) فافقذني معها أترجم عنها فلما دخلت على أبي القاسم بن روح — رضى الله عنه — أقبل عليها بلسان (١) آبي فصيح فقال لها (زينب چونا چون بدا كوليہ چونستہ) ومعناه كيف أنت وكيف كنت وما خبر صبياناك ، فاستغنت من الترجمة وسلمت المال ورجعت .

(١) آبي نسبة الى آبة بلدة المرأة المذكورة .

(وأخبرني) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (قال) كنت عند الشيخ أبي القاسم بن روح - رضى الله عنه - مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري ، فقام اليه رجل فقال : إني أريد أن أسألك عن شيء ، فقال له سل عما بدالك (وذكر مسائل ذكرناها في غير هذا الموضع) (١) قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق فعدت الى الشيخ أبي القاسم بن روح - رضى الله عنه - من الغد وأنا أقول في نفسي أترأه ذكر لنا أمس من عند نفسه فابتدأنا فقال : يا محمد بن ابراهيم لئن أخرج من السماء فتمخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكان سحيق أحب الي من أقول في دين الله عز وجل برأيي ومن عند نفسي ، بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجة عليه السلام .

(وأخبرني) جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه ، قال حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب أن والدي - رضى الله عنه - كتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - يستأذن في الخروج الى الحج فخرج في الجواب لا تخرج في هذه السنة فاعاد فقال : هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه ؟ فخرج الجواب إن كان لا بد فكن في القافلة الأخيرة فكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الآخر .

(وأخبرني) جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا ابو محمد عمار بن الحسين بن اسحاق الأسروشي ، قال حدثنا ابو العباس احمد بن الحسن (٢) بن أبي صالح الخجندي وكان قد الح في الفحص والطلب وسار في البلاد ، وكتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح - رضى الله عنه - الى صاحب عليه السلام يشكو تعلق قلبه واشتغاله بالفحص والطلب ويسأل الجواب بما تسكن اليه نفسه ، ويكشف له عما

(١) - أنظر (ص ١٩٨) (٢) - ذكر القصة الصدوق ابن بابويه في «إكمال الدين»

بتغيير يسير في بعض الفاظها وجاء فيها « الخضر » بدل « الحسن » فراجعها .

يعمل عليه (قال) فخرج الي توقيع نسخته : من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد ذل (١) ومن ذل فقد اشاط (٢) ومن اشاط فقد أشرك (قال) فكففت عن الطلب وسكنت نفسي وعدت الى وطني مسروراً والحمد لله .

(وأخبرني) جماعة عن أبي غالب احمد بن محمد الزراري (قال) جرى بيني وبين والده أبي العباس - يعني ابنه - من الخصومة والشر أمر عظيم مالا يكاد أن يتفق ، وتتابع ذلك وكثر الى أن ضجرت به ، وكتبت على يد أبي جعفر اسأل الدعاء فابطأ عني الجواب مدة ، ثم لقيني أبو جعفر فقال : قد ورد جواب مسألتك فجئته فأخرج الي مدرجاً فلم يزل يدرجه الى أن أراني فصلاً منه فيه : وأما الزوج والزوجة فاصلح الله بينهما ، فلم تزل على حال الاستقامة ولم يجز بيننا بعد ذلك شيء مما كان يجري وقد كنت أتعمد ما يسخطها فلا يجري منها شيء ، هذا معنى لفظ أبي غالب - رضى الله عنه - او قريب منه (قال ابن نوح) وكان عندي انه كتب على يد أبي جعفر بن أبي العزاقر - قبل تغيره وخروج لعنه - على ما حكاه ابن عياش إلى ان حدثني بعض من سمع ذلك معي أنه انما عنى أبا جعفر الزوجي - رضى الله عنه - وان الكتاب انما كان من الكوفة ، وذلك أن أبا غالب قال لنا : كنا نلقى أبا القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - قبل ان يقضى الأمر اليه صرنا نلقى ابا جعفر بن الشلمغانى ولا نلقاه وحدثنا بهاتين الحكايتين مذاكرة لم أقيدهما وقيدهما غيري ، إلا انه كان يكثر ذكرهما والحديث بهما حتى سمعتهما منه مالا أحصي ، والحمد لله شكراً دائماً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(وأخبرني) جماعة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (٣) قال حدثني

(١) - في « إكمال الدين » د : بالبدال المهملة في الموضعين .

(٢) - أشاطه أحرقه وأهلكه أو حرص في هلاكه او عرضه المقتل .

(٣) - ذكر هذه القصة الصدوق ابن بابويه في « إكمال الدين » بتغيير يسير

في بعض الفاظها .

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني - رحمه الله - (قال) كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال اني اريد أن أسألك عن شيء فقال له سل عما بدالك ، فقال الرجل : أخبرني عن الحسين عليه السلام أهو ولي الله ؟ قال : نعم ، قال : أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله ؟ قال : نعم ، قال الرجل : فهل يجوز أن يسلم الله عز وجل عدوه على وليه ؟ فقال له ابو القاسم قدس سره : إفيهم عني ما أقول لك أعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافهمهم بالكلام ولكنه - جلّت عظمتة - يبعث اليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم ، ولو بعث اليهم رسلاً من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم ، فاما جاؤهم - وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق - قالوا لهم : أنتم مثلنا لانقبل منكم حتى تأتوا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا تقدر عليه ، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الأعذار والانداز ففرق جميع من طغى وتمرد ، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد الناقة وأجرى من ضرعها لبناً ، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون ، ومنهم من أبرأ الأكمه وأحصى الموتى باذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك ، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالين ، وأخرى مغلوبين ، وفي حال قاهرين ، وأخرى مقهورين ، ولو جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى

صابرين ، وفي العافية والظهور على الأعداء شاكرين ، ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين ، غير شامخين ولا متجبرين ، وليعلم العباد أن لهم ﷺ آلهاً هو خالقهم ومديرهم فيعبده ويطيعوا رسله ، ويكونوا حجةً لله ثابتةً على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية ، أو عاند وخالف وعصى ، وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق « رضي الله عنه » فعدت الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - قدس سره - من الغد وأنا اقول في نفسي أترأه ذكر لنا يوم أمس عند نفسه فابتدأني ؟ فقال : يا محمد بن ابراهيم لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكان سحيق أحب الي من أن اقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي ، بل ذلك من الأصل ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

(وقد ذكرنا) طرفاً من الأخبار الدالة على إمامة ابن الحسن (ع) وثبوت غيبته ووجود عينه لأنها أخبار تضمنت الاخبار بالغايبات وبالشئ قبل كونه على وجه خارق للعادة لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه ﷺ ، ووصل اليه من جهة من دل الدليل على صدقه ، ولولا صدقهم لما كان كذلك لأن المعجزات لا تظهر على يد الكذابين ، وإذا ثبت صدقهم دل على وجود من اسندوا ذلك اليه ، ولم نستوف ماورد في هذا المعنى لئلا يطول به الكتاب وهو موجود في الكتب .

فصل

في ذكر العلة المانعة لصاحب الأمر ﷺ من الظهور .
(لا علة) تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل ، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار وكان يتحمل المشاق والأذى فان منازل الأئمة وكذلك الأنبياء ﷺ انما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى .
(فان قيل) هلا منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله (قلنا)

المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه والأمر بوجوب اتباعه ونصرتة والتزام الانقياد له ، وكل ذلك فعله تعالى ، وأما الحيلولة بينهم وبينه فإنه ينافي التكليف وينقض الغرض ، لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب والحيلولة ينافي ذلك ، وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للمخلق فلا يحسن من الله فعلها .

(وليس هذا) كما قال بعض اصحابنا إنه لا يمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة وفي استتاره مصلحة ، لأن الذي قاله يفسد طريق وجوب الرسالة في كل حال وتطرق القول بانها تجري مجرى الألفاظ التي تتغير بالأزمان والأوقات ، والقهر والحيلولة ليس كذلك ، ولا يمتنع أن يقال : في ذلك مفسدة ولا يؤدي الى افساد وجوب الرياسة .

(ان قيل) أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل اليهم أحد ؟ (قلنا) آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله ، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلطين الوقت وغيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم ، ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول ، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم ، وليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم ولم يخافوا جانبهم ، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف ويزيل الممالك ويقهر كل سلطان ويبسط العدل ويميت الجور ، فمن هذه صفته يخاف جانبه ويتقي فورته ، فيمتنع ويرصد ، ويوضع العيون عليه ، ويعنى به خوفاً من وثبته ورهبته من تمكنه فيخاف حينئذ ويجوج الى التحرز والاستظهار بأن يخفى شخص عن كل من لا يأمنه من ولي وعدو الى وقت خروجه (وأيضاً) فآباؤه عليهم السلام انما ظهروا لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسد مسده من أولادهم ، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف ، فلذلك وجب

استتاره وغيبته ، وفارق حاله حال آبائه عليهم السلام ، وهذا واضح بحمد الله .
 (فان قيل) بأي شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره أبو حنيفة من الله ؟
 فالإمام لا يوحى إليه ، أو يعلم ضروري ؟ فذلك ينافي التكليف ، أو بامارة توجب عليه
 الظن ؟ ففي ذلك تغيير بالنفس (قلنا) عن ذلك جوابان (أحدهما) أن الله تعالى
 أعلمه على لسان نبيه ﷺ وأوقفه عليه من جهة آبائه زمان غيبته المبحوفة وزمان
 زوال الخوف عنه ، فهو يتبع في ذلك ما شرع له وأوقف عليه ، وإنما أخفى ذلك
 عنا لما فيه من المصلحة ، فأما هو فهو عالم به لا يرجع الى الظن (والثاني) انه
 لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوة الامارات بحسب العادة قوة سلطانه ، فيظهر عند ذلك
 ويكون قد أعلم أنه متى غلب في ظنه كذلك وجب عليه ، ويكون الظن شرطاً
 والعمل عنده معلوماً كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود والعمل على جهات
 القبلة بحسب الامارات والظنون ، وان كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجه الى القبلة
 معلومين ، وهذا واضح بحمد الله .

(وقد ورد) بهذه الجملة التي ذكرناها ايضاً أخبار تعضد ما قلناه ، نذكر
 طرفاً منها ليستأنس به ان شاء الله تعالى .

(اخبرني) الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن
 احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن الحسن
 ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة (قال) إن للمقائم غيبة قبل ظهوره ، قلت
 لم ؟ قال : يخاف القتل .

(وروي) ان في صاحب الأمر ﷺ سنة من موسى ﷺ ، قلت وما هي ؟
 قال : دام خوفه وغيبته مع الولاية الى أن اذن الله تعالى بنصره ، ولمثل ذلك اختفى
 رسول الله ﷺ في الشعب تارة ، واخرى في الغار ، وقعد امير المؤمنين عليه السلام
 عن المطالبة بحقه .

(وروى) سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان

ابن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
إكتمت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ، ليس يظهر ، وعلي عليه السلام
معه وخديجة ، ثم أمره الله تعالى أن يصدع بما يؤمر فظهر وأظهر أمره .

(سعد) عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن
ابن محبوب عن علي بن رئاب عن عبيد الله بن علي الحلبي (قال) سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول : مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تعالى ثلاث عشرة
سنة منها ثلاث سنين مستخفياً خائفاً لا يظهر حتى أمره الله تعالى أن يصدع بما
يؤمر فآظهر حينئذ الدعوة .

(وروى) احمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى
الخنعمي عن ضريس الكناسي عن أبي خالد الكابلي - في حديث له اختصرناه -
(قال) سألت ابا جعفر عليه السلام أن يسمى القائم حتى أعرفه باسمه ، فقال : يا با خالد
سألتني عن امر لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

(وروى) سعد بن عبد الله عن جماعة عن اصحابنا عن عثمان بن عيسى عن
خالد بن نجيع عن زرارة بن اعين (قال) سمعت ابا عبد الله عليه السلام (١) يقول إن للغلام
غيبة قبل أن يقوم ، قلت ولم ؟ قال : يخاف وأوماً بيده الى بطنه (ثم قال) يازرارة
وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته ، منهم من يقول : إذا مات أبوه فلا
خلف ، ومنهم من يقول : هو حمل ، ومنهم من يقول : هو غائب ، ومنهم من يقول :
قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ، وهو المنتظر غير أن الله تعالى يحب أن يمتحن
الشيعه فعند ذلك يرتاب المبطلون (قال) فقلت جملت فداك وإن أدركت ذلك
الزمان فأني شيء أعمل ؟ فقال يازرارة إن أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء :
اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك (الى آخره) .

(١) - روى هذه الرواية النعماني في الغيبة ، بزيادة في آخرها وذكرها ايضا
الكليني مع الزيادة أيضاً وذكر الدعاء المذكور بكامله .

(وروى سليم بن قيس الهلالي) عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله ابن عباس (قالا) قال رسول الله ﷺ في وصيته لأمر المؤمنين : يا أخي إن قريشاً ستظاھر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت أعواناً فجاهدهم وان لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك .

(وأما ماروي) من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة وصعوبة الأمر عليهم واختبارهم للصبر عليه فالوجه فيها الاخبار عما يتفق من ذلك من الصعوبة والمشاق لا أن الله تعالى غيب الامام ليكون ذلك ، وكيف يريد الله ذلك وما ينال المؤمن من جهة الظالمين ظلم منهم لهم ومعصية ، والله تعالى لا يريد ذلك ، بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه . واخبروا بما يتفق في هذه الحال ، وما للمؤمن من الثواب على الصبر على ذلك والتمسك بدينه الى أن يفرج الله تعالى عنهم ، وانا اذكر طرفاً من الأخبار الواردة في هذا المعنى .

(أخبرنا) الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس (قال) حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن ابن أبي نجران عن محمد بن منصور عن أبيه (قال) كنا عند أبي عبد الله جماعة نتحدث فالتفت اليّنا فقال : في أي شيء أنتم أيّهات أيّهات (١) لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى

(١) - أيّهات بمعنى هيّهات بقلب الهاء همزه ، مثل هراق وأراق ، قاله الجوهري ، وقال ابن سيدة وعندي أنهما لغتان وليست إحداهما بدلا من الأخرى وشاهد هيّهات قول جرير :

فهيهات هيهات العقيق وأهله

وهيهات خل بالعقيق نحاوله

وشاهد أيّهات قول الشاعر :

أيّهات منك الحياة أيّهاتا

« عن تاج العروس بمادة الهية »

تميزوا ، لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم إلا بعد آياس ، لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد .

(وروى) سعد بن عبد الله الأشعري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الاصمغ بن نباتة (قال) اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً ؟ تنكت في الأرض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر (١) من ولدي هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون (احمد بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (قال) قال ابو الحسن (عليه السلام) أما والله لا يكون الذي تمدون اليه أعينكم حتى تميزوا او تمحصوا حتى لا يبقى منكم الا الأندر ثم تلا (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) .

(سعد بن عبد الله) عن الحسين بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده عن علي ابن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهم السلام (قال) اذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم لايزيلنكم عنها أحد ، يا بني إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله امتحن الله تعالى بها خلقه .

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن أبي نجران عن عمرو بن مساور عن المفضل بن عمر (قال) سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) (٢)

(١) - هذا الخبر تقدم « ص ١٠٤ » ، وقوله « من ولدي » صفة لمولود لا أنه متعلق بالحادي عشر أي مولود من ولدي من ظهر الحادي عشر من الأئمة (عليه السلام) (٢) - روى هذا الحديث النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن المفضل بن عمر وذكر مثله الكليني في الكافي .

يقول إياكم والتنويه ، أما والله ليغيبن إمامكم سنين من دهركم وليمحضن (١) حتى يقال مات قتل هلك بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن بامواج البحر فلا ينجو إلا من اخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أي من أي (قال) فبكيت وقلت : فكيف نصنع فقال يا ابا عبد الله - ونظر الى الشمس داخلية الى الصفة - (قال) فترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم (قال) والله لأمرنا أبين من هذه الشمس (٢) .

(١) - في رواية النعماني في كتاب الغيبة « وليخملن » بدل « ليمحضن » ومثله في رواية الكافي ، ولعله الأظهر .

(٢) - ذكر هذا الحديث المجلسي في البحار « ج ١٣ - ص ١٧٧ » طبع تبريز ، وقال في شرحه : « التنويه » التشهير ، أي لاتشبهوا أنفسكم او لاتدعوا الناس الى دينكم ، اولا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم وغيره مما يلزم إخفاؤه عن المخالفين ، « وليمحض » على بناء التفعيل المجهول ، من التمحجيص بمعنى الابتلاء والاختيار ، ونسبته إليه على المجاز ، او على بناء المجرد المعلوم ، من محض الصبي كمنع إذا عدا ومحض مني إذا هرب ، « وفي بعض نسخ الكافي » على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكداً بالنون ، وهو أظهر ، وقد مر في غيبة النعماني « وليخملن » ولعل المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيه وأهل بيته مع ميثاق ربوبيته ، كما مر في الأخبار « وكتب في قلبه الايمان » إشارة الى قوله تعالى : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوماً دون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح » والروح هو روح الايمان ، كما مر « مشتبهة » أي على الخلق او متشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً « ولايدرى » على بناء المجهول « وأي » مرفوع به ، أي ولا يدري أي منها هو حق متميزاً « من أي » منها هو باطل ، فهو تفسير =

(وروى) محمد بن جعفر الأسدي عن أبي سعيد الـآدمي عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن أبي ايوب عن محمد بن مسلم وابي بصير (قالوا) سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى ؟ فقال : أما ترضون ان تكونوا في الثلث الباقي ؟ .
(وروي) عن جابر الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون فرجكم ؟ فقال : هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا ، يقولها ثلاثا حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو .

(وروى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمير اليماني عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لتهحصن يامعشر الشيعة شيعة آل محمد كم خيض (١) الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب ، فيصبح احدكم وهو يرى انه على شريعة من امرنا فيمسي وقد خرج منها ويمسي وهو على شريعة من امرنا فيصبح وقد خرج منها .

(وعنه) عن أبيه عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلمي (قال) قال لي ابو عبد الله عليه السلام : والله لتكسرن كسر الزجاج وان الزجاج يعاد فيعود كما كان والله لتكسرن كسر الفخار ، وان الفخار لا يعود كما كان

= للاشتباه « وقيل » : أي مبتدأ ومن أي خبره ، أي كل راية منها لا يعرف كونها من أي جهة من جهة الحق او من جهة الباطل « وقيل » : لا يدري أي رجل من أي راية لتبدد النظام منهم ، والأول أظهر .

(١) « في البحار » محص الذهب اخلصه مما يشوبه والتمحيص الاختبار والابتلاء ومخض « بالخاء والضاد المعجمتين » اللبن أخذ زبده فلعله عليه السلام شبه ما يبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمخض لأنها تقذفه شيئاً فشيئاً « وفي رواية النعماني رحمه الله » تمحيص الكحل « انتهى » .

والله لتمييزن والله لتمعصن والله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح (١) .

(وروى) جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن اسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن احنف (قال) قال أمير المؤمنين عليه السلام - وذكر القائم عليه السلام - فقال ليغيبن عنهم حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة .

(عنه) عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي الأسدي (قال) سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنتم اذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض .

(وقد روي) عن علي بن يقطين (قال) قال لي ابو الحسن عليه السلام يا علي ان الشيعة تربي (٢) بالأمانى منذ مائتي سنة (وقال يقطين) لابنه علي ما بالنا قليل لنا

(١) - روى هذه الرواية النعماني في كتاب الغيبة ، بتغيير يسير ، والزوان - مثلثة - الزؤان وهو ما يخرج من الطمام فيرمى به وهو الردي منه ، وفي الصحاح الزوان بالكسر حب يخالط البر والزوان مثله وقد يهمز « قاله في تاج العروس » .

(٢) - قوله : « تربي بالأمانى منذ مائتي سنة » أي يربيههم ويصلحهم أئمتهم عليهم السلام - بأن يمنوهم تعجيل الفرج وقرب ظهور الحق لئلا يرتدوا أو يأسوا ، والمائتان مبني على ما هو المقدر عند المنجمين والمحاسبين من إتمام الكسور - إن كانت أكثر من النصف - واسقاطها - إن كانت أقل منه - وإنما قلنا ذلك لأن صدور الخبر إن كان في اواخر حياة الامام الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين كثيراً إذ وفاته عليه السلام كانت في سنة ثلاث وثمانين ومائة فكيف اذا كان قبل ذلك فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف ، كذا خطر بالبال « وبدالي وجه آخر » أيضاً وهو ان يكون إبتدأهما من اول البعثة فان من هذا الزمان شرع بالآخبار بالأئمة عليهم السلام ومدة ظهورهم وخفائهم ، فيكون على بعض التقادير قريباً من المائتين ، ولو كان كسر قليل في العشر الأخير يتم على القاعدة =

فكان وقيل لكم فلم يكن ؟ فقال له علي : ان الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد غير ان أمركم حضركم فاعطيتم محضه وكان كما قيل لكم ، وان أمرنا لم يحضر فعللنا بالأمانى ، ولو قيل إن هذا الأمر لا يكون الى مائتي سنة او ثلاثمائة سنة لقسست القلوب ولرجعت عامة الناس عن الاسلام ، ولكن قالوا : ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج .

(وروى الشلمغاني) في كتاب الأوصياء : ابو جعفر المروزي (قال) خرج جعفر بن محمد بن عمر وجماعة الى العسكر (١) ورأوا أيام أبي محمد عليه السلام في الحياة

= السابقة ، «وجه ثالث» وهو أن يكون المراد التربية في الزمان السابق واللاحق معاً ، ولذا أتى بالمضارع ويكون الابتداء من الهجرة فينتهي إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام وولاية عهده وضرب الدنانير باسمه ، فانها كانت في سنة المائتين «وجه رابع» وهو ان يكون تربى على الوجه المذكور في الثالث شاملاً للماضي والآتى لكن يكون إبتداء التربية بعد شهادة الحسين عليه السلام فانها كانت الطامة الكبرى وعندها احتاجت الشيعة إلى أن تربى لثلاثين عاماً فيها وانتفاء المائتين اول إمامة القائم عليه السلام وهذا مطابق للمائتين بلا كسر ، وإنما وقعت التربية والتمنية بذلك لأنهم لا يرون بعد ذلك إماماً يمينهم (وأيضاً) بعد علمهم بوجود المهدي عليه السلام يقوى رجاءهم فهم مترقبون بظهوره فلا يحتاجون الى التمنية ، ولعل هذا أحسن الوجوه التي خطر جميعها بالبال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

(وبقطين) كان من أتباع بني العباس ، فقال لابنه علي - الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام - ما بالنا وعدنا دولة العباس على لسان الرسول والأئمة - صلوات الله عليهم فظهر ما قالوا ، ووعدوا وأخبروا بظهور دولة أئمتكم فلم يحصل ؟ والجواب متين ظاهر مأخوذ عن الامام عليه السلام ، كما سيأتي . « عن البحار ج ١٣ باب النهي عن التوقيت » . (١) - العسكر : اسم قرية او محلة في سامراء للامام علي النقي والحسن عليه السلام وبها مولد القائم عليه السلام .

وفيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول الى القبر (١) فقال له علي بن أحمد : لا تكتب اسمي فاني لا أستأذن فلم يكتب اسمه ، فخرج الى جعفر أدخل انت ومن لم يستأذن .

فصل

في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة ، وقبل ذكر من كان سفيراً حال الغيبة نذكر طرفاً من أخبار من كان يختص بكل امام ويتولى له الأمر على وجه من الایجاز ، ونذكر من كان ممدوحاً منهم حسن الطريقة ومن كان مذموماً سيئ المذهب ليعرف الحال في ذلك (وقد روي) في بعض الأخبار أنهم عليهم السلام قالوا : خدامنا وقوامنا شرار خلق الله ، وهذا ليس على عمومته ، وانما قالوا لأن فيهم من غير وبدل وخان على ما سنده .

(وقد روي) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني (قال) كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذوني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا : خدامنا وقوامنا شرار خلق الله فكتب : ويحكم ماتقرؤن ما قال الله تعالى (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) فنحن والله القرى التي بارك فيها وأنتم القرى الظاهرة .

(فمن المحمودين حمران بن اعين) أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة (قال) قال ابو جعفر - وذكرنا حمران بن اعين - فقال : لا يرتد والله ابداً ، ثم أطرق هنيئة ، ثم قال : اجل لا يرتد والله ابداً .

(١) - المراد بالقبر هي المقبرة المطهرة للامامين العسكريين عليهما السلام .

(ومنه المفضل بن عمر) . بهذا الاسناد عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن الحسين بن احمد المنقري عن اسد بن أبي علاء عن هشام بن احمر (قال) دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا اريد أن أسأله عن المفضل بن عمر وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره ، فابتدأني فقال : نعم والله الذي لا آله إلا هو الرجل المفضل ابن عمر الجعفي ، نعم والله الذي لا آله إلا هو الرجل هو المفضل بن عمر الجعفي حتى أحصيت بضعا وثلاثين مرة يكررها و (قال) إنما هو والد بعد والد .
(وروي) عن هشام بن احمر (قال) حملت الى أبي ابراهيم عليه السلام - الى المدينة - أموالا فقال : زرها فادفعها الى المفضل بن عمر ، فرددتها الى جعفي فحططتها على باب المفضل .

(وروي) عن موسى بن بكر (قال) كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئا يصل اليه إلا من ناحية المفضل ، ولربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول : اوصله الى المفضل .

(ومنه الملعلي بن خنيس) وكان من قوام أبي عبد الله عليه السلام وانما قتله داود بن علي بسببه ، وكان محموداً عنده ، ومضى على منهاجه ، وأمره مشهور (فروي) عن أبي بصير قال : لما قتل داود بن علي الملعلي بن خنيس فصلبه عظم ذلك على أبي عبد الله عليه السلام واشتد عليه وقال له : يا داود على ما قتلت مولاي وقيمي في مالي وعلى عيالي ، والله إنه لأوجه عند الله منك ، في حديث طويل (وفي خبر آخر) أنه قال : أما والله لقد دخل الجنة .

(ومنه نصر بن قابوس اللخمي) قروي أنه كان وكيلا لأبي عبد الله عشرين سنة ، ولم يعلم أنه وكيل ، وكان خيراً فاضلاً ، وكان عبد الرحمن الحجاج وكيلا لأبي عبد الله عليه السلام ، ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولايته .

(ومنه عبد الله بن جندب البجلي) وكان وكيلا لأبي ابراهيم وابي الحسن

الرضا عليه السلام ، وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما ، على ما روي في الأخبار .
(ومنهم) ما رواه ابو طالب القمي قال دخلت على أبي جعفر الثاني في آخر عمره فسمعتة يقول جزى الله صفوان بن يحيى ، ومحمد بن سنان ، وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً فقد وفوا لي ، وكان زكريا بن آدم ممن تولاهم ، وخرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام : ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى ، رحمه الله تعالى ، يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ، فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلاً به صابراً محتسباً للحق قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه ، ومضى - رحمه الله - غير ناكث ولا مبدل فجزاه الله اجر نيته وأعطاه جزاء سعيه .

(وأما محمد بن سنان) فانه روي عن علي بن الحسين بن داود (قال) سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول : رضي الله عنه برضائي عنه فما خالفني وما خالف أبي قط .

(ومنهم عبد العزيز بن المهتدي القمي الأشعري) خرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام : قبضت والحمد لله وقد عرفت الوجوه التي صارت اليك منها غفر الله لك ولهم الذنوب ورحمنا وإياكم ، وخرج فيه : غفر الله لك ذنبك ورحمنا وإياك ورضي عنك برضائي عنك .

(ومنهم علي بن مهزيار الأهوازي) وكان محموداً (أخبرني جماعة) عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن أبي الحسن البلخي عن احمد ما بندار الاسكافي عن العلاء النداري عن الحسن بن شمون (قال) قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني بخطه : (بسم الله الرحمن الرحيم) يا علي أحسن الله جزاك ، وأسكنك جنته ، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة ، وحشرك الله معنا يا علي ، قد بلوتك وخبرتكم في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليكم ، فلو قلت إنني لم أر مثلك لرجوت أن اكون صادقاً فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً فما خفي على مقامك ولا خدمتك

في الحر والبرد في الليل والنهار ، فاسأل الله - اذا جمع الخلائق للمقيامة - أن يحبوك برحمة تغتبط بها انه سميع الدعاء .

(ومنهم أيوب بن نوح بن دراج) ذكر عمرو بن سعيد المدائني - وكان فطحياً - (قال) كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصرياً إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدماه فامر به بشيء ، ثم انصرف ، والتفت الي ابو الحسن عليه السلام وقال : يا عمرو إن احببت أن تنظر الى رجل من اهل الجنة فانظر الى هذا .
(ومنهم علي بن جعفر الهماني) وكان فاضلاً مرضياً ، من وكلاء أبي الحسن وأبى محمد عليهما السلام .

(روى) أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي ، قال حدثني ابو جعفر العمري - رضى الله عنه - (قال) حج ابو طاهر بن بلال فنظر الى علي ابن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة ، فلما انصرف كتب بذلك الى أبى محمد عليه السلام فوقع في رقعة: قد كُنا أمرنا له بمائة الف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها فابى قبوله إبقاءً علينا ، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه ، قال ودخل على أبى الحسن العسكري عليه السلام فأمر له بثلاثين الف دينار .

(ومنهم ابو على بن راشد) اخبرني ابن أبي جيمه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى (قال) : كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام الى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها : قد أقمت ابا علي بن راشد مقام علي بن الحسين ابن عبد ربه ومن قبله من وكلائي ، وقد اوجبت في طاعته طاعتي ، وفي عصيانه الخروج الى عصياني ، وكتبت بخطي .

(وروى) محمد بن يعقوب رفعه الى محمد بن فرج (قال) كتبت اليه اسأله عن أبى علي بن راشد وعن عيسى بن جعفر وعن ابن بند ، وكتب الي : ذكرت ابن راشد - رحمه الله - فانه عاش سعيداً ومات شهيداً ، ودعا لابن بند والعاصمي (١) وابن

(١) العاصمي هو عيسى بن جعفر بن عاصم ، وابن عاصم ايضاً هو العاصمي المزبور

بند ضرب بعمود وقتل ، وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاثمائة سوط ورمي به في الدجلة .

(فهؤلاء جماعة المحمودين) وتركنا ذكر استقصائهم لأنهم معروفون مذكورون في الكتب . (قاما المذمومون منهم) فجماعة ، فروى علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه (قال) كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد ابن سهل الهمداني - وكان يتولى له - فقال له جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حل فاني أنفقتها ، فقال له ابو جعفر انت في حل ، فلما خرج صالح من عنده قال ابو جعفر عليه السلام : احدهم يثب على أموال حق آل محمد وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذهم ثم يقول اجعلني في حل ، أتراه ظن بي أنني أقول له لا أفعل ؟ والله ليسألهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً (١) .

(ومنها علي بن أبي حمزة الباطني) وزياد بن مروان القندي ، وعثمان ابن عيسى الرواسي ، كلهم كانوا وكلاء لأبي الحسن موسى عليه السلام ، وكان عندهم أموال جزيلة ، فلما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وقفوا طمعاً في الأموال ودفعوا إمامة الرضا عليه السلام وجحدوه ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى فلا نطول باعاده (٢) .

(ومنها فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني) على مارواه عبد الله بن جعفر الحميري (قال) كتب ابو الحسن العسكري عليه السلام الى علي بن عمر القزويني بخطه : إعتقد فيما تدين الله تعالى به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه ، وهو فارس لعنه الله فانه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك باكثر ماتجد السبيل اليه ، ما كنت آمر أن يدان الله بامر غير صحيح ، فجد وشد في لعنه وهتكه وقطع أسبابه ، وصد اصحابنا عنه ، وابطال أمره

(١) - روى هذه الرواية الكليني في اواخر باب الأنفال من اصول الكافي

وقال إن صالح بن محمد - هذا - كان يتولى الوقف بقم للإمام عليه السلام .

(٢) - أنظر : « ص ٤٢ - ص ٤٣ » .

وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني ، واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي وللمجاهد ، وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين ، وأنا أتوكل على الله وأحمده كثيراً .

(ومنهم احمد بن هلال (٣) العبرتائي) روى محمد بن يعقوب قال خرج الى العمري (في توقيع طويل احتصرناه) : ونحن نبرأ الى الله تعالى من ابن هلال لا رحمه الله ، وممن لا يبرأ منه فاعلم الاسحاقي وأهل بلده مما اعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سالك ويسألك عنه .

(ومنهم ابو طاهر محمد بن علي بن بلال) وغيرهم مما لا نطول بذكرهم ، لأن ذلك مشهور موجود في الكتب .

(فأما السفراء الممدوحون) في زمان الغيبة فاولهم من نصبه أبو الحسن علي ابن محمد العسكري وابو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري - رحمه الله - وكان اسدياً وانما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري - رحمه الله - (١) ، قال أبو نصر : كان أسدياً فنسب الى جده فقيل العمري ، وقد قال قوم من الشيعة : ان ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام قال : لا يجمع على امرئ بين عثمان وأبو عمر ، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري ، ويقال له العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر (سرّ من رأى) ويقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر ، و كان الشيعة اذا حملوا الى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا الى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله

(١) - نسبة الى عبرتا وهي قرية من قرى بغداد من ناحية أسكاف .

(٢) وذلك لأن عمرأ جده وهو عثمان بن سعيد بن عمرو ويأتي بهذا العنوان في بعض الأخبار الآتية وفي بعضها ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري كما سيأتي .

الى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفاً .

(فأخبرني جماعة) عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام الأسكافي ، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال حدثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القمي (قال) دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهمياً لي الوصول اليك اذا شهدت في كل وقت ، فقول من تقبل وأمر من نمثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أراه اليكم فعني يؤديه ، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت الى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قلبي لأبيه ، فقال لي : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات ، فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدى اليكم فعني يؤديه ، (قال أبو محمد هارون) قال أبو علي : قال أبو العباس الحميري : فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول وتتواصف جلالة محل ابي عمرو .

(واخبرنا جماعة) عن أبي محمد هارون عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر (قال) حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده ، فقلت ان هذا الشيخ - وأشارت الى أحمد بن إسحاق - وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيت وكيت ، واقتصصت عليه ما تقدم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومجمله - وقلت : أنت الآن ممن لا يشك في قوله وصدقه فاسألك بحق الله وبحق الامامين اللذين وثقاك هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان ؟ فبكي ثم قال : على أن لاتخبر بذلك أحداً وأناحي قلت : نعم قال : قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا - يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتامماً - قلت : فالاسم ؟ قال نهيتهم عن هذا .

(وروى) أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي ، قال اخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برنية الكاتب ، قال حدثني بعض الشراف

من الشيعة الامامية أصحاب الحديث ، قال حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال حدثني الحسين بن احمد الخصبى ، قال حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينان قالا : دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر ، فقال لهم : هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن (في حديث طويل يسوقانه) إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام : امض يا عثمان فانك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال (ثم ساق الحديث) الى أن قالا : ثم قلنا بأجمعنا : يا سيدنا والله ان عثمان لمن خيار شيعتك ، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنه وكيملك وثقتك على مال الله تعالى ، قال : نعم واشهدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيلى وان ابنه محمداً وكيلى ابني مهديكم .

(عنه) عن أبي نصر هبة الله بن احمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري - قدس الله روحه وأرضاه - عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد - رضى الله عنه وأرضاه - وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره ، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها ، وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان الى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد - رحمه الله ورضي عنه - وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً اليه ، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع اليه في حياة

الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمة الله عليه .

(قال) وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال واحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً ، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له : يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال له اجلس يا عثمان ، فقام مغضباً ليخرج فقال : لا يخرجني أحد فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة ، فصاح عليه السلام بعثمان ، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا بن رسول الله (قال) جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي ، قالوا : نعم فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر ، فاقبلوا من عثمان ما يقوله ، وانتهوا إلى أمره ، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه (في حديث طويل) .

(قال أبو نصر) هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بالجانب الغربي من مدينة السلام ، في شارع الميدان ، في أول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمناً الداخل إليه ، والقبر في نفس قبلة المسجد - رحمه الله - .

(قال محمد بن الحسن) مصنف هذا الكتاب : رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة ، ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى برا (١) وعمل عليه صندوقاً

(١) - إلى برا ، أي إلى خارج ، ولعل الألف في آخره زيادة من النساخ ، فلاحظ .

وهو تحت سقف يدخل اليه من أراده ويزوره ، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح ، وربما قالوا هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه ، وهو الى يومنا هذا - وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة - على ما هو عليه (١).
(ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري) والقول فيه ، فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد «ع» عليه ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام .

(فأخبرني جماعة) عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي وابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله ، قال حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري - رحمه الله - ، وذكر الحديث الذي قدمنا ذكره (١) .

(واخبرنا جماعة) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري . كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى عن محمد بن عهد الله ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري (قال) اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد ان أسأله عن الخلف فقلت له يا با عمرو إني أريد أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فان اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة باربعين يوماً ، فإذا كان ذلك وقعت الحجة وغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكن أحببت ان ازداد يقيماً ، فان ابراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى فقال : (أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وقد أخبرنا أحمد بن اسحاق أبو علي عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته فقلت له : لمن أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل ؟

(١) ولكنه اليوم مشيد معروف في بغداد يزار ويتبرك به .

(٢) - تقدم ذكره (ص ١٧٤) فراجع .

فقال له : العمري ثقني فما أدري اليك فعني يؤدي ، وما قال لك فعني يقول فاسمع له وأطع ، فانه الثقة المأمون (قال) وأخبرني أبو علي أنه سأل ابا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له : العمري وابنه ثقتان فما أدريا اليك فعني يؤديان ، وما قال لك فعني يقولان ، فاسمع لهما وأطعهما فانهما الثقتان المأموران فهذا قول إمامين قد مضيا فيك (قال) فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟ فقال : اي والله ورقبته مثل ذا واوماً بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات قلت : فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن احلل وأحرم ولكن عنه عليه السلام ، فان الأمر عند السلطان أن ابا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذته من لاحق له وصبر على ذلك ، وهو ذا عياله يجولون وليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئاً واذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

(قال الكليني) وحدثني شيخ من اصحابنا - ذهب عني اسمه ان ابا عمرو سئل عند احمد بن اسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا ، وقد قدمنا هذه الرواية فيما مضى من الكتاب (١) .

(واخبرنا جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن احمد ابن هارون القامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عبد الله بن جعفر (قال) خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد - العمري - قدس الله روحه - في التعزية بأبيه - رضى الله تعالى عنه - وفي فصل من الكتاب إنا لله وإنا اليه راجعون تسليماً لأمره ورضاء بقضائه ، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ، ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل واليهم ، نضر الله وجهه ، وأقاله عمرته ، وفي فصل

آخر: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء ، رزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا ، فسره الله في منقلبته ، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ، ويقوم مقامه بأمره ، ويترحم عليه ، وأقول الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك ، أعانك الله وقواك وعضدك ووقفك ، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً .

(وأخبرني جماعة) عن هارون بن موسى عن محمد بن همام (قال) قال لي عبد الله بن جعفر الحميري - لما مضى ابو عمرو رضي الله تعالى عنه - أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكتب به باقامة ابي جعفر - رضي الله عنه - مقامه .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن همام ، قال حدثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج اليه - بعد وفاة أبي عمرو والابن - : وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب - رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه - يجري عندنا مجراه ، ويسد مسده ، وعن أمرنا يأمر الابن ، وبه يعمل ، تولاه الله ، فانتبه إلى قوله ، وعرف معاملتنا ذلك . (وأخبرنا جماعة) عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري ، كلهم عن محمد بن يعقوب عن اسحاق بن يعقوب (قال) سألت محمد بن عثمان العمري - رحمه الله - أن يوصل لي كتاباً قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت علي ، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار (وذكرنا الخبر فيما تقدم) (١) وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي .

(قال ابو العباس) وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت ابي جعفر العمري - رضي الله عنه - عن شيوخه قالوا : (٢) لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة

(١) - تقدم (ص ١٧٦) ، فراجع .

(٢) - تقدم مثل هذا الخبر (ص ٢١٦) .

عثمان بن سعيد ومجّ بن عثمان - رحمهما الله تعالى - الى ان توفي ابو عمرو عثمان ابن سعيد - رحمه الله تعالى - وغسله ابنه ابو جعفر مجّ بن عثمان ، وتولى القيام به ، وجعل الأمر كله مردوداً اليه ، والشيعية مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرجوع اليه في حياة الحسن (عليه السلام) وبعد موته في حياة ابيه عثمان بن سعيد ، لا يختلف في عدالته ، ولا يرتاب بآمانيته والتوقيعات تخرج على يده الى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان ، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ، ولا يرجع الى احد سواه ، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ، ومعجزات الامام ظهرت على يده ، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة ، وهي مشهورة عند الشيعة ، وقد قدمنا طرقاً منها فلا نطول باعادتها ، فان في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى .

(قال ابن نوح) أخبرني ابو نصر هبة الله ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر (قال) كان لأبي جعفر العمري مجّ بن عثمان العمري كتب مصنف في الفقه مما سمعها من أبي مجّ الحسن (عليه السلام) ومن صاحب (عليه السلام) ومن أبيه عثمان بن سعيد عن ابي مجّ وعن أبيه علي بن مجّ (عليهما السلام) فيها كتب ترجمتها كتب الأشرية ذكرت الكبيرة ام كلثوم بنت ابي جعفر - رضى الله - انها وصلت الى أبي القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - عند الوصية اليه ، وكانت في يده (قال ابو نصر) : وأظنها قالت وصلت بعد ذلك الى ابي الحسن السمرى - رضى الله عنه وأرضاه - . (قال ابو جعفر بن بابويه) روي عن مجّ بن عثمان العمري - قدس سره - انه قال : والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه .

(واخبرني جماعة) عن مجّ بن علي بن الحسين ، قال أخبرنا أبي ومجّ بن الحسن ومجّ بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري (انه قال) سألت مجّ ابن عثمان - رضى الله عنه - فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم ، وآخر

عهدي به عند بيت الله الحرام وهو عليه السلام يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني (قال)
محمد بن عثمان - رضى الله عنه - ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة
في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم لي من أعدائك (١) .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن علي عن أبيه ، قال حدثنا علي بن سليمان
الزراري عن علي بن صدقة القمي - رحمه الله - (قال) خرج الى محمد بن عثمان
العمري - رضى الله عنه - ابتداءً من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم
إما السكوت والجنة ، وإما الكلام والنار ، فانهم إن وقفوا على الاسم اذاعوه ، وإن
وقفوا على المكان دلوا عليه .

(قال ابن نوح) : اخبرني ابو نصر هبة الله بن محمد ، قال حدثني علي بن
ابي جيد القمي - رحمه الله - قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي
(قال) : دخلت على ابي جعفر محمد بن عثمان - رضى الله عنه - يوماً لأسلم عليه
فوجدته وبين يديه ساجدة وتقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء
الأئمة عليهم السلام على حواشيه فقلت له يا سيدي ماهذه الساجدة ؟ فقال لي : هذه
لقبري تكون فيه أوضع عليها (أو قال : أسند إليها) وقد عرفت منه ، وأنا في كل
يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فيه فاصعد ، وأظنه (قال) : فأخذ بيدي
وأرانيه ، فاذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت
الى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجدة معي فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره
ولم أزل مترقباً به ذلك فما تأخر الأمر حتى اعتل ابو جعفر فمات في اليوم الذي
ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ، ودفن فيه .

(قال ابو نصر) هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير علي وحدثني
به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر رضى الله تعالى عنهما .
(واخبرني) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - رضى الله عنه -

قال: حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري - قدس سره - حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسأله عن ذلك فقال: للناس أسباب، وسأله عن ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين - رضي الله عنه وأرضاه - .

(وقال أبو نصر هبة الله) وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري - رحمه الله - مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة ، وذكر أبو نصر هبة الله محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري - رحمه الله - مات في سنة أربع وثلاثمائة ، وأنه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة يحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة - رضي الله عنه وأرضاه - (١) .

(قال أبو نصر) هبة الله : إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه وهو الآن في وسط الصحراء - قدس سره - (٢) .

(ذكر إقامة) أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين ابن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الامام - صلوات الله عليه - .

(أخبرني) الحسين بن ابراهيم القمي ، قال أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح ، قال أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البرزوفري - رحمه الله - قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن عثمان المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر

(١) يعرف الشيخ محمد بن عثمان العمري - عند أهل بغداد - بالشيخ الخلاني وقبره في بغداد - اليوم - معروف يزوره الناس للتبرك به ، وفيه عمارة مشيدة .
(٢) ولكنه اليوم كما قلنا - مشيد وحوله بيوت عامرة .

قريش (١) (قال) كان من رسمي اذا حملت المال الذي في يدي الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس سره - أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال ومبلغه كذا وكذا للامام ، فيقول لي : نعم دعه فاراجعه ، فأقول له : تقول لي : إنه للامام فيقول : نعم للامام - (عليه السلام) - فيقبضه ، فصرت اليه آخر عهدي به قدس سره ومعني أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي : امض بها الى الحسين بن روح فتوقفت فقلت : تقبضها أنت مني على الرسم ، فرد عليّ كالمُنكر لقولي وقال : قم عافاك الله فادفعها الى الحسين بن روح ، فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابتي ، فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج إلي الخادم فقال من هذا ؟ فقلت أنا فلان فاستأذن لي فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي ، فقلت له : أدخل فاستأذن لي فانه لا بد من لقائه ، فدخل فعرفه خبر رجوعي ، وكان قد دخل الى دار النساء فخرج وجلس على سرير ورجلاه في الأرض - يصف حسنها (٢) - وحسن رجله - فقال لي : ما الذي جرأك على الرجوع ولم لم تمثل ما قلته لك ؟ فقلت : لم أجسر على ما رسمته لي ، فقال لي وهو مغضب : قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبي ، فقلت : بأمر الامام فقال : قم عافاك الله كما أقول لك ، فلم يكن عندي غير المبادرة ، فصرت الى أبي القاسم بن روح وهو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسرّ به وشكر الله عز وجل ودفعت اليه الدنانير ، وما زلت أحمل اليه ما يحصل في يدي بعد ذلك من الدنانير .

(قال) : وسمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلبى يقول في حياة

(١) مقابر قريش يطلق على مشهد الكاظمين عليهما السلام وعلى جهة خاصة

من صحنهما الشريف .

(٢) - لعل هذه الجملة من البروفري ، يعني يصف ابن قزدا حسنها وحسن

رجليه ، وفي بعض النسخ (نصف) في أوله ولعله مصحف .

جعفر بن محمد بن قولويه : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول : سمعت جعفر بن أحمد بن أحمد بن متيل القمي يقول : كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري - رضي الله عنه - له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس وأبو القاسم ابن روح - رضي الله عنه - فيهم ، وكلمهم كانوا أخص به من أبي القاسم بن روح حتى أنه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية ، فلما كان وقت مضي أبي جعفر - رضي الله عنه - وقع الاختيار عليه وكانت الوصية اليد .

(قال) : وقال مشايخنا : كما لا نشك أنه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به وكثرة كينونته في منزله ، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له ، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه وكان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به ، فلما كان عند ذلك ووقع الاختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا ، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر - رضي الله عنه - ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم - رضي الله عنه - وبين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات - رضي الله عنه - فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر ، وطعن على الحجة صلوات الله عليه .

(وأخبرنا جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود - رحمه الله - قال : كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - رحمه الله - فيقبضها مني فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي - رضي الله عنه - فكنت أطلبه بالقبوض فشكا ذلك إلى أبي جعفر - رضي الله عنه - فأمرني أن لا أطلبه بالقبوض

وقال: كل ما وصل الى أبي القاسم فقد وصل الي ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال اليه ولا اطالبه بالقبوض .

(وبهذا الأسناد) عن محمد بن علي بن الحسين ، قال أخبرنا علي بن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن احمد بن متيل (قال) : لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري - رضى الله عنه - الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله واحديثه وابوالقاسم ابن روح عند رجله ، فالتفت الي ثم قال : أمرت أن أوصي الي أبي القاسم الحسين ابن روح (قال) : فقممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت الى عند رجله .

(قال ابن نوح) وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي - قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة - قال سمعت علويه (١) الصفار والحسين بن احمد بن ادريس - رضى الله عنه - يذكران هذا الحديث وذكرا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك .

(واخبرنا) عن أبي محمد هارون بن موسى ، قال : أخبرني ابو علي محمد ابن همام - رضى الله عنه وأرضاه - أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - جمعنا قبل موته - وكما وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا : إن حدث علي حدث الموت فالأمر الى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا اليه وعولوا في اموركم عليه .

(واخبرني) الحسين بن ابراهيم عن ابن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال حدثني خالي ابو ابراهيم جعفر بن احمد النوبختي (قال) : قال لي أبي احمد ابن ابراهيم وعمي ابو جعفر عبد الله بن ابراهيم وجماعة من أهلنا - يعني بني نوبخت - أن ابا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم ابو علي بن

(١) - علويه : ضبطه العلامة الحلي - رحمه الله - في (ايضاح الاشتباه)

بتشديد اللام المضمومة والياء المنقطعة تحتها نقطتان .

هما م وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقراني وأبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابرة فدخلوا على أبي جعفر -رض- فقالوا له : إن حدث أمرٌ فمن يكون مكانك ؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين ابن روح بن ابي بحر النوبختي القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الأمر -عليه السلام- والوكيل والثقة الأمين ، فارجعوا اليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت .

(وبهذا الاسناد) عن هبة الله بن محمد بن بنتام كلثوم بنت ابي جعفر العمري قالت : حدثني ام كلثوم بنت أبي جعفر - رضي الله عنه - قالت : كان أبو القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - وكيلاً لأبي جعفر - رضي الله عنه - سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقى بأسراره الرؤساء من الشيعة ، وكان خصيصاً به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه ، قالت : وكان يدفع اليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل اليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم لجأه وطوعه وجلالة محله عندهم ، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ، ونشر فضله ودينه وما كان يحتمله من هذا الأمر ، فمهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية اليه بالنص عليه ، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أوّلاً مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه ، وقد سمعت هذا من غير واحد من بنى نوبخت - رحمهم الله - مثل ابي الحسن بن كبرياء وغيره .

(واخبرني جماعة) عن أبي العباس بن نوح (قال) وجدت بخط محمد بن نفيس - فيما كتبه بالأهواز - أول كتاب ورد من أبي القاسم - رضي الله عنه - : نعرته عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه زاد الله في إحسانه اليه انه ولي قدير ، والحمد لله لا شريك له ، وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً ، وردت هذه الرقعة

يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة .

(أخبرنا جماعة) عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي (قال) : وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن نوح - رضي الله عنه - على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل انفذت من قم يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه - عليه السلام - أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني ، لأنه حكى عنه أنه قال : هذه المسائل أنا أحببت عنها ، فكتب اليهم على ظهر كتابهم : بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته ، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري - لعنه الله - في حرف منه ، وقد كانت أشياء خرجت اليكم على يدي أحمد بن بلال (١) وغيره من نظرائه ، وكان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا ، عليهم لعنة الله وغضبه فاستثبتت (٢) قديماً في ذلك فخرج الجواب : على من استثبتت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وإن ذلك صحيح .

(وروي قديماً) عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة والرحمة انه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام : العلم علمنا ولا شيء عليكم من كفر من كفر ، فماصح لكم مما خرج على يده برواية غيره له من الثقات رحمهم الله

(١) - كذا في البحار أيضاً (ج ١٣) ولعله تحريف من (ابن هلال) لأن ابن بلال والبلالي - وإن كان من السفراء المذمومين - ، ولكنه ليس مسمى بأحمد بل بمحمد ، وهو الممكن بأبي طاهر محمد بن علي بن بلال الندي يأتي في ذكر المذمومين انه واحمد بن هلال العبرتائي الكرخي من المذمومين أيضاً كما يأتي في ذكر المذمومين من مدعي النيابة والسفارة .

(٢) (قوله) فاستثبتت قديماً في ذلك ، من تنمة ما كتب السائل ، أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات هل هي منكم أم لا ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردتها للاشعار بذلك (قاله في البحار) .

فاحمدوا الله واقبلوه ، وما شككتكم فيه أو لم يخرج اليكم في ذلك إلا على بده
فردوه الينا لنصححه أو نبطله ، والله تقديست اسماءؤه وجل ثناؤه ولي توفيقكم
وحسبنا في امورنا كلها ونعم الوكيل .

(وقال ابن نوح) : أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن
تمام وذكر انه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي الحسن بن داود ، فلما قدم
أبو الحسن بن داود قرأته عليه ، وذكر أن هذا الدرج بعينه كتب به أهل قم الى
الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط احمد بن ابراهيم النوبختي
وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود .

(نسخة الدرج) (١) مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري : بسم الله
الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك ، وأدام عزك ، وتأيدك وسعادتك وسلامتك ، وأتم
نعمته وزاد في إحسانه اليك ، وجميل مواعبه لديك ، وفضله عندك ، وجعلني من
السوء فداك ، وقدمني قبلك ، الناس يتنافسون في الدرجات ، فمن قبلتموه كان مقبولا
ومن دفعتموه كان ضيعا والخامل من وضعتموه ، ونعوذ بالله من ذلك ، وببذلنا
— أيدك الله — جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة ، وورد — أيدك الله —
كتابك الى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة (ص) (٢) واخرج علي بن
محمد بن الحسين بن مالك المعروف بادر كة وهو ختن (ص) — رحمهم الله من بينهم
فاغتم بذلك وسألني — أيدك الله — أن اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب
استغفر الله منه وإن يكن غير ذلك عرفت ما يسكن نفسه اليه إن شاء الله .

(١) (قوله) نسخة الدرج ، أي نسخة الكتاب المدرج المطوي الذي كتبه
أهل قم وسألوا عن بيان صحته فكتب عليه (عليه السلام) أن جميعه صحيح . (قاله في البحار) .
(٢) (قوله من معاونة ص) قال في البحار في شرحه : عبّر عن المعان بلفظ
(ص) للمصلحة ، وحاصل جوابه عليه السلام : ان هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم وهو
لم يكا تبني من بينهم فلذا لم ادخله فيهم ، وليس ذلك من تقصير وذنب (انتهى) .

(التوقيع) لم نكتب إلا من كاتبنا ، وقد غودتني - أدام الله عزك - من تفصلك ما أنت اهل أن تجربني على العادة وقبلك (١) - أعزك الله فقهاء أنا محتاج الى أشياء تسأل لي عنها ، فروي لنا عن العالم (عليه السلام) : أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه ؟ فقال : يؤخر ويقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه .

(التوقيع) ليس على من نجاه إلا غسل اليد وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تتم صلاته مع القوم .

(وروي) عن العالم (عليه السلام) : أن من مس ميتاً بحرارته غسل يديه ، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل ، وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته والعمل من ذلك على ما هو ولعله ينحيه بشيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل ؟ (التوقيع) اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا غسل يده .

(وعن صلاة جعفر) إذا سها في التسبيح أو قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فاتته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟ (التوقيع) اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاتته في الحالة التي ذكر .

و (عن المرأة) يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟ (التوقيع) تخرج في جنازته .

وهل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟ (التوقيع) تزور قبر زوجها ولا تميت عن بيتها .

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها ؟

(١) قوله (وقبلك أعزك الله) خطاب للمسيح المتوسط بينه وبين الامام أو للإمام تقيّة (قاله في البحار) .

(التوقيع) اذا كان حق خرجت وقضته ، وإذا كانت حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضى ولا تبنت عن منزلها (١) .
(وروي) في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها : أن العالم عليه السلام قال : عجباً لمن يقرأ في صلاته « إنا أنزلناه في ليلة القدر » كيف تقبل صلاته ، (وروي) ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ، (وروي) أن من قرأ في فرائضه « الهمزة » أعطي من الدنيا ، فهل يجوز أن يقرأ « الهمزة » وبدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلا بهما .

(التوقيع) الثواب في السور على ما قد روي ، وإذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ (قل هو الله أحد وإنا أنزلناه) لفضلها أعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة ، ولكن يكون قد ترك الفضل .

(وعن وداع) شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول : هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال ؟

(التوقيع) العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف أن ينقص جعله في ليلتين .

(وعن قول الله عز وجل) « إنه لقول رسول كريم » ان رسول الله صلى الله عليه وآله الطمعي به « ذي قوة عند ذي العرش مكين » ما هذه القوة « مطاع ثم أمين » ما هذه الطاعة وأين هي ؟ فأليك - أدام الله عزك - بالتفضل عليّ بمسألة من تشق به من الفقهاء عن هذه المسائل ، وإجابتي عنها منعاً مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين ابن مالك المقدم ذكره بما يسكن اليه ، ويعتد بنعمة الله عنده ، وتفضل عليّ بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى .

(١) - في احتجاج الطبرسي (ولا تبنت إلا في بيتها) .

(التوقيع) جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة .

أطال الله بقاءك (١) وأدام عزك وتأيدك وكرامتك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك ، وجعلني من كل سوء ومكر وهفداك ، وقدمني قبلك ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين .
(من كتاب آخر) فرأيتك - أدام الله عزك - في تأمل رقعتي والتفضل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أياذك علي* واحتجت - أدام الله عزك - أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبر ؟ فان بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد .

(الجواب) قال : إن فيه حديثين ، أما أحدهما فانه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير ، وأما الآخر فانه روي : أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى ، وبأيهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً .
(وعن النص الخماهن) (٢) هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في أصبعه .

(١) أطال الله بقاءك (الخ) كلام الحميري ختم به كلامه (قاله في البحار) .

(٢) - جاء في (كتاب الجماهر لمعرفة الجواهر - لأبي ریحان البيروني ص ٢١٥

طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٥ هـ) ما هذا نصه : « وأما الخماهن فأجوده الزنجي المنتهي السواد والصلابة الموهمة بياضاً على وجهه بالخيال ، ويستعمله أصحاب المصاحف في جلاء ذهبها ، قال الشاعر في تشبيه التوث الشامي به :

كأنما التوث على أطباقه خماهن بعندم منقط

قال صاحب أشكال الأقاليم : إن معدنه في جبل مقطم ونواحيه بارض مصر ،

فان كان كذلك فانه لم ينسب الى الزنج إلا لونه ، وذكر حمزة في الجواهر (هـ ما نا) وانه عرب على الخمانا ، واظنه عنى (الخماهن) (وعوزسك) يحاكيه =

(الجواب) فيه كراهة أن يصلى فيه ، وفيه إطلاق والعمل على الكراهة (١) .
(وعن رجل) اشترى هدياً لرجل غائب عنه وسأله أن ينحر عنه هدياً
بمنى ، فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك
أيجزي عن الرجل أم لا ؟ .

(الجواب) - لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه .
(وعندنا حاكمة مجوس) يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة ، وينسجون
لنا ثياباً فهل تجوز الصلاة فيها قبل أن تغسل ؟ .
(الجواب) لا بأس بالصلاة فيها .

(وعن المصلي) يكون في صلاة الليل في ظلمة فإذا سجد يغلط بالسجادة
ويضح جبهته على مسح (٢) أو نطع ، فإذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه
السجدة أم لا يعتد بها ؟ .

= في السواد والرزانة ، ويستعمله المذاهبون بدل (الخماهن) عند عوزه . وبزوربان
منه صخور كبار وتسميها العرب (المعز) وأينما وجد من ظهر الأرض وبطنه كان
علامة لوجود الذهب ، ونظن به أن الخماهن لمشا بهته الزنجي في اللون والثقيل ، وجلأؤه
بالسبازج المحرق فإن غير المحرق لا يجلو الخماهن ، وحجر العوز المساوي
لحجم القطب يزن مائة وثلاثة أرباع .

وخماهن : بفتح الخاء المعجمة والهاء ، وفي بعض المعاجم الفارسية بضم
الخاء ، وهو معدول من آهن بمعنى الحديد في اللغة الفارسية .

(١) - الظاهر أن المراد فيه روايتان ، إحداهما كراهة أن يصلى فيه
والأخرى إطلاق ، والعمل على رواية الكراهة .

(٢) - المسح : بكسر الميم وإسكان السين المهملة ثوب غليظ يعبر عنه
(يلاس) ، والنطع بساط من الأديم .

(الجواب) ما لم يستو جالساً فلا شي عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (١) .
(وعن المحرم) يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارة أو الكنيسة ويرفع
الجناحين أم لا ؟ .

(الجواب) لا شي عليه في تركه وجميع الخشب .
(وعن المحرم) يستظل من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله
أن يبتل فهل يجوز ذلك ؟ .

(الجواب) إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم .
(والرجل يحج) عن أجرة هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد
إحرامه أم لا ؟ وهل يجب أن يذبح ممن حج عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد ؟ .
(الجواب) يذكره وإن لم يفعل فلا بأس (٢) .
(وهل يجوز) للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا ؟ .
(الجواب) لا بأس بذلك ، وقد فعله قوم صالحون .
(وهل يجوز) للرجل أن يصلي وفي رجله بطيطة (٣) لا يغطي الكعبين
أم لا يجوز ؟ .

(الجواب) جائز .
(ويصلي الرجل) ومعه في كفه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل
يجوز ذلك ؟ .

-
- (١) - قد تكرر في الحديث ذكر الخمرة والسجود عليها ، وهي - بالضم -
سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط . (مجمع البحرين)
(٢) - لم يقع الجواب عن المسألة الثانية ، وهكذا في جميع النسخ ومنها
النسخة التي نقل عنها المجلسي - رحمه الله - في البحار ، ولكن جاء في احتجاج
الطبرسي هكذا : (الجواب قد يجزيه هدي واحد وإن لم يفعل فلا بأس) فلاحظ .
(٣) - البطيطة كأمر : رأس الخف بلاساق (قاله في القاموس) .

(الجواب) جائز .

(والرجل) يكون مع بعض هؤلاء ومتصلاً بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرمون هؤلاء من المسلخ ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ ؟ .

(الجواب) يحرم من ميقاته ثم يلبس ويلبى في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم أظهر .

(وعن لبس النعل) المعطون (١) فان بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريبه .

(وعن الرجل) من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما في يده لا يرع (٢) عن

أخذ ماله ، ربما نزلت في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه ، فان لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال : فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأنصدق بصدقة ، وكم مقدار الصدقة ؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده ، فهل علي فيه شيء إن أنا نلت منها ؟ (الجواب) إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه

واقبل برّه ، وإلا فلا .

(وعن الرجل) يقول الحق ويرى المصلحة ويقول بالرجعة إلا أن له أملاً موافقة له في جميع أمره ، وقد عاهدها أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى ، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ووفى بقوله ، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضاً لذلك ، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد و غلام ووكيل

(١) - عطن الجلد كفرح ، فهو معطون ، وانعطن وضع في الدباغ وترك

فأفسد وأنتن فهو عطن (قاله في القاموس) .

(٢) - يرع : بالراء ، وهو مضارع ورع ، والضمير في (ماله) يرجع الى الوقف

أي لا يتورع عن أخذ مال الوقف ، وفي بعض نسخ الكتاب (لم يزع) بالزاي ، وهو مضارع وزعه أي منعه وعليه فالفعل محذوف ، أي لا يمنع نفسه من أخذ مال الوقف .

وحاشية مما يقلله في أعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً إليها وصيانة لها ولنفسه ، لا يحرم المنة (١) بل يدين الله بها فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا ؟ .

(الجواب) في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى (٢) ليزول عنه الحلف على المعرفة ولو مرة واحدة (٣) .

(فان رأيت أدام الله عزك) أن تسأل لي عن ذلك ، وتشرحه لي وتجيّب في كل مسألة بما العمل به وتقلدني المنّة في ذلك جعلك الله السبب في كل خير وأجراه على يدك فعلت مثاباً إن شاء الله ، أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك ، وأتم نعمته عليك ، وزاد في احسانه اليك ، وجعلني من السوء فداك وقدمني عنك وقبلك . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم كثيراً .

(قال ابن نوح) : نسخت هذه النسخة من المدرجين القديمين اللذين فيهما الخط والتوقعات .

(وكان ابو القاسم - رحمه الله -) من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية .

(فروى) أبو نصر هبة الله بن محمد ، قال حدثني أبو عبد الله بن غالب حمو أبي الحسن بن أبي الطيب (قال) : ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار وكان له محل عند السيد والمقتدر

(١) - في احتجاج الطبرسي : (لا لتحريم المنة) .

(٢) في الاحتجاج للطبرسي (أن يطيع الله تعالى بالمنة) .

(٣) قوله (الحلف على المعرفة) في بعض النسخ وفي احتجاج الطبرسي الخلف

بالخاء المعجمة وعليها فلعل المراد ليزول عنه المخالفة على ما عرفه و (في البحار)

بدله الحلف على المعصية ، وعليها فلعل المراد بالمعصية ترك الطاعة بالفعل المستحب .

عظيم ، وكانت العامة أيضاً تعظمه ، وكان أبو القاسم يحضر تقيّة وخوفاً ، وعهدي به وقد تناظر اثنان ، فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عمر ثم علي ، وقال الآخر : بل علي أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما ، فقال أبو القاسم - رضي الله عنه - : الذي اجتمعت الصحابة عليه هو تقى - ديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان - ان ذو النورين ثم علي الوصى وأصحاب الحديث على ذلك ، وهو الصحيح عندنا ، فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول ، وكان العامة الحضور يرفعونه علي رؤسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض ، فوقع علي الضحك فلم أزل أتصبر وأمنع نفسي وأدس كمي في فمي ، فخشيت أن افضح فوثبت عن المجلس ونظر إلي ففطن بي ، فلما حصلت في منزلي فاذا بالباب يطرق فخرجت فبادراً فاذا بأبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه الى داره فقال لي يا أبا عبد الله - أيذك الله - لم ضحكت ؟ فأردت أن تهتف بي كأن الذي قلته عندك ليس بحق ، فقلت كذاك هو عندي ، فقال لي : إتق الله أيها الشيخ فاني لا أجعلك في حل ، تستعظم هذا القول مني ؟ فقلت : يا سيدي رجل يرى بأنه صاحب الامام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه ويضحك من قوله هذا ، فقال لي : وحياتك لئن عدت لأهجرنك وودعني وانصرف .

(قال أبو نصر) هبة الله بن محمد : حدثني أبو الحسن بن كبرياء النوبختي (قال) بلغ الشيخ أبا القاسم - رضي الله عنه - أن بوّاباً كان له على الباب الأول قد لعن معاوية وشتمه ، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته ، فبقي مدة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما رده الى خدمته وأخذه بعض الأهل فشغله معه كل ذلك للمتقية .

(قال أبو نصر) هبة الله : وحدثني أبو أحمد درازويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس (قال) قال لي : إني كنت أنا وإخوتي ندخل الى أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - نعامله (قال) وكانوا باعة ونحن مثلاً عشرة

تسعة نلغنه وواحد يشكك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا اليه تسعة تتقرب الى الله بمحبته وواحد واقف لأنه كان يجارينا من فضل الصحابة ما روينا وما لم نروه فنكتبه لحسنه عنه - رضي الله عنه .

(وأخبرني) الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري - رضي الله عنه - ان قبر ابي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي ابن احمد النوبختي النافذ الى التل والى درب الآخر والى قنطرة الشوك - رضي الله عنه - (قال) وقال لي أبو نصر : مات أبو القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، وقد رويت عنه أخباراً كثيرة .

(منها) ما أخبرني به الحسين بن عبيد الله عن أبي عبد الله الحسين بن علي ابن سفيان المزوفري - رحمه الله - قال حدثني الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه (قال) اختلف أصحابنا في التفويض وغيره فمضيت الى أبي طاهر ابن بلال في أيام استقامته فعرفته بالخلاف ، فقال أخرني فأخرته أياماً فعدت اليه فأخرج اليّ حديثاً باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا أراد أمراً عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمير المؤمنين عليه السلام واحداً بعد واحد الى أن ينتهي الى صاحب الزمان عليه السلام ثم يخرج الى الدنيا ، واذا أراد الملائكة أن يرفعوا الى الله عز وجل عملاً عرضه على صاحب الزمان عليه السلام ، ثم يخرج على واحد واحد الى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يعرض على الله عز وجل فما نزل من الله فعلى أيديهم ، وما عرج الى الله فعلى أيديهم ، وما استغنوا عن الله عز وجل طرفة عين .

(وأخبرني) جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني ، قال حدثني الشيخ الحسين بن روح - رضي الله عنه - أن يحيى بن خالد سم موسى بن جعفر عليه السلام في إحدى وعشرين رطبة وبها مات ، وأن النبي والأئمة عليهم السلام ما ماتوا إلا بالسيف

أو السم ، وقد ذكر عن الرضا عليه السلام انه سم ، وكذلك ولده وولد ولده .
 (وسأله بعض المتكلمين) وهو المعروف بترك الهروي فقال له : كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أربع قال : فأيهن أفضل ؟ فقال : فاطمة فقال : ولم صارت أفضل ؟ وكانت أصغرهن سنأ وأقلهن صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : لخصلتين خصها الله بهما تطولاً عليها وتشريقاً وإكراماً لها إحداهما أنها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم ولم يرث غيرها من ولده ، والاخرى أن الله تعالى أبقي نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم منها ولم يبقه من غيرها ولم يخصصها بذلك إلا لفضل إخلاص عرفه من نيتها ، (قال الهروي) : فما رأيت أحداً تكلم وأجاب في هذا الباب بأحسن ولا أوجز من جوابه .

(وأخبرني) أبو محمد المحمدي - رضي الله عنه - عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام - رحمه الله - قال : سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن النكوزكي - رحمه الله - وقد ذكرنا كتاب التكليف ، وكان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال وذلك أنه أول ما كتبنا الحديث - فسمعناه يقول وأيش كان لابن أبي العزاق في كتاب التكليف إنما كان يصلح الباب ويدخله الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - فيعرضه عليه ويحسكه فإذا صح الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه - يعني أن الذي أمرهم به الحسين بن روح - رضي الله عنه - (قال أبو جعفر) : فكتبته في الادراج بخطي ببغداد (قال ابن تمام) : فقلت له : تفضل يا سيدي فادفعه حتى اكتبه من خطك ، فقال لي : قد خرج عن يدي ، فقال ابن تمام : فخرجت وأخذت من غيره فكتبته بعد ما سمعت هذه الحكاية .

(وقال أبو الحسين بن تمام) حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح - رضي الله عنه - قال : سئل الشيخ - يعني أبا القاسم - رضي الله عنه - عن كتب ابن أبي العزاق بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة ، ف قيل له : فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منه هلاء ؟ فقال : أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما -

وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا : كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء - فقال صلوات الله عليه : خذوا بما رووا وذرُوا ما رأوا .

(وسأل) أبو الحسن الأيادي - رحمه الله - أبا القاسم الحسن بن الحسين بن روح - رضي الله عنه - لم كره المتعة بالبكر ؟ فقال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الحياء من الايمان (١) والشروط بينك وبينها فاذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت عن الحياء وزال الايمان ، فقال له : فان فعل فهو زان ؟ قال : لا .

(وأخبرني) الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي ، قال حدثني سلامة بن محمد (قال) أنفذ الشيخ الحسين بن روح - رضي الله عنه - كتاب التآديب الى قم ، وكتب الى جماعة الفقهاء بها وقال لهم : أنظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم ؟ فكتبوا اليه : إنه كله صحيح وما فيه شيء يخالف إلا قوله : الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام ، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع .

(قال ابن نوح) وسمعت جماعة من اصحابنا بمصر يذكرون أن ابا سهل النوبختي سئل ف قيل له : كيف صار هذا الأمر الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك ؟ فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم واناظرهم ، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطني الحجة (٢) على مكانه لعلمي كنت أدل على مكانه ، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالملق - اريض ما كشف الذيل عنه (أو كما قال) .

(وذكر) محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني - في أول كتاب الغيبة الذي

(١) يعني أن بناء المتعة في الغالب على أن يكون مقاولتها وشروطها وإيجابها وقبولها بين الزوج والزوجة بدون إطلاع شهود وأولياء وهذا لا يتأتى من البكر إلا بوقاحة وسلب حياء والحياء يتفاوت بالنسبة ، فمن الثيب لا يكون مباشرة ما ذكر منافياً للحياء كما يكون من البكر منافياً له . (٢) لعل الصحيح (الحاجة).

صنعه - وأما ما بيني وبين الرجل المذكور - زاد الله في توفيقه - فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخلته فيه لأن الجناية علي فاني وليها .

(وقال في فصل آخر) : ومن عظمت منته عليه تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسره ، وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته ، وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه وحكم الاسلام مع ذلك جارٍ عليه كجريمه على غيره من المؤمنين - وذكره - . (وذكر) أبو محمد هارون بن موسى (قال) قال لي أبو علي بن الجنيد قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني : ما دخلنا - مع أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنا تتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف . (قال أبو محمد) فلم تلتفت الشيعة الى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه .

(ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري) بعد الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح - رضي الله عنه - وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب .

(أخبرني جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (قال) قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن الحسن بن علي بن زكريا - بمدينة السلام ، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان ، قال حدثني أبي عن جده عتاب - من ولد عتاب بن اسيد - (قال) ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس ، ويقال لها صقيل ويقال لها سوسن ، إلا انه قيل بسبب الحمل صقيل (١) وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست

(١) نقل هذا الخبر المجلسي - رحمه الله في البحار عن (اكمال الدين) للصدوق - رحمه الله - في باب ولادته عليه السلام (ثم قال) : بيان ، قوله (إلا انه بسبب الحمل صقيل) أي إنما سمى صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور يقال : صقل السيف وغيره أي جللاه فهو صقيل ، ولا يبعد أن يكون (أي الحمل) تصحيف الجمال .

وخمسين ومائتين ، وو كيله عثمان بن سعيد ، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى الى أبي جعفر محمد بن عثمان - رحمه الله - وأوصى أبو جعفر الى أبي القاسم الحسين ابن روح - رضي الله عنه - وأوصى ابو القاسم الى أبي الحسن علي بن محمد السمرى - رضي الله عنه - فلما حضرت السمرى الوفاة سئل أن يوصي فقال : (الله أمر هو بالغه) فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمرى - رضي الله عنه - .
(وأخبرني) محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني . (قال) أوصى الشيخ أبو القاسم - رضي الله عنه - الى أبي الحسن علي ابن محمد السمرى - رضي الله عنه - فقام بما كان الى أبي القاسم ، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن .

(وأخبرني) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني - رحمه الله - في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن مخلد (قال) حضرت بغداد عند المشايخ - رحمهم الله - فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى - قدس سره - ابتداءً منه : رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي (قال) فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمرى - رضي الله عنه - بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(وأخبرنا) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن المكي (قال) كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى - قدس سره - فحضرت قبل وفاته بأيام فاخرج الى الناس توقيعاً نسخته :

(بسم الله الرحمن الرحيم : يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك

فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله - تعالى ذكره - وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي لشييعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(قال) فنسخنا هذا التوقيع وخرجننا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه ، فقل له : من وصيك من بعدك ؟ فقال : (لله أمر هو بالغه) وقضى ، فهذا آخر كلام سمع منه - رضي الله عنه وأرضاه - .

(وأخبرني) جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي ، قال حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه ، قال حدثني جماعة من أهل قم منهم عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن ادريس - رحمهم الله - قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - وكان أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره - يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين - رحمه الله - فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك ، فقال : آجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة (قالوا) فأثبتنا تأريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن - قدس سره - .

(وأخبرني) الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمري - رضي الله عنه - في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربيع باب المحوّل قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات - رضي الله عنه - في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(ذكر المذمومين) الذين ادّعوا الباطنية لعنهم الله ، أولهم المعروف بالشريعي .
 (أخبرنا) جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام (قال)
 كان الشريعي يكنى بأبي محمد (قال) هارون : وأظن اسمه كان الحسن ، وكان من
 أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده عليه السلام ، وهو أول من
 ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام
 ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ، فلعننه الشيعة وتبرأت منه ، وخرج
 توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه (قال هارون) ثم ظهر منه القول بالكفر
 والاحاد (قال) وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام وأنهم
 وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول
 الحلاجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى .
 (ومنهم) محمد بن نصير النميري (قال ابن نوح) أخبرنا أبو نصر هبة الله
 ابن محمد (قال) كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام
 فلمّا توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان
 وادعى له الباطنية ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الاحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر
 محمد بن عثمان له وتبرّيه منه ، واحتجابه عنه ، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي .
 (قال أبو طالب الأنباري) لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر - رضي الله عنه -
 وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر - رضي الله عنه - ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر
 اليه فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً .

(وقال) سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنه رسول نبي
 وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله ، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول
 فيه بالربوبية ، ويقول بالاباحة للمحارم ، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أديارهم
 ويزعم أن ذلك من التواضع والاختبات والتذلل في المفعول به وأنهم الفاعل إحدى الشهوات
 والطيبات ، وإن الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات

يقوي أسبابه ويعضده .

(أخبرني) بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمان بن خاقان أنه رآه عياناً وغيلاً له على ظهره (قال) فلقبته فعاتبته على ذلك ، فقال : إن هذا من اللذات ، وهو من التواضع لله وترك التجبر .

(قال سعد) فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها ، قيل له وهو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك ؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد ، فلم يدروا من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق ، قالت فرقة : إنه أحمد ابنه ، وفرقة قالت : هو أحمد ابن محمد بن موسى بن الفرات ، وفرقة قالت : إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر ابن يزيد ففتفروا فلا يرجعون إلى شيء .

(ومنهم) أحمد بن هلال الكرخي ، قال أبو علي بن همام : كان أحمد ابن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان - رضي الله عنه - بنص الحسن (عليه السلام) في حياته ولما مضى الحسن (عليه السلام) قالت الشيعة الجماعة له : ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نص عليه الامام المفترض الطاعة ؟ فقال لهم : لم أسمعني نص عليه بالوكالة وليس أنكر أباه - يعني عثمان ابن سعيد - فاما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا : قد سمعنا غيرك ، فقال : أنتم وما سمعتم ، ووقف على أبي جعفر ، فلعنوه وتبرؤا منه ، ثم ظهر التوقيع - على يد أبي القاسم بن روح بلغنه والبراءة منه في جملة من لعن .

(ومنهم) أبو طاهر محمد بن علي بن بلال ، وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - نضر الله وجهه - وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للامام ، وامتناعه من تسليمها وادعائه أنه لو وكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه ، وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف .

(وحكى أبو غالب الزراري) قال حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى

المعادي (قال) كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة ، ثم أنه رجـع عن ذلك وصار في جملةنا فسألناه عن السبب (قال) : كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه أبو الطيب وابن حرز وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال : أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال : يدخل ، فدخل أبو جعفر - رضي الله عنه - فقام له أبو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمرهم إلى أن سكتوا (ثم قال) يا أبا طاهر نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي؟ فقال : اللهم نعم ، فنهض أبو جعفر - رضي الله عنه - منصرفاً ووقعت على القوم سكتة ، فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطيب : من أين رأيت صاحب الزمان ؟ فقال أبو طاهر : أدخلني أبو جعفر - رضي الله عنه - إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطيب ومن أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام ؟ قال : قد وقع عليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت انه صاحب الزمان عليه السلام ، فكان هذا سبب انقطاعي عنه .

(ومنهم) الحسين بن منصور الحلاج ، أخبرنا الحسين بن ابراهيم - م عن ابي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري (قال) : لما أراد الله تعالى ان يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له أن ابا سهل بن اسماعيل بن علي النوبختي - رض - ممن تجوز عليه مخرقته (١) وتم عليه حيلته فوجه اليه يستدعيه وظن أن ابا سهل

(١) المخرقة مما لم يذكره في القاموس وذكره الشارح صاحب تاج العروس في فصل الميم من باب القاف على أن الميم أصلية وكذلك مؤلف أقرب الموارد (قال في التاج) : المخرقة اظهر الخرق توصلا الى حيلة ، وقد مخرق والممخرق المموه (الى ان قال) وأما الجوهري فانه أورده في خرق وحكم على انها مولدة والميم عنده زائدة.

كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله وقدر ان يستجره اليه فيتمخرق به ويتسوف بانقياده على غيره فيستتب له ما قصد اليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة لقدراً بى سهل في أنفاس الناس ومحله من العلم والأدب أيضاً عندهم . ويقول له في مراسلته إياه إني وكيل صاحب الزمان (عليه السلام) ، وبهذا أولاً كان يستجر الجهال ثم يعلو منه الى غيره وقد امرت بمراسلتك واظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر ، فأرسل اليه أبو سهل - رضي الله عنه - يقول له : إني أسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يدك من الدلائل والبراهين وهو اني رجل أحب الجواري وأصبو اليهن ولي منهن عدة أتظاهرن والشيب يبعدي عنهن ، وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة . واتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك ، وإلا انكشف امري عندهن ، فصار القرب بعداً والواصل هجراً وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته وتجعل لحيتي سوداء فاني طوع يدك ، وصائر اليك ، وقائل بقولك ، وداع الى مذهبك ، مع ما لي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة ، فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج اليه بمذهبه ، وأمسك عنه ولم يرد اليه جواباً ، ولم يرسل اليه رسولا ، وصيره أبو سهل - رضي الله عنه - احدثه وضحكة ويطنز (١) به عند كل أحد ، وشهر أمره عند الصغير والكبير ، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنقيح الجماعة عنه .

(وأخبرني) جماعة عن ابي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ان ابن الحلاج صار الى قم وكاتب قرابة ابي الحسن يستدعيه ويستدعي ابا الحسن أيضاً ويقول أنا رسول الامام ووكيله (قال) فلما وقعت المكاتبة في يد ابي - رضي الله عنه - خرقها وقال لموصلها اليه : ما افرغك للجهالات ، فقال له الرجل - واظن انه قال انه ابن عمته او ابن عمه - فان الرجل قد استدعانا فلم

خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزؤا به ، ثم نهض الى دكانه ومعه جماعة من اصحابه وغلما نه (قال) فلما دخل الى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا في الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه أبي فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون التجار أقبل على بعض من كان حاضرا فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه ، فأقبل عليه وقال له : تسأل عني وأنا حاضر؟ فقال له أبي أكبرتك ايها الرجل وأعظمت قدرك أن أسألك فقال له تخرق رقعتي وانا اشاهدك تخرقها ؟ فقال له أبي : فأنت الرجل إذا (ثم قال) يا غلام برجله وبقفاه ، فخرج من الدار العدو لله ولرسوله ، ثم قال له: أتدعي المعجزات عليك لعنة الله (او كما قال) فاخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم . (ومنهم) ابن أبي العزاقر ، اخبرني الحسين بن ابراهيم عن احمد بن نوح عن ابي نصرهبة الله بن محمد بن احمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري - رضى الله عنه - قال حدثتني الكبيرة ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري - رضى الله عنه - (قال) كان ابو جعفر بن ابي العزاقر وجيهاً عند بنى بسطام وذاك أن الشيخ أبا القاسم - رضى الله تعالى عنه وارضاه - كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبنى بسطام ، ويسنده عن الشيخ ابي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه حتى انكشف ذلك لأبي القاسم - رضى الله عنه - فأنكره واعظمه ونهى بنى بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم يمتنعوا وأقاموا على توليه وذاك أنه كان يقول لهم: إننى أذعت السرّ وقد أخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن ، فيؤكدي نفوسهم عظم الأمر وجلالته فبلغ ذلك ابا القاسم - رضى الله عنه - فكتب الى بنى بسطام بلعنه والبراءة منه ومن تابعه على قوله ، واقام على توليه فلما وصل اليهم اظهروه عليه فبكى بكاء عظيماً ، ثم قال : إن لهذا القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة

الابعد ، فمعنى قوله لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار ، والآ ن قد عرفت منزلتي ومرغ خديده على التراب وقال : عليكم بالكتمان لهذا الأمر ، قالت الكبيرة - رضى الله عنها - : وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم ابى جعفر ابن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظممني وزادت في اعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها ، فأنكرت ذلك وقلت لها : مهلا يا ستي فان هذا أمر عظيم وانكبت على يدها فبكت ثم قالت : كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة فقلت لها وكيف ذاك يا ستي ؟ فقالت لي : ان الشيخ أبا جعفر محمد بن علي خرج الينا بالسر قالت : فقلت لها وما السر ؟ قالت : قد أخذ علينا كتماناً وافزع إن انا اذعته عوقبت ، قالت : وأعطيتهما موثقاً أنني لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ - رضى الله عنه - يعنى أبا القاسم الحسين بن روح - قالت : ان الشيخ أبا جعفر قال لنا : ان روح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتقلت الى أبيك - يعنى أبا جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه - وروح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت الى بدن الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح ، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت اليك فكيف لا اعظمك يا ستنا ، فقلت لها : مهلا لا تفعلين فان هذا كذب ياستنا فقالت لي : سر عظيم وقد أخذ علينا أننا لا نكشف هذا لأحد فالله الله في لا يحل لي العذاب ، ويا ستي لو اناك حملتيني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك قالت الكبيرة ام كلثوم - رضى الله عنها - : فلما انصرفت من عندها دخلت الى الشيخ أبا القاسم بن روح - رضى الله عنه - فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن الى قولتي ، فقال لي : يا بنية إياك أن تمضي الى هذه المرأة بعد ما جرى منها ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبك ولا رسولاً إن انفذته اليك ولا تلقها بعد قولها ، فهذا كفر بالله تعالى ، والحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً الى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتحد به وحل فيه كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام ، ويعدو الى قول الحلاج لعنه الله ، قالت : فهجرت بنى بسطام

وتركت المضي اليهم ولم أقبل لهم عندي ولا لقيت أهم بعدها ، وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا وتقدم اليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه ومن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته ، ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي والبراءة منه ومن تابعه وشايعه ورضي بقوله ، وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع ، وله حكايات قبيحة وامور فظيعة نزه كتابنا عن ذكرها ، ذكرها ابن نوح وغيره .

(وكان) سبب قتله : أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح - رضي الله عنه - واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلبيس ، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة ، وكل يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه أجمعوا ببني وبينه حتى آخذيده وأخذيدي فان لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلا فجميع ما قاله في حق ، ورقى في ذلك إلى الراضي - لأنه كان ذلك في دار ابن مقلة - فأمر بالقبض عليه وقتله فقتل واستراحت الشيعة منه .

(وقال) أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود : كان محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاق لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد ، ومعناه أنه لا يتهاى إظهار فضيلة للولي إلا بطعن الضد فيه ، لأنه يحمل سامعي طعنه على طلب فضيلته فإذا هو افضل من الولي إذ لا يتهاى إظهار الفضل إلا به ، وساقوا المذهب من وقت آدم الأول الى آدم السابع ، لأنهم قالوا : سبع عوالم وسبع أودام ، ونزلوا الى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع أبي بكر ومعاوية ، واما في الضد فقال بعضهم : الولي ينصب الضد ويحمله على ذلك ، كما قال قوم من أصحاب الظاهر : إن علي بن أبي طالب عليه السلام نصب أبا بكر في ذلك المقام ، وقال بعضهم : لا ولكن هو قديم معهم يزل ، (قالوا) : والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر فانه يقوم معناه ابليس لأنه قال (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس) فلم يسجد ، ثم قال (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) فدل على أنه كان قائما في وقت

ما أمر بالسجود ، ثم قعد بعد ذلك ، وقوله : يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو ابليس لعنه الله ، وقال شاعرهم لعنهم الله :

يا لاعناً للضد من عدي	ما الضد إلا ظاهر الولي
والحمد للمهيمن الوفي	لست على حال كحمامي
ولا حجامي ولا جفدي	قدفت من قول علي الفهدي
نعم وجاوزت مدى العبدى	فوق عظيم ليس بالمجوسي
لأنه الفرد بلا كيافي	متحد بكل أوحدي
مخالط النوري والظلمي	يا طالباً من بيت هاشمي
وجاحداً من بيت كسروي	قد غاب في نسبة أعجمي
في الفارسي الحسب الرضي	كما التوى في العرب من لوي

(وقال الصفواني) : سمعت أبا علي بن همام يقول : سمعت محمد بن علي العزاقي الشلمغاني يقول : الحق واحد وإنما تختلف قمصه ، فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ويوم يكون في أزرق (قال ابن همام) : فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول .

(وأخبرنا) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم ولا طريقاً له ولا نصبه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب ، ومن قال بذلك فقد أبطل ، وإنما كان فقيهاً من فقهاءنا وخطوطه ظهر عنه ما ظهر ، وانتشر الكفر والالحاد عنه ، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة ممن تابعه وشايعه وقال بقوله .

(وأخبرني) الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن زهومة النوبختي — وكان شيخاً مستوراً — قال : سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول : لما همل محمد بن علي

السلمغاني كتاب التكليف ، قال - يعني أبا القاسم رضى الله عنه - اطلبوه إلي لأظـره فجاؤا به فقرأه من أوله الى آخره فقال : ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة إلا موضعين أو ثلاثة فانه كذب عليهم في روايتها لعنه الله .

(وأخبرني) جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود وأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالـا : مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة ، أنه روى عن العالم (عليه السلام) أنه قال : اذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه ولم يكن له من البينة عليه إلا شاهد واحد و كان الشاهد ثقة رجعت الى الشاهد فسألته عن شهادته فاذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهده عنده لئلا يتوى (١) حق امرئ مسلم ، (واللفظ لابن بابويه) وقال هذا كذب منه لسنا نعرف ذلك (وقال) في موضع آخر كذب فيه ، نسخة التوقيع الخارج في لعنه .

(أخبرنا جماعة) عن أبي محمد هارون بن موسى ، قال حدثنا محمد بن همام (قال) : خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - في ذي الحجة سنة اثنى عشرة وثلاثمائة في ابن أبي العزاقـر والمداد رطب لم يجف . (وأخبرنا) جماعة عن ابن داود قال : خرج التوقيع من الحسين بن روح في السلمغاني وأنفذ نسخته الى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنى عشرة وثلاثمائة . (قال ابن نوح) : وحدثنا أبو الفتح أحمد بن ذكـا - مولى علي بن محمد ابن الفرات - رحمه الله - قال : أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنى عشرة وثلاثمائة .

(قال محمد بن الحسن) بن جعفر بن اسماعيل بن صالح الصيمري : أنفذ الشيخ الحسين بن روح - رضى الله عنه - من محبسه في دار المطقة - در الى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنى عشرة وثلاثمائة وأملاه ابو علي وعرفنى

أن أبا القاسم - رضي الله عنه - راجع في ترك اظهاره فانه في يد القوم وحبسهم فأمر باظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله .

(التوقيع) عرّف - قال الصيمري: (١) (عرّفك الله الخير أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك) - من تثق بدينه وتسكن الى نيته من إخواننا أسعدكم الله) وقال ابن داود : (أدام الله سعادتكم من تسكن الى دينه وتثق بنيته) جميعاً بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني ، زاد ابن داود (وهو ممن عجل الله له النعمة ولأمله) قد ارتد عن الاسلام وفارقه ، اتفقوا (٢) وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق ، قال هارون: فيه بالخالق (٣) جل وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً ، قال هارون(٤) وأمرأً عظيماً كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً ، واننا قد برئنا الى الله تعالى والى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم بمنه ، ولعنائه عليه لعائن الله اتفقوا(٥) زاد ابن داود تترى في الظاهر منا والباطن ، في السر والجهر ، وفي كل وقت

(١) الظاهر ان المراد أن التوقيع - برواية غير الصيمري عرّف من تثق بدينه (الخ) وفي رواية الصيمري زيادة وهي هكذا عرف عرّفك الله الخير (الخ) و (قوله) جميعاً (الظاهر أن المراد الرواة اتفقوا جميعاً في نقل قوله ﷺ بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني ، وهكذا الحال في سائر الفقرات (ويحتمل) أن يكون صفة لمن تسكن .

- (٢) - اتفقوا - يعني الرواة اتفقوا على قوله: وألحد في دين الله (الخ) .
 (٣) - يعني ان هارون جاء بفقرة (فيه بالخالق) بدل (معه بالخالق) .
 (٤) - يعني إن هارون جاء بفقرة (أمرأً عظيماً) بدل (إثماً عظيماً) .
 (٥) يعني اتفقوا على الفقرات المتقدمة وزاد ابن داود بعد قوله (عليه لعائن الله) كلمة (تترى) .

وعلى كل حال ، وعلى من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منا وأقام على توليه بعده وأعلمهم ، قال الصيمري : تولاكم الله (١) قال ابن ذكاء : أعزكم الله أنا من التوقي قال ابن داود : أعلم أننا من التوقي له ، قال هارون : وأعلمهم أنا في التوقي والمحاذرة منه ، قال ابن داود وهارون : على مثل من تقدمنا لنظرائه قال الصيمري : على ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه ، وقال ابن ذكاء : على ما كان عليه من تقدمنا لنظرائه ، اتفقوا من الشريعي والنميري والهلالبي والبلاهي وغيرهم وعادة الله ، قال ابن داود وهارون : جل ثناؤه ، واتفقوا مع ذلك قبله وبعده عتدنا جميلة ، وبه نثق ، وإياه نستعين ، وهو حسبنا في كل أمورنا ونعم الوكيل قال هارون : وأخذ أبو علي هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه ، وكتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار ، فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه ، وقتل محمد بن علي السلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٢) .

(ذكر أمر أبي بكر البغدادي) ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ، وأبى دلف المجنون .

(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن علي ابن بلال المهلببي (قال) سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول : أما أبو دلف الكاتب - لا حاطه الله - فكنا نعرفه ملجداً ثم أظهر الغلو ، ثم جن وسلسل ثم صار مفوضاً وما عرفناه قط - إذا حضر في مشهد - إلا استخف به ، ولا عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة ، والجماعة تتبرأ منه وممن يؤمى إليه وينمس به ، وقد كنا

(١) - لا يخفى أن كل ما جاء بعد أقوال الرواة من الكلمات فانما هي

من زياداتهم في التوقيع حسب رواياتهم وسماعاتهم .

(٢) - ذكر ابن الأثير في تاريخه الكامل قصة السلمغاني وبعض أصحابه

والمعتقدين بآرائه ، وذكر أنه قتل في ذي القعدة من سنة (٣٢٢) هجرية ، فراجع .

وجهنا الى أبي بكر البغدادي - لما ادعى له هذا ما ادعاه - فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه ، فلما دخل بغداد مال اليه وعدل عن الطائفة وأوصى اليه ، لم نشك أنه على مذهبه فلعمناه وبرئنا منه ، لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمرى فهو كافر منمّس ضال مضل ، وبالله التوفيق .

(وذكر أبو عمرو) محمد بن محمد بن نصر السكري . (قال) : لما قدم ابن محمد ابن الحسن بن الوليد القمي من قبل ابيه والجماعة وسألوه عن الأمر الذي حكى فيه من النيابة أنكر ذلك وقال : ليس إلي من هذا شيء وعرض عليه مال فأبى وقال : محرم عليّ أخذ شيء منه فإنه ليس إلي من هذا الأمر شيء ، ولا ادعيت شيئاً من هذا ، وكنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصرة .

(وذكر ابن عياش) قال : اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر ابي بكر البغدادي فقال لي : تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ - قدس الله روحه وقدس به - على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره ؟ فقلت له : ما أعرف قال : لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدّم اسمه على اسميه في وصيته ، قال : فقلت له : فالمنصور أفضل من مولانا - ابي الحسن موسى عليه السلام - قال : وكيف ؟ قلت : لأن الصادق قدّم اسمه على اسميه في الوصية ، فقال لي : أنت تتعصب على سيدنا وتعاديه فقلت : والخلق كلهم تعادي أبا بكر البغدادي وتتعصب عليه غيرك وحدك وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق (١) .

(وأمر أبي بكر البغدادي) في قلة العلم والحروّة أشهر ، وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا تشغل كتابنا بذلك ، ولا نطول بذكره ، وذكر ابن نوح طرفاً من ذلك .

(وروى) أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبراروري - قال : أنقذني أبي عبد الرحيم الى أبي جعفر محمد بن عثمان - أن

(١) زيّق القميص : بالكسر ما أحاط بالعنق منه . (القاموس)

العمري - رضي الله عنه - في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري - رضي الله عنه - فلما بصر به أبو جعفر - رضي الله عنه قال للجماعة : إمسكوا فان هذا الجائي ليس من أصحابكم .

(وحكي) أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقى في خدمته مدة طويلة وجمع مالاً عظيماً فسعي به الى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه على ام رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريراً .

(وقال أبو نصر) هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - ان أبادلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمساً مشهوراً بذلك لأنه كان تربية الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم ، وكان الكرخيون مخمسة (١) لا يشك في ذلك أحد من الشيعة ، وقد كان ابو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول : نقلني سيدنا الشيخ الصالح - قدس الله روحه ونور ضريحه - عن مذهب ابي جعفر الكرخي الى المذهب الصحيح ، يعني أبا بكر البغدادي . (وجنون أبي دلف) وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى ، فلا نطول بذكرها الكتاب ها هنا .

(قد ذكرنا) جملاً من أخبار السفراء والأبواب في زمان الغيبة ، لأن صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان عليه السلام ، وفي ثبوت وكالتهم ، وظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامة من انتموا اليه ، فلذلك ذكرنا هذا ، فليس لأحد أن يقول : ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام

(١) الخمسة من الغلاة يقولون : ان الخمسة سلمان وأبا ذر والمقداد وعماراً وعمرو بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب (قاله العلامة الآقا محمد باقر البهبهاني في تعليقه على رجال الميرزا محمد) .

في الغيبة ، لانه قد بينا فائدة ذلك ، فسقط هذا الاعتراض .

(وقد كان) في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل .

(منهم) ابو الحسين محمد بن جعفر الأسدي - رحمه الله - أخبرنا ابو الحسين ابن ابي جنيد القمي عن محمد بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد ابن يحيى عن صالح بن أبي صالح (قال) سألتني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرأي ، فأتاني الجواب : بالري محمد ابن جعفر العربي فليدفع اليه فانه من ثقاتنا .

(وروى) محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن يوسف الساسي (قال) قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي : وجهت الى حاجز الوشاء مائتي دينار وكتبت الى الغريم (١) بذلك فخرج الوصول ، وذكر : أنه كان قبلي الف دينار واني وجهت اليه مائتي دينار ، وقال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري ، فورد الخبر بوفاة حاجز - رضى الله عنه - بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاعتمت فقلت : لا تغتم فإن لك في التوقيع اليك دالتين ، إحداهما إعلامه إياك أن المال الف دينار ، والثانية أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز .

(وهذا الاسناد) عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت (قال) : عزمت على الحج وتأهبته فورد علي : نحن لذلك كارهون ، فضاقت صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير اني مغتم بتخليفي عن الحج ، فوقع لا يضيقت صدرك فأتك تحج من قابل ، فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب ، فكتبت إنني عادت محمد بن العباس وأنا واثق بدياتته وصياتته فورد الجواب : الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختار عليه (قال) فقدم الأسدي فعادلته .

(١) - الغريم : من ألقاب القائم عليه السلام .

(محمد بن يعقوب) عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيشابوري (قال) : اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أحب أن ينقص هذا المقدار ، فوزنت من عندي عشرين درهماً ورفعتها الى الأسدي ، ولم أكتب بخبر نقصانها وأنني أتممتها من مالي ، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

(ومنهم) أحمد بن اسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم .
(وروى) أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي محمد الرازي (قال) : كنت واحداً بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال : أحمد بن اسحاق الأشعري ، وابراهيم بن محمد الهمداني ، وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات .

فصل

فيما ذكر في بيان عمره عليه السلام ، قد بينا بالأخبار الصحيحة بأن مولد صاحب الزمان عليه السلام كان في سنة ست وخمسين ومائتين وأن أباه عليه السلام مات في سنة ستين (١) فكانت له حينئذ اربع سنين فيكون عمره الى حين خروجه ما يقتضيه الحساب ولا ينافي ذلك الأخبار التي رويت في مقدار سنه مختلفة الألفاظ ، نحو ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ليس صاحب هذا الأمر من جاز من أربعين ، صاحب هذا الأمر القوي المشمر ، وما أشبه ذلك من الأخبار التي وردت مختلفة الألفاظ متباينة المعاني .
(فالوجه فيها) — إن صحت — أن نقول إنه يظهر في صورة شاب من أبناء

(١) — أي : في سنة ستين بعد المائتين .

اربعين سنة أو ما جانسه ، لا أنه يكون عمره كذلك لتسلم الأخبار .

(ويقوي ذلك) ما رواه أبو علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن ممر بن طرخان عن محمد بن اسماعيل عن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) إن ولي الله عمر عمر إبراهيم الخليل عشرين (١) ومائة سنة ويظهر في صورة فتى موفق (٢) ابن ثلاثين سنة .

(وعنه) عن الحسن بن علي العاقولي عن الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو خرج القائم لقد أنكره الناس يرجع اليهم شاباً موقفاً فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول .

(وروي) في خبر آخر : أن في صاحب الزمان عليه السلام شبيهاً من يونس رجوعه من غيبته بشرخ (٣) الشباب .

(وقدروي) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما تنكرون أن يمد الله لصاحب هذا الأمر في العمر كما مد لنوح عليه السلام - في العمر .

(ولو لم ترد هذه الأخبار) أيضاً لكان ذلك مقدوراً لله تعالى بلا خلاف بين الأمة ، وإنما يخالف فيها أصحاب الطبائع والمنجمون ، وأصحاب الشرائع كلهم على جواز ذلك (ويروي النصارى) أن فيمن تقدم من عاش سبعمائة سنة وأكثر . (وروى أبو عبيدة) معمر بن المشني البصري التيمي (قال) : كسنت في غطفان خلة (٤) أشهرتهم بها العرب ، كان منهم نصر بن دهمان ، وكان من سادة غطفان وقادتها حتى خرف وحناء الكبر وعاش تسعين ومائة سنة فاعتدل بعد

(١) في البحار : لعل المراد عمره في ملكه وسلطنته ، أو هو مما بدا لله تعالى فيه .

(٢) في تاج العروس شرح القاموس : الموفق الرشيد .

(٣) شرح الشباب أوله .

(٤) الخلة الخصلة .

ذلك شاباً واسود شعره فلا يعرف في العرب اعجوبة مثلها .

(وقد ذكرنا) من أخبار المعمرين قطعة فيها كفاية فلا معنى للتعجب من ذلك (وكذلك) أصحاب السير ذكروا أن زليخا امرأة العزيز رجعت شابة طرية وتزوجها يوسف عليه السلام ، وقصتها في ذلك معروفة .

(وأما ماروي) من الأخبار التي تتضمن أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش ، نحو ما رواه الفضل بن شاذان عن موسى بن سعدان عن عبد الله ابن قاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني (قال) : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي شيء سمي القائم ؟ (قال) : لأنه يقوم بعدما يموت ، إنه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله سبحانه (١) .

(وروى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن أبي بصير (قال) : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : مثل أمرنا في كتاب الله مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه . (وعنه) عن أبيه عن جعفر بن محمد الكوفي عن اسحق بن محمد عن القاسم بن الربيع عن علي بن خطاب عن مؤذن مسجد الاحمر (قال) : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم عليه السلام ؟ فقال : نعم آية صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه .

(وروى) الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران عن محمد بن الفضيل عن حماد ابن عبد الكريم (قال) : أبو عبد الله عليه السلام إن القائم إذا قام قال الناس أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل .

(فالوجه) في هذه الأخبار وما شاكلها أن نقول بموت ذكره ويعتقد أكثر الناس أنه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تأويل الأخبار ، على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لا توجب

(١) - يأتي هذا الخبر بزيادة في أواخر الكتاب .

علماً عما دلت العقول عليه ، وساق الاعتبار الصحيح اليه وعضده الأخبار المتواترة التي قدمناها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم ، وانما تأولنا بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها ويعارض هذه الأخبار ما ينافيها .

(روى الفضل بن شاذان) عن عبد الله بن جبلة عن سلمة بن جناح الجعفي عن حازم بن حبيب (قال) : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، إن جاءك من يقول : إنه نفذ يده من تراب قبره فلا تصدقه .

(وروى) محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن سليمان ابن داود المنقري عن أبي بصير (قال) : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى ، سنة من عيسى ، سنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فاما سنة من موسى فخائف يتربص ، واما سنة من يوسف فالغيبة ، واما سنة من عيسى فيقال : مات ولم يموت ، واما سنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالسيف .

(وروى) الفضل بن شاذان عن أحمد بن عيسى العلوي عن أبيه عن جده (قال) : قال أمير المؤمنين عليه السلام . صاحب هذا الأمر من ولدي الذي يقال : مات قتل لا بل هلك لا بل بأي وادٍ سلك .

(واما وقت خروجه عليه السلام) فليس بمعلوم لنا على وجه التفصيل بل هو مغيب عنا إلى أن يأذن الله بالفرج .

(كما روي) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(وأخبرني) الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد وعبيس بن هشام عن كرام

عن الفضيل (قال) : سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقتون كذب الوقتون كذب الوقتون .

(الفضل بن شاذان) عن الحسين بن يزيد الصحاف عن منذر الجواز عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : كذب الموقتون ، ما وقتنا فيما مضى ، ولا نوقت فيما يستقبل .

(وبهذا الاسناد) عن عبد الرحمن بن كثير (قال) : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال : أخبرني - جعلت فداك - متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال ؟ فقال : يا مهزم كذب الوقتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون والينا يصيرون .

(الفضل بن شاذان) عن ابن أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : من وقت لك من الناس شيئاً فلا تنهاه أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتاً .

(الفضل بن شاذان) عن عمر بن مسلم البجلي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني عن محمد ابن الحنفية - في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة - انه قال : ان لبني فلان (١) ملكاً مؤجلاً حتى إذا أمنوا واطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحة (٢) فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا واع يسمعهم وذلك قول الله عز وجل (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) قلت : جعلت فداك هل لذلك وقت ؟ قال : لا لأن علم الله غلب علم الموقتين ، ان الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر لم يعلمها موسى ولم يعلمها بنو إسرائيل فلما جاوز الوقت قالوا : غرنا

(١) - بنو فلان هم بنو امية أو بنو العباس .

(٢) - الصيحة كناية عن نزول الأمر بهم فجأة (قاله في البحار) .

موسى فعبدوا العجل ، ولكن اذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس وأنكر بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحاً ومساءً .

(وأما ماروي) من الأخبار التي تنافي ذلك في الظاهر ، مثل ما رواه الفضل ابن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير (قال) : قلت له : ألهذا الأمر أمدنريح اليه أبداننا وننتهي اليه ؟ قال : بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه . (وعنه) عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي (قال) : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ان علياً عليه السلام كان يقول : الى السبعين بلاء ، وكان يقول بعد البلاء رخاء ، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين ، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره الى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث ، وكشفتم قناع السر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً و (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ، قال أبو حمزة : وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : قد كان ذاك .

(وروى) الفضل عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن سنان عن أبي يحيى التميمي السلمي عن عثمان النوا (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان هذا الأمر في فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء .

(فالوجه في هذه الأخبار) أن نقول - إن صحت - انه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قدوقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيرها الى وقت آخر ، وكذلك فيما بعد ، ويكون الوقت الأول وكل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما يقتضي المصلحة تأخيرها إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوماً .

(وعلى هذا يتأول) ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الأرحام ، وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها الى ما قبله عند فعل

الظلم وقطع الرحم وغير ذلك ، وهو تعالى وإن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل .

(وعلى هذا يتأول أيضاً) ما روي من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء ، ويبين أن معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ ، أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات ، لأن البداء في اللغة هو الظهور ، فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه ، أو نعلم ولا نعلم شرطه . (فمن ذلك) ما رواه محمد بن جعفر الأسدي - رحمه الله - عن علي بن ابراهيم عن الريان بن الصلت (قال) سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر ، وأن يقرّ الله بالبداء (إن الله يفعل ما يشاء) وأن يكون في تراثه الكندر .

(وروى) سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (قال) علي بن الحسين ، وعلي بن أبي طالب قبله ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد عليه السلام كيف لنا بالحديث مع هذه الآية (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) .

(فاما من قال) : بأن الله تعالى لا يعلم بشيء إلا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد .

(وقد روى) سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري (قال) : سألت محمد بن صالح الأرمني أبا محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) فقال ابو محمد : وهل يمحو إلا ما كان ويثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم : إنه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر إلي أبو محمد عليه السلام فقال : تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها (والحديث مختصر) .

(الفضل بن شاذان) عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير (قال) : قلت له : ألهذا الأمر أمد يريح أبداننا وننتهي إليه ؟ قال : بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه (١) .

والوجه في هذه الأخبار ما قدمنا ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضاءها تأخير الأمر الى وقت آخر على ما بيناه ، دون ظهور الأمر له تعالى ، فانا لا نقول به ، ولا نجوزّه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(فان قيل) : هذا يؤدي الى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى .

(قلنا) : الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فانا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر في نفسه كالأخبار عن صفات الله وعن الكائنات فيما مضى ، وكالأخبار بأنه بشيب المؤمنين ، والضرب الآخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه ، فانا نجوز جميع ذلك كالأخبار عن الحوادث في المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه ، ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات ، فأعلمنا انه مما لا يتغير أصلاً ، فعند ذلك نقطع به .

(ذكر طرف) من العلامات الكائنة قبل خروجه ﷺ .

(أخبرني) الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البرزوفري عن أحمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن اسماعيل بن صباح قال : سمعت شيخاً - يذكره - عن سيف بن عميرة (قال) : كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعتة يقول - ابتداءً من نفسه - يا سيف بن عميرة لا بد من منارٍ ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء ، فقلت : (٢) يرويه أحد

(١) - تقدم هذا الخبر (ص ٢٦٣) ، فراجعه .

(٢) هكذا في نسخ الكتاب ورواية البحار عنه (قوله) يرويه أحد من الناس استفهام استفهمه سيف بن عميرة (قوله) قال أي المنصور (قوله) فسمع أذني منه =

من الناس ؟ (قال) : والذي نفسى بيده فسمع أذني منه يقول : لا بدّ من منادٍ ينادي باسم رجل من السماء (قلت) : يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط (فقال) : يا شيخ إذا كان ذلك فنحن أول من نجيبه أما انه أحد بني عمنا قلت : أي بني عمكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام (ثم قال) : يا شيخ لولا أنى سمعت أبا جعفر محمد بن علي ثم حدثنى به أهل الدنيا ما قبلت منهم ولكنه محمد بن علي .

(وأخبرني) جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السماك عن ابراهيم بن عبد الله الهاشمي عن يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذاباً كلهم يقول أنا نبي .

(أحمد) بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي (قال) : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفيناني من المحتوم ، والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم ، وأشياء كان يقولها من المحتوم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : واختلاف بني فلان من المحتوم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ، (قلت) : وكيف يكون النداء ؟ (قال) : ينادي منادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان (١) وشيعته ، فعند

= أي من أحد من الناس ، ثم بين في آخر كلامه أن من سمع منه الحديث هو محمد ابن علي الباقر عليه السلام ، وأما حمل (يرويه أحد من الناس) على الاخبار كما صدر من بعض الأفاضل فهو منافٍ لقوله ان هذا الحديث ما سمعت بمثله قط .

(١) المراد بعثمان في هذا الخبر هو السفيناني الذي اسمه عثمان بن عنبسة .

ذلك يرتاب المبتطلون .

(وبهذا الاسناد) عن ابن فضال عن حماد عن الحسين بن المختار عن أبي نصر عن عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عشر قبل الساعة لا بد منها : السفيناني ، والدجال ، والدخان ، والداية وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر .

(وبهذا الاسناد) عن ابن فضال عن حماد عن ابراهيم بن عمر عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : خمس قبل قيام القائم من العلامات : الصيحة والسفنياني ، والخسف بالبیداء ، وخروج اليماني ، وقتل النفس الزكية .

(الفضل بن شاذان) عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة (قال) : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه .

(وعنه) عن عبد الله بن جبلة عن أبي عمار عن علي بن أبي المغيرة عن عبد الله ابن شريك العامري عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت الحسن بن علي عليه السلام (١) يقول : لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويلعن بعضكم بعضاً ، ويتفل بعضكم في وجه بعض ، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض (قلت) : ما في ذلك خير (قال) : الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله .

(وروى) الفضل عن علي بن اسباط عن محمد بن أبي البلاد عن علي بن محمد الآودي عن أبيه عن جده (قال) : قال : أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه ، وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون .

(١) (في البحار) سمعت بنت الحسن (الخ) ولعله غلط ، فلاحظ .

(سعد بن عبد الله) عن الحسن بن علي الزيتوني وعبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال العبرتي عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة - أنه قال : لا بد من فتنة صماء صيلم (١) يسقط فيها كل بطانة ووليعة (٢) وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ، وكم من مؤمن متأسف حرّان حزين عند فقد الماء المعين كأنني بهم أسرّ ما يكونون وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرّب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين ، فقلت : وأي نداء هو ؟ (قال) : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء ، صوتاً منها ألا لعنة الله على الظالمين ، والصوت الثاني أزعجت الآفة يا معشر المؤمنين ، والصوت الثالث (٣) - يرون بدنأً بارزاً نحو عين الشمس - هذا أمير المؤمنين قد كثر في هلاك الظالمين (وفي رواية الحميري) والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول : إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا ، وقالوا جميعاً فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين .

(الفضل بن شاذان) عن نصر بن مزاحم عن أبي لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - أنه قال : دعوة أهل بيت نبكم في آخر الزمان فالزموا الأرض وكفوا حتى تروا قادتها ، فإذا خالف الترك الروم وكثرت الحروب في الأرض ينادي منادٍ على سور دمشق : ويل لازم من شر

(١) فتنة صماء داهية شديدة ، وكذلك الصيلم :

(٢) قوله (كل بطانة ووليعة) ، بطانة الرجل دخلاؤه وأهل سره ممن يسكن اليهم ويثق بمودتهم ، والوليعة أيضاً بمعناها (كما في المجموع) .

(٣) الصوت الثالث مبتدأ وهذا أمير المؤمنين خبره ، ويرون بدنأً (الخ) جملة معترضة ، والمراد ان الناس يرون (بدنأً) بارزاً نحو عين الشمس ويسمعون عنده صوتاً وهو : هذا أمير المؤمنين عليه السلام .

قد اقترب ويخرب حائط مسجدها .

(الفضل) عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر عن محمد ابن الحنفية (قال) : قلت له : قد طال هذا الأمر حتى متى ؟ (قال) : فحرك رأسه ثم قال : أنى يكون ذلك ولم يعض الزمان ، أنى يكون ذلك ولم يجفوا الاخوان ، أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان ، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهلك ستورها ويكفر صدورها ويغير سورها ويذهب بهجتها ، من فر منه أدركه ، ومن حاربته قتله ، ومن اعتزله افتقر ، ومن تابعه كفر ، حتى يقوم باكيان باك يبكي على دينه وباك يبكي على دنياه .

(الفضل) عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكركها لك وما أراك تدرك ، إختلاف بني فلان ، ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الحابية ، وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة ، فملك السنة فيها إختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات ، راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفيا ني .

(أحمد بن علي) الرازي عن المقانعي عن بكار بن أحمد عن حسن بن حسين عن عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسماعيل الأسدي عن أبيه ، قال حدثني سعيد بن جبير (قال) : السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها .

(وروي) عن كعب الأخبار أنه قال : إذا ملك رجل من بني العباس يقال له عبد الله وهو ذو العين (١) بها افتتحوا وبها يختمون وهو مفتاح البلاء وسيف

(١) (في البحار) وهو ذو العين (الخ) أي في أول اسمه العين كما كان =

الفناء فاذا قرىء له كتاب بالشام من عبدالله عبد الله أمير المؤمنين لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتاباً قرىء على منبر مصر من عبد الله عبد الرحمان أمير المؤمنين .
(وفي حديث آخر) : قال الملك لبني العباس حتى يبلغكم كتاب قرىء بمصر من عبد الله عبد الرحمان أمير المؤمنين ، واذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وانقطاع مدتهم ، فاذا قرىء عليكم أول النهار لبني العباس من عبدالله عبد الله أمير المؤمنين فانتظروا كتاباً يقرأ عليكم من عبد الله عبد الرحمان أمير المؤمنين ، وويل لعبد الله من عبد الرحمن .

(وروى) حذلم بن بشير (قال) : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته ، فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه بكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ، ثم يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، فاذا ظهر السفيناني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك .

(وروي) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفاً .

(الفضل بن شاذان) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل القائم لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام الى الأرض ، تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان ، والقمر في آخره ، فقال رجل : يا بن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ؟ فقال أبو جعفر - عليه السلام - : إني لأعلم بما تقول ولكنهما آيتان

= أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان آخرهم عبد الله ابن المنتصر الملقب بالمعتصم ، وسائر أجزاء الخبر لا يهمنا تصحيحه لكونه مروياً عن كعب غير متصل بالمعتصم (انتهى) .

لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.

(الفضل) عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن شعيب الحداد عن صالح (قال) سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة .

(وعنه) عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر (قال): قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى يكون هذا الأمر ؟ فقال عليه السلام : أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة .

(عنه) عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام — عليه السلام — (قال) : اذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان ، أما إن هارمه لا ينيه . (وعنه) عن سيف بن عميرة عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي الى الحق . (عنه) عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم (قال) : يخرج قبل السفياي مصري ويماني .

(عنه) عن عثمان بن عيسى عن درست بن أبي منصور عن عمار بن مروان عن أبي بصير (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم ، ثم قال : إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ، ويذهب ملك السنين (١) ويصير ملك الشهور والأيام ، فقلت : يطول ذلك ؟ قال : كلا .

(عنه) عن محمد بن علي عن سلام بن عبد الله عن أبي بصير عن بكر بن حرب

(١) قوله : عليه السلام ويذهب ملك السنين (قيل) الظاهر انه يذهب ملك الذين تكون مدتهم طويلة حتى يعد بالسنين ويصير الملك مدته قصيرة حتى يعد بالشهور والأيام .

عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفاً بني فلان فإذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملكهم .

(الفضل) عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (قال) : إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين ، قلت : وأي شيء يكون الحدث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً .

(وعنه) عن ابن فضال وابن نجران عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا (١) الناس بالكوفة يوم الجمعة لكأنني أنظر الى رؤس تنذر فيما بين المسجد (٢) وأصحاب الصابون .

(وعنه) عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم (قال) : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال : ما تريد الاكثر أو أجمل لك ؟ فقلت : أريد تجمله لي ، فقال : إذا تحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان ، أو ذكر غير كندة .

(عنه) عن الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : إن قدام القائم لسنة غيداقة (٣) يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك .

(وعنه) عن احمد بن عمر بن سالم عن يحيى بن علي عن الربيع عن أبي لبيد

(١) استعرضهم قتلهم ولم يسأل عن حال أحد ونذر الشيء ندوراً سقط (القاموس).

(٢) في البحار : فيما بين المسجد باب الفيل وأصحاب الصابون .

(٣) غيداقة : بالغين المعجمة ثم الياء المثناة التحتانية بعدها الدال المهملة ثم الألف والقاف بعدها الهاء قال الزبيدي في (تاج العروس) وعام غيداق مخصب وكذا السنة بغير هاء ، وفساد التمر في النخل لعله من كثرة المطر كما تقدم أن السنة التي يقوم فيها المهدي (ع) تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها .

قال : تغير الحبشة البيت فيكسرونه ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة .

(وعنه) عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم (قال) : سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن السفيا ني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ، ثم قال : أستغفر الله حمل حمل وهو من الأمر المحتوم الذي لا بد منه .

(عنه) عن اسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن عمر بن أبان الكلبي

عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : كأني بالسفيا ني - أو لصاحب السفيا ني - قد طرح

رحله في رحبتكم بالكوفة فنأدى مناديه : من جاء برأس شيعة علي فله الف درهم فيثب

الجار على جاره ويقول : هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم ، أما إن إمارتكم

يوميئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا ، وكأني أنظر الى صاحب البرقع (قلت) : ومن

صاحب البرقع ؟ فقال : رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم

ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما لا يكون إلا ابن بغي .

(عنه) عن علي بن الحكم عن المشني عن أبي بصير (قال) : قال أبو عبد الله عليه السلام :

لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له (١) ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من

هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان .

(وعنه) عن الحما ني عن محمد بن الفضيل عن الأجلح عن عبد الله بن الهذيل

(قال) : لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة .

(أحمد بن علي الرازي) عن محمد بن اسحاق المقرئ عن المقانعي عن بكار

عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن سعيد الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) (في البحار) لعل المراد أن أكثر أعوان الحق وأنصار الشيعة وفي هذا

اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين ولو ظهر الأمر وخرج القوائم يخرج من هذا

الدين من يعلم الناس انه كان مقيماً على عبادة الأوثان حقيقة أو مجازاً أو كان

الناس يحسبونه مؤمناً ، أو انه عند ظهور القوائم عليهم السلام يشتغل بعبادة الأوثان ، وسيأتي

ما يؤيده ولا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه فتأمل (انتهى) :

عام - أو سنة - الفتح ينشق القرات حتى يدخل أزقة الكوفة .

(الفضل بن شاذان) عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السماك عن ابراهيم ابن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن هاني عن نعيم بن حماد عن سعيد عن أبي عثمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي عليه السلام بعث اليه بالبيعة .

(الفضل بن شاذان) عن محمد بن علي السكوني عن وهيب بن حفص عن أبي بصير (قال) : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن القائم صلوات الله عليه ينادى اسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام .

(الفضل) عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حي بن مروان عن علي بن مهزيار (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي : البيعة لله فيملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(الفضل) عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : خروج القائم من المحتوم ، قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي منادٍ من السماء أول النهار : ألا إن الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي ابليس - لعنه الله - في آخر النهار : ألا إن الحق في عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبتطلون .

(وعنه) عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم (قال) : ينادي منادٍ من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق الى المغرب فلا يبقى راقد إلا قام ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجله من ذلك الصوت ، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين .

(وعنه) عن اسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة (قال) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وذكر المهدي - فقال : انه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي ، فهذه اسماءه ثلاثتها .

(عنه) عن ابن أبي عمير وابن بزيع عن منصور بن يونس عن اسماعيل ابن جابر عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء إليها ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام (١) ويقول لأصحابه سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه .

(سعد بن عبد الله الأشعري) عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صالح بن محمد عن هاني التمار (قال) : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد بيديه (ثم قال) هكذا بيده ، فأياكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ (ثم قال) إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليثق الله عبد وليتمسك بدينه .

(عن الفضل بن شاذان) عن اسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن رفاعة ابن موسى ومعاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يتولى وليد ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبله ، أولئك رفقاءي وذوو ودي ومودتي ، وأكرم أمني عليّ (قال رفاعة) : وأكرم خلق الله عليّ .

(عنه) عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم (قالوا) : يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن (فقال) : إنكم لو تحملوا (٢) لما حملوا لم تصبروا صبرهم .

(١) (في البحار) وهو قول أمير المؤمنين من كلام أبي جعفر عليه السلام ويحتمل من كلام الرواة ، وفاعل يقول القائم عليه السلام ، ولعل المراد بالطاغية السفيناني (انتهى) .

(٢) — كذا في جملة من النسخ ، ولعل الصحيح (لو تحملون) بزيادة النون

في آخره ، فراجع .

(سعد) عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن حدثه عن المفضل بن عمر الجعفي (قال) : قال أبو عبد الله عليه السلام : أقرب ما يكون العباد من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله ولا ميثاقه فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً ، فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم أن أوليائه لا يرتابون ، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفه عين ولا يكون ذلك إلا على رأس أشرار الناس .

(الفضل) عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن خالد العاقولي - في حديث له - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : فما تمدون أعينكم فما تستعجلون ، أستم آمنين ؟ أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختطف ؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل وينشر بالمنشار ثم لا يعدو ذنب نفسه ، ثم تلا هذه الآية (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب) .

(الفضل) عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن خالد بن أبي عمارة عن المفضل بن عمر (قال) : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا تنتظره فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام أتى المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فان تشأ أن تلحق به فالحق ، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم .

(عنه) عن ابن اسباط عن الحسن بن الجهم (قال) : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج ، فقال : أولست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ؟ قلت : لا أدري إلا أن تعلمني ، فقال : نعم انتظار الفرج من الفرج .

(عنه) عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون (قال) : إعرف إمامك ، إذا

عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر ، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر ثم خرج القائم كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه .

(عنه) عن عبد الرحمان أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تستعجلون بخروج القائم ؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ ، وما طعامه إلا الشعير الجشب (١) وما هو إلا السيف ، والموت تحت ظل السيف .

(عنه) عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل من قتل معه .

(ابن أبي عمير) عن جميل بن دراج عن زرارة عن جعفر بن محمد عليه السلام (أنه قال) : حقيق على الله أن يدخل الضال الجنة ، فقال زرارة : كيف ذلك جعلت فداك ؟ (قال) : يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة .

(أخبرنا جماعة) عن أبي المفضل الشيباني عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو قرقارة الكاتب عن أحمد ابن محمد الأسدي عن محمد بن أحمد عن اسماعيل بن عباس عن مهاجر بن حكيم عن معاوية بن سعيد عن أبي جعفر محمد بن علي قال : قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى (قيل) ثم مه ؟ (قال) : ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية

(١) - الجشب : بالجيم المفتوحة ثم الشين المعجمة المكسورة أو الساكنة ثم

الباء الموحدة - ما غلظ من الطعام أو ما كان بلا أدام .

من قرى الشام يقال لها خرشنا فاذا كان ذلك فانظروا ابن آكلة الأكباد (١) بوادي اليا بس .

(قرقارة) عن محمد بن خلف عن الحسن بن صالح بن الأسود عن عبد الجبار ابن العباس الهمداني عن عمار الدهني (قال) : قال أبو جعفر (عليه السلام) : كم تعدون بقاء السفيناني فيكم ؟ قال : قلت : حمل امرأة تسعة أشهر (قال) : ما أعلمكم يا أهل الكوفة .

(عنه) عن أبي النصر اسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي ، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال حدثنا جعفر ابن سعد الكاهلي عن الاعمش عن بشر بن غالب (قال) . يقبل السفيناني من بلاد الروم منتصراً في عنقه صليب وهو صاحب القوم .

(قرقارة) عن نصر بن الليث المروزي عن ابن طلحة الجحدري (قال حدثنا) عبد الله بن لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر (انه قال) : إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها إمارات فاذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء إماراتها فاذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ومات خليفتمكم الذي يجمع الأموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته ، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ (٢) ويتخالف الترك والروم ، وتكثر الحروب في الأرض ، وينادي منادٍ من سور دمشق : ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب ، ويخسف بغربي مسجدنا حتى يخر حائطها ، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك ، رجل أبقع ، ورجل أصهب ، ورجل من أهل بيت أبي سفينان

(١) الظاهر أن المراد به السفيناني .

(٢) (في البحار) قوله من حيث بدأ أي من جهة خراسان فان هلاكه توجه من تلك الجهة كما أن بدء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجه أبو مسلم منها اليهم (انتهى) .

يخرج في كلب ويحضر الناس بدمشق ، ويخرج أهل الغرب الى مصر ، فاذا دخلوا فتلك إمارة السفيناني ، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليه السلام ، وتنزل الترك الحيرة ، وتنزل الروم فلسطين ، ويسبق عبدالله عبدالله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا على النهر ويكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفيناني فيسبق اليماني ويحوز السفيناني ما جمعوا ، ثم يسير الى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقتل رجلا من مسميهم ، ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح ، واذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة ، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة ، فينادي منادي من السماء : أيها الناس إن أميركم فلان ، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(عنه) عن محمد بن خلف الجداد عن اسماعيل بن ابان الأزدي عن سفيان ابن ابراهيم الحريري أنه سمع أباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب ، فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر ، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل إذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون إلا انهم يختطفون ، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها ، ألا وهم المؤمنون حقاً ، ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان . (عنه) عن أبي حاتم عن محمد بن يزيد الآدمي - بغدادي عابد - (قال : حدثنا) يحيى بن سليم الطائفي عن متيل بن عباد (قال) : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أظلتكم فتنة عمياء منكشفة لا ينجو منها إلا النومة (قيل) : يا أبا الحسن وما النومة ؟ (قال) : الذي لا يعرف الناس ما في نفسه (١) .

(١) - النومة : بضم النون وفتح الواو والميم ثم الهاء المغفل والخامل =

(عنه) عن العباس بن يزيد البحراني عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن طاوس عن علي بن عبد الله بن عباس (قال) : لا يخرج المهدي حتى يطلع مع الشمس آية .

فصل

في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته عليه السلام .

(محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري) عن أبيه عن محمد بن عيسى عن محمد ابن عطاء عن سلام بن أبي عميرة (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : لصاحب هذا الأمر بيت يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى أن يقوم بالسيف .
(أخبرنا جماعة) عن التلعكبري عن علي بن حبشي عن جعفر بن مالك عن أحمد بن أبي نعيم عن ابراهيم بن صالح عن محمد بن غزال عن مفضل بن عمر (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربها ، واستغنى الناس (١) ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى ، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب وتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء (٢) يريد الجمعة فلا يدر كها .

(أخبرنا أبو محمد المحمدي) عن محمد بن علي بن الفضل عن أبيه عن محمد بن ابراهيم بن مالك عن ابراهيم بن بنان الخثعمي عن أحمد بن يحيى بن المطعم عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - (قال) :

= ويرد في بعض النسخ (البومة) بالباء الموحدة ، وهو غلط .

(١) (في البحار) نقلاً عن هذا الكتاب (واستغنى الناس من ضوء الشمس) الخ .

(٢) سفي في المشي سفواً أسرع والبغلة السفواء الخفيفة السريعة .

يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء - وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِي وَقَدْ قَادَاهَا » (١) فيسلمها الى الحسيني فيبايعونه ، فاذا كانت الجمعة الثانية قال الناس : يا بن رسول الله الصلاة خلقت تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسجد لا يسعنا ، فيقول : أنا مرتاد (٢) لكم ، فيخرج الى الغري فيخط مسجداً له الف باب يسع الناس ، عليه أضيص (٣) ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين (عليه السلام) لهم نهرأ يجري الى الغرين حتى ينبذ في النجف ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل ، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكمل فيه برّ حتى تطحنه بكر بلاء .

(الفضل بن شاذان) عن اسماعيل بن عباس عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان (قال) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول - وذكر المهدي - إنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فلهذه أسماء ثلاثة .

(سعد بن عبد الله) عن محمد بن عيسى بن عبيد عن اسماعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي (قال) : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : سألت عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال : أما اسمه فان حبيبي شهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله (قال) : فاخبرني عن صفته ؟ قال : هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء .

(١) الظاهر أن الضمير راجع الى الرايات .

(٢) الرود والارتياح الطلب ، والرائد والمرتاد من يتقدم القوم لطلب المنزل الذي فيه الماء والكلاء .

(٣) الأضيص كأمر البناء الحكيم ، والأضيصة البيوت المتقاربة (قاله في القاموس).

(الفضل بن شاذان) عن عثمان بن عيسى عن صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) - ذكر مسجد السهلة - فقال له : أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله .

(عنه) عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني (قال) : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المهدي والقائم واحد ؟ فقال : نعم فقلت : لأي شيء سمي المهدي ؟ قال : لأنه يهدي إلى كل أمر خفي ، وسمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت ، إنه يقوم بأمر عظيم (١) .

(عنه) عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة .

(عنه) عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر ، وهو قول الله عز وجل : (إن الله مبتليكم بنهر) ، وإن أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك .

(عنه) عن عبد الرحمان عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ، ومسجد الرسول (ص) إلى أساسه ، ويرد البيت إلى موضعه واقامه على أساسه ، وقطع أيدي بني شيبه السراق وعلقها على الكعبة .

(عنه) عن علي بن الحكم عن سفيان الجزي عن أبي صادق عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذ ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عز وجل (والعاقبة للمتقين) .

(عنه) عن عبد الرحمان بن أبي هاشم والحسن بن علي عن أبي خديجة

(١) - هذا الخبر مع بعض نظائره وبيان المراد من موته قد تقدم (ص ٢٦٠) .

عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان .

(عنه) عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلمي عن سعد بن ظريف عن الأصبع بن نباتة (قال) : قال أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخزف ودرنان وطين - فقال: ويل لمن هدمك ، ويل لمن سهل هدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح ، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي ، اولئك خيار الامة مع أبرار العترة .

(وعنه) عن علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي الجارود (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها ، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، يسير بسيرة سليمان بن داود (تمام الخبر) .

(عنه) عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي (قال) : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كم يملك القائم ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنة من سنينكم هذه (١) .

(عنه) عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير - في حديث له اختصرناه - قال . إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى ، وتكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً ، ويهدم كل مسجد على الطريق ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق ، ويأمر الله

(١) (في البحار) الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع ملكه ، وبعضها على زمان استقرار دولته ، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور ، وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم (انتهى) .

الغلك في زمانه فيبطيء في دوره حتى يكون اليوم في أيامه عشرة من أيامكم والشهر عشرة أشهر والسنة عشر سنين من سنينكم ، ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا عثمان يا عثمان فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج اليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه الى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها ، ثم يتوجه الى الكوفة فينزلها وتكون داره ويهرج (١) سبعين قبيلة من قبائل العرب (تمام الخبر) وفي خبر آخر يفتح قسطنطينة والرومية وبلاد الصين .

(عنه) عن علي بن اسباط عن أبيه أسباط بن سالم عن موسى الأبار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه (قال) : اتق العرب فان لهم خبر سوء ، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم واحد .

(عنه) عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عمرو بن أبي المقدام عن عمران ابن ظبيان عن حكيم بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام (قال) : أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين والملح في الزاد وأقل الزاد الملح .

(عنه) عن أحمد بن عمر بن مسلم عن الحسن بن عقبة النهدي عن أبي اسحاق البناء عن جابر الجعفي (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق فيقيم ما شاء الله أن يقيم .

(عنه) عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (يقول) : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين (٢) بذنبه فيبعث الله قوماً من أطرافها

(١) - يهرجهم أي يهدر دمهم .

(٢) (في البحار) قال الجزري (أي في النهاية) : اليعسوب السيد والرئيس والمقدم، أصله فجل النحل ، ومنه حديث علي عليه السلام أنه ذكر فتنة فقال: اذا كان =

يجيئون قزعا كقزع الخريف (١) ، والله إني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم ، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر ، وهو قول الله (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير) حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك .

(محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري) عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد ومحمد ابن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - أنه قال : يا أبا حمزة إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام . (٢).

= ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب ، وقال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا - مثل للإقامة والثبات ، يعني أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين (انتهى) .

(١) القزع بفتح الحين قطع السحاب واحداً قزعة (قيل) وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض من بعد ذلك .

(٢) (في البحار) بعد نقل هذا الخبر وغيره قال : هذه الأخبار مخالفة للمشهور ، وطريق التأويل أحد وجهين (الأول) أن يكون المراد بالأثنى عشر مهدياً النبي وسائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام وقد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة وقال برجة القائم أيضاً بعد موته وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في ملكه عليه السلام (الثاني) أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم عليه السلام - هادين للخلق في زمن سائر الأئمة الذين رجعوا لئلا يخلو الزمان من حجة وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمة أيضاً حججاً ، والله تعالى يعلم (انتهى) لا يخفى أن ما ذكره في البحار =

(الفضل بن شاذان) عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر الجعفي (قال) : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ، يزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم عليه السلام (قلت) : وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر (١) فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح .

انتهى بحمده تعالى الكتاب ، وصلى الله على محمد وآله الأخيار
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

= في توجيهه الاثني عشر الوجه الثاني منه جارٍ في أحد عشر أيضاً والوجه الأول منه
يمكن إجراؤه في أحد عشر أيضاً بارادة غير النبي أو غير القائم عليه السلام .

(١) (في البحار) الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين وبالسفاح أمير المؤمنين عليه السلام
كما سيأتي ، انتهى (أقول) وهو وإن لم يكن ظاهراً من الخبر لكنه مصرح
في خبر آخر رواه في البحار عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :
والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً ، قلت : متى
يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم عليه السلام ، قلت : وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال :
تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر الى الدنيا وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه ودم
أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام (انتهى) .

فهرس مواضيع الكتاب

صفحة	
٢	مقدمة المصنف - رحمه الله -
٣	فصل الكلام في الغيبة
٤	الدليل على وجوب الرياسة
٤	الاعتراض في الغيبة لبعض المتأخرين
٦	الجواب عن الاعتراض المزبور
١٥	الدليل على وجوب عصمة الامام
١٥	الدليل على أن الحق لا يخرج عن الأمة
١٥	الدليل على فساد قول الكيسانية
١٨	الدليل على فساد قول الناوسية
١٩	الدليل على فساد قول الواقفة
١٩	أخبار وفاة الامام موسى الكاظم عليه السلام
٢٤	نص الامام الكاظم عليه السلام على إمامة الرضا عليه السلام .
٢٩	أخبار استدلال بها على أن الامام موسى الكاظم عليه السلام هو القائم وأنه
	حي لم يمت والجواب عنها
٤٢	السبب الباعث لقوم على القول بالوقف
٤٤	الأخبار الواردة في طعن رواية الواقفة
٤٧	بعض معجزات الامام الرضا عليه السلام التي لبعضها رجع بعض الواقفة
	عن الوقف
٥٠	احتمال تشكيك في ولادة الامام الحجة عليه السلام والجواب عنه

- ٥٤ رد سائر الفرق المخالفة للإمامية في الحجة عليه السلام من المحمدية والقطعية وغيرها
- ٥٧ ذكر أن الغيبة لحكمة اقتضاها ونعلم ذلك إجمالاً
- ٦١ ذكر ما يمكن أن يكون حكمة وسبباً للغيبة
- ٦٤ السؤال عن حكمة الحدود حال الغيبة وجوابه
- ٦٥ السؤال عن طريق إصابة الحق حال الغيبة وجوابه
- ٦٧ علة غيبة الامام عليه السلام من أوليائه
- ٧٣ ذكر أن ستر ولادة صاحب الزمان عليه السلام ليس من خوارق العادات وما لها من النظائر
- ٧٤ إثبات ولادة صاحب الزمان عليه السلام وإبطال ما أورد عليه من الشبه
- ٧٦ إستبعاد أن صاحب الزمان عليه السلام منذ ولد لا يعرف أحد مكانه ولا يأتي خبره من يوثق بقوله مع طول استتاره ، والجواب عنه برد الشبه وذكر جماعة طال استتارهم وغيبتهم
- ٧٨ الجواب عن الاعتراض بطول عمره بما يزيد عن العمر الطبيعي وكونه خارقاً للعادة ، وذكر المعمرين .
- ٨٨ دليل آخر على إمامة صاحب الزمان عليه السلام من روايات المخالفين في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام
- ٩١ أخبار الخاصة على إمامة الاثني عشر عليهم السلام
- ١٠٠ بيان صحة أخبار أن الأئمة اثنا عشر
- ١٠٠ بيان أن المراد بالأئمة الاثني عشر فيما أطلق من الأخبار ولم يبين تفصيلاً هم أئمة الإمامية
- ١٠١ دليل آخر على أن إمامة صاحب الأمر عليه السلام من جهة أخبار الأئمة السابقة عليه بغيبته، وصفة غيبته، وحوادث زمان غيبته، ونقل جملة من تلك الأخبار.

- ١٠٩ دليل آخر على إمامة صاحب الأمر عليه السلام ، من جهة الأخبار
- ١١٥ الأخبار الدالة على أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام
- ١١٧ إبطال قول السبائية في أن أمير المؤمنين عليه السلام حي باقٍ بالأخبار وغيرها
- ١١٨ إبطال قول الكيسانية في أن محمد ابن الحنفية حي وأنه القائم ، بالأخبار وغيرها
- إبطال قول الناوسية في أن الامام جعفر الصادق عليه السلام حي وأنه المهدي ، بالأخبار وغيرها
- ١٢٠ إبطال قول الواقفة
- ١٢٠ إبطال قول المحمدية في أن محمد بن علي العسكري عليه السلام لم يمت وأنه المهدي ، بالأخبار وغيرها
- ١٢٠ أخبار وفاة محمد في حياة أبيه الامام علي النقي عليه السلام
- ١٢٢ معجزات الامام الحسن العسكري عليه السلام
- ١٣٠ رد من قال بأن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) حي باقٍ وهو المهدي
- ١٣٢ رد من قال إن الامام الحسن العسكري يحيى بعد موته ويعيش وهو القائم
- ١٣٣ رد من قال بالفترة بعد الامام الحسن العسكري عليه السلام
- ١٣٣ رد من قال بامامة جعفر بن علي بعد الامام الحسن العسكري (عليه السلام)
- ١٣٣ رد من قال: أنه لا ولد للامام العسكري عليه السلام ، بالأخبار وغيرها
- ١٣٤ رد من قال بأنه مشتبّه في أن للعسكري (عليه السلام) ولداً أم لا ، فيتوقف
- ١٣٥ رد القول بان الامامة انقطعت بعد الامام الحسن العسكري عليه السلام كما انقطعت النبوة
- ١٣٥ رد القائلين بامامة جعفر بن علي من الفطحية

- ١٣٦ الأخبار الدالة على أن الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام
- ١٣٧ رد القول بان الأئمة ثلاثة عشر وأن للحجة عليه السلام ولداً
- ١٣٧ الكلام في ولادة صاحب الزمان عليه السلام وإثباتها بالدليل والأخبار
- ١٥٢ أخبار بعض من رأى صاحب الزمان عليه السلام وهو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد
- ١٧٠ بعض معجزات الحجة عجل الله فرجه .
- ١٧٢ في ذكر التوقيعات
- ١٩٩ في ذكر العلة المانعة من ظهور الحجة عجل الله فرجه
- ٢٠٩ ذكر الممدوحين من وكلاء الأئمة عليهم السلام
- ٢٠٩ ذكر حمران بن أعين
- ٢١٠ ذكر المفضل بن عمر
- ٢١٠ ذكر المعلى بن خنيس
- ٢١٠ ذكر نصر بن قابوس اللخمي
- ٢١٠ ذكر عبد الرحمن بن الحجاج
- ٢١٠ ذكر عبد الله بن جندب البجلي
- ٢١١ ذكر صفوان بن يحيى وعبد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد
- ٢١١ ذكر محمد بن سنان
- ٢١١ ذكر عبد العزيز المهتدي القمي الأشعري
- ٢١١ ذكر علي بن مهزيار الأهوازي
- ٢١٢ ذكر أيوب بن نوح بن دراج
- ٢١٢ ذكر علي بن جعفر الهماني
- ٢١٢ ذكر أبي علي بن راشد

- ٢١٣ ذكر المذمومين من وكلاء الأئمة عليهم السلام
- ٢١٣ ذكر صالح بن محمد بن سهل الهمداني
- ٢١٣ ذكر علي بن أبي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان ابن عيسى الرواسي
- ٢١٣ ذكر فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني
- ٢١٤ ذكر أحمد بن هلال العبرتائي
- ٢١٤ ذكر أبي طاهر محمد بن علي بن بلال
- ٢١٤ ذكر السفراء الممدوحين حال الغيبة
- ٢١٤ ذكر أبي عمرو عثمان بن سعيد العمري
- ٢١٨ ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري
- ٢٢٣ ذكر أبي القاسم الحسين بن روح
- ٢٢٨ صورة بعض توقيعات الحجة عجل الله فرجه
- ٢٤١ ذكر أبي الحسن علي بن محمد السمرى - رضي الله عنه -
- ٢٤٤ ذكر المذمومين الذين ادعوا الباطنية
- ٢٤٤ ذكر أبي محمد الشرعي
- ٢٤٤ ذكر محمد بن نصير النميري
- ٢٤٥ ذكر أحمد بن هلال العبرتائي الكرخي
- ٢٤٥ ذكر أبي طاهر محمد بن علي بن بلال
- ٢٤٦ ذكر الحسين بن منصور الحلاج
- ٢٤٨ ذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني
- ٢٥٤ ذكر أبي بكر البغدادى وأبي دلف المجنون
- ٢٥٧ ذكر بعض من كان في زمان السفراء ووقع عليهم التوقيع من قبلهم

صفحة	
٢٥٧	ذكر أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي
٢٥٨	ذكر عمر الامام صاحب الزمان عليه السلام
٢٦٠	ذكر ما روي في أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش وتأويله وذكر معارضاته
٢٦١	ذكر الأخبار الواردة في أنه لا تعيين لوقت خروجه
٢٦٣	ذكر ما ورد من توقيت زمان الظهور ببعض الأوقات ثم تغيير لمصلحة اقتضته وبيان معنى البداء
٢٦٥	علائم ظهور الحجة عجل الله فرجه
٢٨٠	ذكر بعض منازلہ وصفاته وسيرته عليه السلام

(تم الفهرس)